
KÖ LÜ KÜT.


KÖPRÜ
38


VA

تنبيه مكة افضل من المدينة عند امامنا الشافعي رضي الله عنه وعند الامام مالك المدينة افضل من وجوه احدها قوله عليه الصلاة والسلام المدينة خير من مكة وهو نص في الباب ورد هذا بانها خير منها في سعة الرزق والمتاجر وثانيها دعاؤه صلى الله عليه وسلم بمثل ما دعا به سيدنا ابراهيم لمكة ومثله معه ويرد عليه انه مطلق في المدعو به فيحمل على ما صرح به في الحديث وهو الصاع والمد وثالثها قوله اللهم انهم اخرجوني من احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك ويرد عليه ان السياق يابى دخول مكة في المفضل عليه لانه عليه الصلاة والسلام منها في ذلك الوقت فيكون المعنى اسكني احب البقاع اليك ما عداها مع انه يحتمل وجه من مجاز وصف المكان بصفة ما يقع فيه كما يقال بلد طيب اي هواها وكالارض المقدسة اي قدس من دخلها من الانبيا والاوليا المقدوسين من الذنوب والخطايا ورابعها قوله عليه الصلاة والسلام لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ويرد عليه سوالان احدهما انه يدل على الفضل لا على الافضلية وثانيهما انه مطلق في الزمان فيحمل على زمانه عليه الصلاة والسلام والكون معه لنصرة الدين ويعضده خروج الصحابة بعده الي الشام والعراق ومعنى التفضيل بين مكة والمدينة كثرة ثواب العمل ويكون التفضيل في الزمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل نقل عياض انه افضل اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ورق المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه او غير انتهى





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي واله

الحمد لله الذي ارسل سيدنا محمدا رحمة للخاص والعام وجعل الصلاة عليه قربة لناسنه ونظهيرا بفضله من جميع الاثام صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعلام صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الازدحام امين اما بعد فيقول الراجي شكر المساعي الفقير احمد بن العلامة الشيخ احمد السجاعي حفظهما الله والمسلمين بالطافه الخفية واسكنهما ومحبيهما الغرف العلية امين هذا تعليق لطيف ومنهج منيف على دلائل الخيرات للولي الكامل والعارف الواصل ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي ذي الكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والتلامذة الناصح الزين الشيخ عبد الصغير السهلي واليه تنسب النسخة السهلية توفي الجزولي سنة سبعين وثمانمائة اقتصرت فيه على كشف ما خفي من الفاظه الغريبة وضبط كلماته الحسان العجيبة سالكا سبيل الاختصار مستعينا في جميع الامور بالله الواحد القهار راجيا بذلك الدخول في سلك خدام الحضرة النبوية والانتما الى الذات الشريفة المحمدية وسميتها بدا الوسائل في حل الفاظ الدلائل والله المستعان وعليه التكلان وصلى الله على سيدنا محمد قال الش عديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف انتهى والحامل له على ذلك ان صلى بمعنى دعا وهو يتعدى باللام في الخير وبعلى في الشر وقد رد ذلك بانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى اخر ان يتعدى تعديته وكون اللام في الخير وعلى في الشر انما هو في فعل يتعدى تارة بعلى وتارة باللام كدعا له ودعا عليه قال الشهاب ابن حجر في كتابه كتاب الدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود وليس المراد بتفسير صلى برحم الابيان ان المعنى الموضوع له صلى هو الموضوع له رحم مع قطع النظر عن معنى التعدي واللزوم فان الرد يقين

قد

قد يختلفان في ذلك وهو غير ضار فزعم ان ذلك لا يحسن وانه يلزم جواز رحم عليه ليس في محله انتهى الذي اي الاحوان الموصوف موضوعات بوضع عام لموضوع له خاص فهي جزئيات وضعا واستعمالا للايمان والاسلام لفظان متغايران مفهوما متساويان ماصدقا وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبار الحقيقتهما ومفهومهما استنقذنا اي خلصنا وقوله به اي بسببه الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل الاول ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة من حجارة والثاني الصورة بغير جثة وقيل غير ذلك واله هم مؤمنو بني هاشم والمطلب عندنا معاشر الشافعية والجمهور وقيل ازواجه وذريته وقد يطلق الال على الزوجات كما في خبر عائشة ما شبع ال محمد من خبز مادوم ثلاثا وقيل ذرية فاطمة خاصة وقيل ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول فقال من فسر الال بغير هؤلاء فقد غلط وليس كما زعم وقيل جميع قريش وقيل جميع امة الاجابة وقيل بعضهم بالاتقياء منهم قيل فيحمل كلام من اطلق عليه وقيل على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر ال محمد كل تقي سنده واه جدا وافتى ابن عبد السلام بان الاولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الال والازواج والذرية دون الاصحاب وهو ظاهر بالنسبة لصلاة التشهد اما الصلاة خارج الصلاة فالاولى ذكر الصحب فيها لانها اذا طلبت على جميع الال وفيهم من ليس بصحابي فعلى اولى اهـ ابن حجر النجبا جمع نجيب ككريم وكرما وزنا ومعنى ما له في المصباح البررة جمع بار بمعنى المحسن وبعد هذا بنصب بعد لاضافته لما بعده وفضائلها جمع فضيلة بالرفع على انه مبتدا خبره ما بعده وبالجر عطفا على الصلاة باعتبار لفظها وبالنصب عطفا عليها باعتبار محلها وبعامل محذوف من باب الاشتغال ~~من باب الاشتغال~~ نذكرها بالنون

في السهيلية وبالالف في غيرها الاسانيد جمع اسناد والمراد به
هنا ذكر رجال الاخبار والمرويات من اهم المهمات جمع مهمة وهي
ما يهتم به الانسان لمن يريد اي اعني او ارادني لمن يريد فاللام
للتبيين القرب اي التقرب من رب الارباب جمع رب وهو
يطلق على معان منها المالك والسيد والمعبود والخالق والمربي
والقايم بالامور والمصلح لما يفسد منها ولا يطلق على غيره تعالى معرفا
بالالف واللام على الصحيح لما يفسد منها ولا يطلق على غيره تعالى
الا مقيدا بالاضافة كقوله تعالى ارجع الى ربك ولا يطلق على غيره تعالى
ويطلق على غيره تعالى مجموعا كما في قوله تعالى ارباب متفرقون فقوله
رب الارباب اي مالك المخلوقات والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فضايلها كثيرة واثارها عظيمة منها ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب
اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم انتهى والمراد بوسواس القلب
ما يتحرك فيه من الخواطر وليس المراد بها الامور التي تكون من
الشيطان لعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاكثار من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي وقد ذكر الشيخ
من ذلك جملة كافية فانظره ذكر ابو ذر الهروي ان الامر بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة
وقيل في ليلة الاسرا نقله ابن حجر دلايل الخيرات جمع دليل وهو
ما يوصل الى المطلوب ويرشد الى المطلوب اليه وشوارق
الانوار جمع شارق اي الانوار الشوارق بمعنى الطوالع فهي من
اضافة الصفة للموصوف ابتغا اي طلبا مفعول لاجله
لمرضات الله بفتح الميم اي لرضاه ومعنى ذلك انه ينبغي رضي الله

تعالى

تعالى وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي لمن يرضى عنه وهو
ايصال الخير اليه قاله ابو حيان ومحبة بالنصب عطفا على ابتغا
اي ولاجل الحب في رسوله الكريم والله المسؤول اي لا غيره
اذ الجملة معرفة الطرفين فتفيد الحصر لسنته اي طريقته
وهو متعلق بمحذوف دل عليه المذكور اعني من التابعين لان
ال في التابعين موصولة كما قالوا في قوله تعالى وكانوا فيه من
الزاهدين ولذاته اي حقيقته ونفسه واللام متعلقة
بمحذوف كالذي قبله ولا خير الا خيره الخير النفع فلا نفع في الحقيقة
الا منه المولى اي الناصر والنصير كثير النصر لاوليايه واحبابه
ولا حول اي لا تحول ولا انتقال لنا عن معصية الله ولا قوة
اي لا ثبات لنا على طاعة الله الا بالله تعالى فصل
في فضل اي الفصل في اللغة بمعنى القطع وهو هنا بمعنى المقطوع
وفي الاصطلاح اسم للالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة
كيفية التراجم وهو من ظرفية الكل في الاجزا عز اي ارتفع عما
يقوله الجاحدون وقوله جل اي عظم وجملة عز وجل معترضة
بين القول ومقوله وهو ان الله اي وهذا الشان صار شعارا
لله تعالى فلا يشاركه فيه غيره فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا
جليلا يصلون على النبي اي اختلف في معنى الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم على اقوال اشهرها الرحمة المقرونة بالتعظيم
من الله عز وجل ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه حمل العلما الامر في الاية على الوجوب
وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير
الطبري بحمله على الاستحباب وحاصل الاقوال في ذلك عشرة الاول
الاستحباب الثاني الوجوب في الجملة بغير حصر واقل ما يحصل به
الاجزا مرة في العمر الثالث واجبة في العمر الرابع واجبة في التشهد

الخامس واجبة في مطلق الصلاة وتفرد بعض الحنابلة بتعيين دعاء
الافتتاح لها السادس وجوب الاكثار منها من غير تعيين بعدد السابع
وجوبها في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره مرارا الثامن وجوبها في كل دعاء
التاسع وجوبها كلما ذكر العاشر وجوبها في القعود اخر الصلاة بين التشهد
وسلام التحلل وهذا هو مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه انتهى
ملخصا من الدر المنضود لابن حجر   وسلموا حكم السلام في الوجوب وفي
استحباب ما زاد على الوجوب حكم الصلاة لاستوائهما في الامر بهما في الاية
قال ابن حجر واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر
المؤمنون بهما لانه له معنيين التحية والانقياد فامرنا بهما لصحتهما
منا ولم يضف هو لله ولا للملائكة حذرا من ايهام انه فيهما بمعنى
الانقياد المستحيل في حقهما وقد يقال ايضا الصلاة منهما متضمنة للسلام
بمعنى التحية الذي لا يتصور منهما غيره فكان في اضافة الصلاة اليهما
استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى واما الصلاة منا فهي وان استلزمت
التحية ايضا الا انا مخاطبون بالانقياد وهي لا تستلزمه فاحتيج الى
التصريح به فينا لان الصلاة لا تغني عن معنييه المقصودين في حقنا
المطلوبين منا وهذا اولى مما قبله لان ذاك يرد عليه قوله تعالى سلام
على ابراهيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يرد
هذا على ما ذكرته فتامله ثم قال ويأتي السلام ايضا بمعنى السلامة
من النقائص وهو العصمة وبمعنى السلام الذي هو اسم من
اسمائه تعالى فمعنى السلام على محمد على الاول اللهم سلمه من النقائص
وعلى الثاني حفظ السلام اي الله عليه فهو على حذف مضاف اي
اللهم احفظه ومعناه على انه بمعنى الانقياد اللهم صير العباد
منقادين مذعنين له ولشريعته انتهى ملخصا   جاءنا يوم
ذات صلة منصوبة على الظرفية لاضافته ليوم وقوله والبشرى
الجملة حالية وهو مصدر بشر بمعنى اخبر بما يسر وكان صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وقوله ترى في وجهه
اي يرى اثرها في وجهه لان السرور هو الناشئ عن البشرى وعنه
تناثر البشر   اما ترضى الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة
هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي
اثبات والمعنى هنا رضيت بالحمد لك   الا صليت عليه عشرا اي رحمته
عشر رحمات متكررة وانعمت عليه نعمات متعددة قال الشيخ ابن
عطاء الله من صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف
بمن صلى عليه عشرا وهذا على الجواب عما يقال كل حسنة بعشرة امثالها
بالنص فما مزية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وايضاحه
ان لها مزية وهي ان غيرها بعشر درجات من الجنة وهي بصلاة الله
عشرا وذكر الله للعبد مرة اعظم من الحسنة مضاعفة على انه تعالى لم يقتصر
على ذلك بل ضم اليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر
حسنات وكن له كعتق عشر رقاب ثم قال ومن علامة صلاة الله
على العبد ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه
بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء والارادات الباطلة
ويبدله به الرضى بالمقدور اه وسئل الغزالي رحمه الله تعالى
ما معنى صلاة الله على من صلى على نبيه عشرا فاجاب معنى
صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه افاضة انوار الكمالات
الكرامات ولطائف النعم عليهم   ان اولى الناس بي اي اقربهم
الي واخصهم بي وصلاة منصوب على التمييز وعلى متعلق به وتقديم
معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا جائز لانه مما تكفيه رائحة الفعل
فليقلل عند ذلك او ليكثر الضمير عائد على من فيهما والفعلان
بالتضعيف والفا فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان
شئت اكثرت لتربح الربح الكثير وان شئت اقتصر على القليل
وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير

الكثير ما امكنه بحسب بسكون السين اي بكفيه او كافيه من البخل
وهذا خبر مقدم عن قوله ان اذكر اي ذكري عند المرء ولا يصلي علي
كاف في بخله والبخل بضم البا وسكون الخا وبفتحهما معا وبضم الخا اتباعا
للبا قاله في المصباح البخل في الشرع منع الواجب وعند العرب منع
السائل مما يفضل عنده اهـ وفي الدر المنضود البخل معناه امساك
ما يفضل عما يستحقه واريد به هنا التكاسل عن هذه العبادة العظيمة
وقال الشبرابخي البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا
او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروءة لانها
تقتضي الثناء على من احسن ولم يصل لنا ادنى ذرة من الخير الا
بواسطته صلى الله عليه وسلم فلا نفي بحقه ولو استغرقنا الاعمار
بالاشتغال بذكره وفي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه
ترك الصلاة بترك الانفاق او مكنية وتخييل بان يجعل تشبيه
الصلاة بالمال الذي ينبغي انفاقه اكثروا الصلاة في نحو من
الصلاة ويوم الجمعة ظرف لاكثروا اي اكثروا في يوم الجمعة لانه
يوم مشهود تشهده الملائكة وفيه ساعة الاجابة ويوخذ من
الحديث كما قاله الشهاب الفهامة ابن قاسم العبادي ان الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة افضل من قراءة القرآن ما عدا ما طلب
منه في يوم الجمعة كالكهف بقي ما لو كان يوم الجمعة يوم عرفة فايما
افضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لطلبها بخصوصها في يوم
الجمعة او ما طلب بخصوصه في يوم عرفة من قرآن او ذكر على ما بين
في محله او يستويان فيه نظر ولا يبعد الاستوا وينبغي ان تستثنى
الاذكار المطلوبة عقب السلام من صلاة الصبح فهي عقب صبح الجمعة
افضل من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكذا ما طلب بخصوصه
من قرآن او ذكر عقب السلام من صلاة الجمعة فهو افضل من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم اهـ ومن خطه نقلت حسنات جمع حسنة

ضد

ضد القبح واستعملت لكل خصلة حميدة ويقابلها السيئة اللهم الميم
عوض عن يا النداء واصله يا الله فلا يجمع بينهما الا نادرا وقيل ميمها كواو
الجمع اي يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وشددت لتكون عوضا عن
علامة الجمع ومن ثم جاء عن الحسن البصري انها مجمع الدعاء وعن النضر
ابن شميل من قالها فقد سال الله بجميع اسمائه ذكره ابن حجر ولفظ
اللهم منادى مبني على الضم الذي على الهاء لان جعلها وسطا عارض
اذ هي اخر بحسب الاصل هذه الدعوة بفتح الدال اي الاذان من باب
اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر لان فيه دعوة التوحيد وهي
لا اله الا الله وهي دعوة الحق وقوله النافعة النفع وصول الخير
للغير وفي رواية التامة اي التي لا يتغير فيها ولا تبديل القائمة
اي التي ستقام ات بمد الهمزة اي اعط والوسيلة هي اعلا درجة
في الجنة كما جاء في الحديث والفضيلة اي الرتبة الزائدة على سائر
الخلق قال ابن حجر يحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة
انتهى وفي بعض النسخ زيادة والدرجة الرفيعة قال الحافظ السخاوي
لم اره في شي من الروايات وابعثه اي اقمه او اعطه مقاما بفتح
الميم اسم مكان والمراد به مكانه مقامه للشفاعة يوم القيامة
او مصدر اي اقمه قياما محمودا نعت له اي محمودا صاحبه او القائم
فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم فالاسناد مجازي وقوله الذي
وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان مدلول عسى من الله
واجب الوقوع ثم ان الموصول اما بدل او عطف بيان او خبر محذوف
حلت له شفاعتي اي وجبت واستحقت قال القاضي عياض
ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخاله
الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي
العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان

ممن نفذ فيه الوعيد انتهى ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد
الصادق وفي رواية حلت عليه شفاعتي اي نزلت به فعلى الاول مضارع
يحل بكسر الحاء وعلى الثاني يحل بضمها وليس من الحل ضد الحرمة لانها
لم تكن محرمة قبل وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك انه يموت على الاسلام
اذ لا تجب الشفاعة الا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص
بالمذنبين بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك فالشفاعة الواجبة
لسائل الوسيلة اما برفع درجات او تضعيف حسنات او باكرامه بايوائه
الى ظل العرش او كونه في هودج او على منابر او الاسراع به الى الجنة
او غير ذلك وقوله شفاعتي اي انه يشفع فيه بنفسه والشفاعة تعظم
بعظم الشافع قال الرازي الشفاعة ان يستوهب احد لاحد شيئا ويطلب
له حاجة واصلها من الشفع ضد الوتر كان صاحب الحاجة كان فردا
فصار الشفيع له شفعا اي صار زوجا ذكره ابن حجر وقال العلامة تلميذ
ابن قاسم وجبت اي ثبتت ثبوتا كالواجب في تاكده وقوله شفاعتي صادق
بشفاعة في ان لا يدخل النار وان يخرج منها قبل استيفا ما هو جزاؤه
انتهى يوم القيامة سمي بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم
او لقيامهم لرب العالمين واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق
في الدارين الجنة والنار من صلى علي في كتاب قال ابن حجر وسنده هذا
ضعيف وقال ابن الجوزي انه موضوع اه قلت الكتاب الاول باق
على مصدريته والثاني بمعنى المكتوب ففي الحديث من انواع البديع
الجناس التام ويكون فيه تصريح بما اعتمدوه من ان الثواب المذكور
خاص بمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حالة كتابة اسمه
الشريف والمعنى من صلى علي في حالة كتابة اسمي لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب بمعنى المكتوب هذا ما فتح
الله به وعرضته على بعض محققي مشايخنا فاقره وارتضاه الداراني
نسبة الى داران قرية بالشام فليكثر المشهور عن ابي سليمان المذكور

فليبدا

فليبدا او بما يناسبه قوله بالصلاة وعلي ما ذكره المؤلف يكون ضمن يكثر معنى
يلهج واكرم في المصباح كرم الشيء نفس وعز فقوله اكرم اي اعز
وانفس بمعنى فاعل اي وهو عزيز من تركه ما بينهما يعني ان عزته
اقتضت انه لا يترك ما بين الصلاتين من الدعا تفضلا منه سبحانه
من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة كذا في رواية المصنف والمروي
عند غيره ثمانين مرة بعد صلاة العصر روى الديلمي من صلى علي
يوم الجمعة مائة صلاة غفر له خطيئة ثمانين عاما قال السخاوي
لم اقف على اصله مرفوعا وذكر بعض رواته انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وعرضه عليه فصدقه والله اعلم والكيفيات
الواردة في ذلك متعددة فقد ورد انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن
كيفيتها فقال تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وتعقد واحدة وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم
وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما
قاله الشمس وعلى الجملة فكل من اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهورة
في التشهد كان مصليا انتهى ومقتضى كلام الساحلي الاطلاق في
الكيفية لقوله نظما وبعد صلاة العصر من يوم جمعة يصلي ثمانون
على علم الهدى ليغفر من اوزار ذاكر احمد ثمانون عاما هكذا جا
مسندا بل صح بذلك صاحب القوت نقله استاذنا الملوي
خطيئة بالافراد في اكثر النسخ وفي نسخة بالجمع اي ذنوب ثم ان هذا حديث
ضعيف لكنه يعمل به في فضائل الاعمال عن ابي هريرة الاصح ان
اسمه عبد الرحمن بن صخر وقوله رضي الله عنه اي باعد عنه
السخط بسبب رضاه عليه قال للمصلي علي نور اي اخرجه الازدي
في الضعفا والدارقطني بسند ضعيف اخطا طريق الجنة قال
ابن حجر يقال اخطا يخطي اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال
خطا بمعنى اخطا وقيل خطي اذا تعمد واخطا اذا لم يتعمد انتهى والاظهر

ان المراد طريق الجنة الحسي في الآخرة فمن ترك الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم سهوا او نسيانا فهو عاص مستحق للعذاب واما كافر مستوجب
اشد العقاب وانما اراد بالنسيان الترك مجازا من اطلاق الملزوم
وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس وهذا جواب عما
يقال ان الناسي غير مكلف فكيف عوقب على ذلك وحاصل الجواب
ان المراد به الترك مجازا وقد اجاب الشهاب ابن حجر عن ذلك مع بقائه
على حقيقته بحمله على انه لما سمع ذكره صلى الله عليه وسلم تلاهى
عن الصلاة عليه حتى نسيها وبحمل كون الناسي غير مكلف ما لم يتسبب
الى تقصير ومن ثم ياثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى
نسيها الى ان خرج وقتها لانه تسبب بهذا اللهو المؤدي للتشاغل
والنسيان الى الاستهتار بها حتى خرج وقتها انتهى سبعون الف
ملك قال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا
لعموم الملائكة المذكور في غيره اكثركم على صلاة اكثركم ازواجا قال الحافظ
السخاوي لم اقف عليه الى الآن من صلى علي صلاة الخ هو غريب
منكر كما قاله ابن حجر بل لوائح الوضع لائحة عليه وقال الحافظ السخاوي
لم اقف على سنده وفي معناه نظر تعظيما لحقي اي لاجل تعظيم قدري
خلق الله عز وجل من ذلك ملكا القول سئل الشيخ ولي الدين
العراقي عن الملائكة عليهم الصلاة والسلام هل خلقوا دفعة واحدة
ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت في ذلك شيء ولا يجوز الهجوم
عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس واما ما
يحكى من ان الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب الاعمال الحسنة ملكا
يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع
لا اصل له انتهى لكن ورد في حديث ضعيف ما يدل على انهم لم يخلقوا
دفعة واحدة كما افاده الشمس وانت خبير بان مثل هذه لا تثبت
بالضعيف قلت وقد سئل الحافظ السيوطي عن وقت موتهم

فاجاب

فاجاب بانهم يموتون بنفخة الصعق البعث وذكر انه لم يقف على
نص في ان ارواحهم بعد الموت تكون في مقر مخصوص كما ورد في بني ادم
وقال اللقاني في شرح جوهرته الملائكة من جملة الحيوانات وهم
اكثر انواعها لما ورد ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ولا يعرف في جميع الحيوانات
ما يتجدد من نوعه كل يوم هذا المقدار بالنص انتهى وذكر السيوطي
ان الرؤسا الاربعة من الملائكة اول من خلقهم الله من الخلق انتهى
ويؤخذ منه ان الملائكة لم يخلقوا دفعة فانهم مقرورتان
بالقاف اسم مفعول من اقره بمعنى اثبته اي اقرهما الله تعالى وفي
نسخة مقرونتان اي مجموعتان ملتوية خبر عنقه وفي اخرى
ملتو وكلاهما صحيح لان العنق يذكر ويؤنث كما صلى الكاف للتعليل
او للتشبيه في مطلق حصول الصلاة وما مصدرية على الحوض
بنصب الحوض مفعول بردن والجار والمجرور اعني على متعلق
بالفعل المذكور ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي قلت لعل المراد انه
لم يعرفهم في يوم القيامة لاشتغاله باحوال الاخرة فمعرفته لهم
في ذلك الوقت انما نشات عن انوارهم بكثرة صلاتهم عليه
صلى الله عليه وسلم والا فهو يعرف كل امته من وجد منهم في زمنه
ومن لم يوجد وكيف لا يعرفهم وجميع ما هم فيه من الخير والرحمة
انما هو من يده الكريمة وبواسطة نعمته العظيمة فانهم
حرم الله جسده على النار هذا كناية عن كمال النجاة من
النار والجمهور على ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله
تعالى وما ورد من الاحاديث في تكفير الذنوب محمول على الصغائر
وجوز بعضهم تكفير الصغائر والكبائر بالاعمال الصالحة بفضل الله
تعالى بالقول الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد
في الحياة الدنيا اي بالاستمرار عليه عند المسألة بدل

اشتمال من الاخرة وقول الشارح انه بدل بعض غير ظاهر اي عند والله
في قبره الثابت في الصحيحين   صلواته بالجمع في النسخ المعتمدة
وفي نسخة بالافراد   له نور اي للمصلي نور عظيم وفي بعض النسخ
لها اي الصلاة نور وفي بعض النسخ نور اله بالنصب على الحال
من الصلاة   على الصراط هو جسر ممدود على متن جهنم كما جاء
في الاحاديث وهو حقيقي عند اهل السنة   قل ذلك او كثر اي سواء
كان المصلي به قليلا ام كثيرا   ما من عبد صلى علي اي قال الشارح هذا
لم اجده والعبد يطلق على الحر والرقيق وان خصه العرف بالثاني
قال ابن حزم ويطلق على الذكر والانثى   من فيه متعلق بخرجت
اي خرجت من فمه حال كونها مسرعة ونسبة الاسراع اليها
مجاز عقلي اذ الاسراع حقيقة من صفات الذوات دون المعاني
وقال بعضهم ان المعاني تجسم كما ورد ان الموت يجي في هيئة كبش
املح وكذلك الاذكار والتلاوة   وصلى عليه اي على النبي صلى الله
عليه وسلم او على المصلي عليه بمعنى دعا له واستغفر له
وخلق بالبنا للمفعول ونايب الفاعل طاير وفي بعض نسخ وخلق
الله طايرا بذكر الفاعل ونصب طاير   الف لغات بصيغة
الجمع في النسخ والصواب ما في بعضها من الافراد لان تمييز الالف والمائة
مفرد مجرور واللغة الالفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم
وهذا يشمل كل لغة ذكره الشارح   كلها تاكيد بالجر للمضاف اليه
ويجوز النصب توكيد للمضاف   لو قسم ذلك النور من اقامة
الظاهر مقام المضمر ان كانت الجملة نعتا لنور ويحتمل ان تكون
مستانفة   في بعض الاخبار جمع خبر وهذا الخبر ذكره ابن سبع
مكتوب بالرفع على انه نايب فاعل ذكر   ساق العرش اي قايمته
وقيل ان له ثلثمائة وستين قايمة وعرض كل قايمة عرض الدنيا
سبعين الف مرة وبين كل قايمة وقايمة ستون الف صحرا وفي

وهذا الاثر [illegible]
اخرجه ابو نعيم وقال غريب

كل

كل صحرا ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس
من اشتاق نايب فاعل مكتوب اي من مال الى امتثال المامورات
واجتناب المنهيات وفي بعض النسخ الى رحمتي اي احساني وقوله
رحمته اي احسنت اليه لان شان الكريم اسباغ الكرم العميم
زبد البحر بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من الورق ونحوه مما
يبلى ويسود   رضوان الله عليهم رضي يتعدى بعلى كما يتعدى
بعن وعن للمجاوزة ومعناها بعد شي عن شي بواسطة المصدر
فالسخط قد بعد بواسطة الرضى   ما من مجلس اي موضع
الاقامة اي صعدت منه رايحة طيبة وفي رواية يجد ريحها
كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها
لشغل كل منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرايحة ملك
ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاجل المجلس ويكتب
لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات انتهى
حتى تبلغ اي الى ان تبلغ فهو منصوب ويجوز الرفع اي فتبلغ
عنان السما بفتح العين المهملة ما عن اي ظهر من السما والسحاب
هذا المجلس اي رايحة مجلس اي المشموم ريح مجلس اي
العبد المومن او الامة اي يطلق العبد على الرجل ولو حرا والامة
على المراة ولو حرة وهو المراد هنا   اذ ابدا بالهمزة والافراد لان
العطف باو وفي نسخة بالتثنية بناء على جواز تثنية الضمير العايد
على المعطوف باو وقال في المغني ان او التي للتنويع حكمها حكم
الواو في وجوب المطابقة نص عليه الامدي وهو الحق اه
فتحت بالبنا للمفعول مخففا ومشددا   ابواب السما فيه رد
على الفلاسفة اهل الضلال في قولهم انها اجسام لا تقبل الخرق
والالتيام وبنوا على ذلك مفاسد زلت بها منهم الاقدام
والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشي

كالخباء والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق
قال الشر ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب الى العرش اي حتى تنتهي
الصلاة الى العرش ما شا الله اي مدة مشيئته اي ارادته من
عسرت عليه قال الشر هذا لم اقف عليه اه لكن ورد ما في معنا لا
وعسر بضم السين المهملة وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة
اي قضاها فليكثر بالصلاة الباز اسك وفي بعض النسخ من الصلاة
الارزاق جمع رزق وهو ما ينتفع به عند اهل السنة فيشمل
العارية وغيرها والمحرم وغيره بعض الصالحين جمع صالح وهو
القائم بحقوق الله وحقوق عباده والمراد به هنا عبيد الله بن
النصغر ابن عمر القواريري نسماخ اي كثير النسخ بمعنى الكتابة
او منسوب الى النسخ بالمعنى المذكور لان فعالا من صيغ النسب
كبقال فرايته قال الشر اي رايت مثاله لان المرئي في النوم
انما هو المثال لكن اطلاق روية الشخص على روية المثال صحيح
عقلا ونقلا انتهى وهذا مبني على انه لا يرى في النوم الا المثال حتى
ان من قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يوول برويه
مثاله وقد تعقب ذلك الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك
بانه صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف
ويسير حيث شا في اقطار الارض وفي الملكوت بهيئته التي
كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شي وانه يغيب عن الابصار
كما غيبت الملائكة مع كونهم احيا باجسادهم فاذا اراد الله رفع
الحجاب عمن اراد اكرامه برويته راه على هيئته التي هو عليها لا مانع
من ذلك ولا داعي الى التخصيص بروية المثال انتهى والنوم مصدر
كالمنام اسم محمد اي الاسم الدال على ذات محمد فيشمل جميع اسمائه
صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث من كتب اسمي في كتاب لم تزل
الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ويحتمل ان المراد

بهذا

هذا اللفظ وهو محمد ما لا عين رات اي شيا او الذي لم تره عين ولم
تسمع به اذن ولم يخطر على قلب ادمي وذلك لكثرته وعدم الاحاطة
به لا يومن احدكم الخ هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما اي لا يبلغ
حقيقة الايمان او لا يكون مومنا كاملا حتى اكون احب اليه من
نفسه الخ قالوا المحبة اما للاجلال كمحبة الوالد او للشفقة كمحبة
الولد او للمشاكلة والاستحسان كمحبة ساير الناس وهو صلى الله
عليه وسلم اكرم من محبة ابيه وامه والناس اجمعين ومن محبته
امتثال جميع ما جا عنه ونصر سنته وشريعته والذب عنها ذكره
ابن حجر في شرح العباب وقد سئل الحافظ السيوطي هل يدخل احد الجنة
بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاص فاجاب بقوله نعم انتهى
ثم ان احب افعل تفضيل خبر اكون وهو بمعنى المفعول وامع
كثرته هو خلاف القياس اذ القياس ان يكون بمعنى الفاعل
ذكره شيخ الاسلام التي بين جنبي تثنية جنب دفع به ارادة
الدم لان النفس تطلق على الروح وعلى الدم وكون الروح بين جنبيه
مبني على انها شي في البدن وقد وقع فيها خلاف والحق الامساك
عنها لا تكون مومنا يعني كامل الايمان وقيل لرسول الله الخ
قال الشر هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها
ولم اجدها انتهى صادقا اي مطابقا ظاهره باطنه واجبت
بحبه اي وقع منك الحب لمن تحب بسبب حبه عليه الصلاة
والسلام ونظير ذلك ما قال في قوله ابغضت ببغضه وما بعده
بولايته بكسر الواو اي بموالاته ويتفاوت الناس
اي المومنون في الايمان قوة وضعفا بنا على انه يزيد وينقص
وهو ما عليه الجمهور بخشوع الخشوع هو زيادة الخضوع
بان يكون القلب او الجسم ذليلا مستكينا لايمانه حلاوة شبه
الايمان بشي حلو كالعسل وحذف المشبه به واثبت له

شيا من لوازمه وهي الحلاوة فهي الكلام استعارة بالكناية واثبات الحلاوة
تخييل رضا الله ورضا رسوله ثبت في بعض النسخ بالقصر وفي بعضها
بالمد والاول مصدر والثاني اسم نقله الجوهري قيل ولعله اراد انه
اسم مصدر غير قياسي انتهى قلت والاظهر ان مراده بكونه اسما
انه اسم للشي من الرضى كما هو مقتضى ما في اللغة وفي المصباح
ان الرضا بالمد كالوفاق وزنا ومعنى والمعنى عليه صحيح ايضا اي
فالتمسوا موافقة الله ورسوله وذلك باتباع ما امر به فتدبر
والبر وهم اي الاحسان اليهم الصفا بالمد الخلوص والوفا
بالمد ايضا هو اتمام العهد والمحافظة عليه من امن من بدل
من اهل او خبر محذوف وفي نسخ من من بزيادة من الجارة
واخلص مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات
استعير للصفا في الايمان وللقوم في الاخلاص عبارات منها ان لا
يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين علاماتهم بالجمع وفي نسخ بالافراد
ايثار محبتي اي تقديمها على كل محبوب واشتغال الباطن اي
واشتغال باطنهم بذكري اي استحضاري وقال الكسائي الذكر القلبي
بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيرهما لغتان بمعنى واحد
بعد ذكر الله المراد بالبعدية التبعية ادمان اي مداومة
فانه مومن اي فهو مومن لي وهذه الجملة خبر عن قوله من آمن
بي على شوق اي مع شوق ومحبة تشوق منه اي شوق
كائن منه وفي النسخة السهلية مني اي لاجلي ثمن تعليلية
ملا الارض ذهبا بجر ملا على نزع الخافض وبرفعه على انه مبتدا
خبره في اخرى وذهبا منصوب على التمييز والمعنى ما يملا الارض
من ذهب المومن بي حقا اي اخلاصا صدقا وهو مفعول
مطلق ارايت الهمزة للاستفهام وهو في الاصل من الروية
البصرية او العلمية ثم استعمل في طلب الاخبار والمعنى اخبرني عن

حال صلاة المصلين الخ قال الدماميني هذه الكلمة يجوز ان تتصل بها
الكاف وان لا تتصل فان لم تتصل بها وجب للتا ما يجب لها مع سائر
الافعال من تذكير وتانيث وتثنية وجمع وافراد وان اتصلت بها
وجب للتا الفتح والافراد واكتفى عن الحاق علامات الفروع بكاف
الخطاب هذا كله ان اردت معنى اخبرني والا وجبت المطابقة
مع الكاف ايضا ومذهب س ان الكاف حرف لا مفعول وجعلها
الفرا فاعلا وان التا حرف خطاب ورد عليه بانه لم يثبت ان التا المتصلة
بالفعل حرف خطاب ولا يثبت للكاف ان تكون فاعلا انتهى ممن
غاب عنك اي في حياتك وقوله ومن ياتي بعدك اي بعد مماتك
فقال اسمع صلاة اهل محبتي ظاهره بلا واسطة ملك ويحتمل
ان المراد اسمع الصلاة منهم سماع قبول بدليل المقابل الاتي بالاعراض
وعلى هذا يكون الحديث موافقا لما اعتمد الجمهور وصرح به ابن حجر
فقال انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاه والسلام عليه اذا صدرا من
بعد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطه سوا ليلة
الجمعة وغيرها وافتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث بانه
لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع ان يلتزم الحنث وما قيل
ان رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه مختص بسلام زائره مردود
بعموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل انتهى وقال في
شرح الهمزية انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاه والسلام اذا صدرا
من بعد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع سماعه لهما
يبلغهما ايضا زيادة في اكرام الزائر والاعتنا بشانه ولا يستبعد ادله
بذلك سوا ليلة الجمعة وغيرها واما رده فهو عام لمن عنده ولغيره
ويكفي المصلي والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم
انتهى ملخصا عرضا مصدر عرض من باب ضرب ضربا وهو

موكد والمراد ان صلاة غيرهم مع عليهم صلى الله عليه وسلم مراد سريعا
لعدم صدورها عن قلب مشتغل به اشتغال اهل المحبة والشوق
جعلنا الله بمنه وكرمه من محبيه الكرام وادخلنا معه الجنة دار
السلام بسلام   اسما سيدنا محمد ومولانا صلى الله عليه وسلم

مطلب اسمائه عليه الصلاة والسلام

وجه ذكرها هنا ان بالاطلاع عليها حصول معرفة للمشتغل بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فيحصل له الشوق الاتم فيصل الى المقصود
الاعظم وينبغي لمن ذكرها ان يصلي عليه بعد كل اسم فان
اسماوه صلى الله عليه وسلم توقيفية اي تعليمية لابد فيها من النقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او الصحابة رضي الله عنهم وقد
نقل الغزالي الاتفاق واقره الحافظ ابن حجر في الفتح على انه لا يجوز لنا
ان نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه له ابواه ولا يسمي به
نفسه انتهى قال العلامة الشوبري وهذا صريح في ان الخلاف في
اسما الله تعالى لا يجري مثله هنا والفرق لائح انتهى قال العلامة
الشبراملسي في حاشيته على شرح الشمائل لابن حجر ويمكن توجيهه
بانه صلى الله عليه وسلم نهى عن وصفه بما فيه غلو فقال لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فاذا اخترع له اسم لا يؤمن
ان يسمى باسم يشتمل على مبالغة في وصفه صلى الله عليه وسلم بحيث
يكون مما نهى عنه واما وصفه تعالى باي صفة من صفات الكمال
فلا تعد مبالغة ولا غلوا بل باي وان جلت دون ما هو موصوف
به فلا محذور في اطلاق شيء مما يدل على الكمال عليه سبحانه وتعالى
انتهى والحاصل ان في اسماء الله تعالى خلافا الصحيح منها انها توقيفية
واما اسما النبي صلى الله عليه وسلم فهي توقيفية اتفاقا والفرق
بينهما هو ما ذكره العلامة ع ش فاحفظه قال ابن حجر في كتاب الدر
المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود صرح ائمتنا
بحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه لما فيه من ترك التعظيم

ولقوله تعالى

ولقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما ينادى
بنحو يا نبي الله وظاهر كلام صاحب فتح الباري ان الكنية كالاسم
فيحرم النداء بها ايضا ولا يعارض ذلك ما ورد في الحديث الصحيح في
دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه بك الى ربي لانه صلى الله عليه وسلم
صاحب الحق فله ان يتصرف فيه كيف شاء فلا يقاس به غيره
وتعليم بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل انه راى ان الفاظ
الدعوات والاذكار يقتصر فيها على اللفظ الوارد انتهى ملخصا
مائتان وواحد اي هي مائتان وواحد نقل القاضي ابو بكر بن العربي
في كتابه الاحوذي شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى الف
اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على سبيل
التفصيل بضعا وستين والترمذي تسعة وقد افرد السيوطي
رسالة في الاسما النبوية سماها البهجة السنية وقد قاربت
الخمسمائة والمقصود ان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى ثم ان
المراد بالاسما هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعم من كونه علما او وصفا ذكره القاري في شرح الشمائل   محمد اسم
مفعول من التحميد مبالغة نقل الى التسمية من الوصفية وقدم
محمد على احمد لكونه اشهر منه واظهر بل ورد عند ابي نعيم انه سمي
بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام   احيد ضبط بضم الهمزة وسكون
الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية وكسرها وفي اخره دال
مهملة ذكره التلمساني قال الشنواني والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض
نسخ الشفا بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وذكر فيه غير
ذلك وفي الحديث انما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار
جهنم   وحيد اي منفرد سمي بذلك لانفراده بالخصال التي
لم توجد في غيره من جميع المخلوقات   ماح فسر في الحديث بانه

الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله حقيقة كما وقع لمكة وسائر
بلاد العرب وحكما لظهوره وغلبته في سائر الاقطار حاشر فسره
في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يحشرون على اثره
وزمن نبوته فهو اشارة الى انه لا نبي بعده او يقدمهم وهم خلفه
او على اثره في الحشر اذ هو اول من تنشق عنه الارض قال المناوي
واعلم ان الماحي والحاشر في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى لكنه
صلى الله عليه وسلم لما كان السبب لهما سمي بهما وهذا المقدار كاف
في وجه التسمية انتهى عاقب اي آت عقب الانبيا وآخرهم فلا
نبي بعده طه روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي سبعة
اسما وذكر منها طه قال الجلال الله اعلم بمراده فهو من المتشابه
وقيل معناه يا متشابه طاهرا بها دي او يا رجل وكذا يا سين
قيل من المتشابه وقيل معناه يا سيد البشر او يا محمد واعلم انه
يجوز رسم يس بيا وسين كما في الرسم العثماني القرآني ويجوز ان
يكتب كما يلفظ به وكذا طه ونحوه كما افاده ابن الحاجب طاهر
اي منزه عن ما لا يليق به حسا ومعنى وكذا مطهر بفتح الها اي طهره
الله من الادناس كلها حسية ومعنوية ويجوز كسر الها اي مطهر
لغيره من المعاصي والجهالات طيب اي مستحسن صورة واوصافا
ويطلق الطيب على المستلذ وبعض ارادته هنا اي مستلذ الجلوس
عنده والنظر الى ذاته الكريمة ومستلذ ذكره وذكر اوصافه الحميدة
الجميلة جعلنا الله تعالى في حزبه الناجين امين سيد فيه
اشارة لجواز اطلاق السيد على غيره تعالى وهو الصحيح رسول
لا يخفى ان ذكره في هذا المقام مشعر بالتعظيم فلا يقال انه كان المناسب
رسول الله وكذا يقال في قوله نبي رسول الرحمة اضيف الى الرحمة
بمعنى الاحسان لانه اصلها والواسطة فيها دنيا واخرى قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

هذا

هذا عام للبر والفاجر فمن امن به تمت له الرحمة في الدنيا والاخرة
ومن كفر به صرف عنه العذاب الى الموت او القيامة وقال بعضهم
الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش فاذا مات
وسنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا البلا والفتن
قثم بالقاف والمثناة التحتية اي كامل قال ابن الاثير ومنه الحديث
اتاني ملك فقال انت قثم وخلقك قيم اي مستقيم حسن او
بالقاف والمثلثة ومعناه الجامع للخير الكثير الاعطا جامع اي حاو
لما تفرق من الكمال في غيره مقتفي بمثناة فوقية وفا اي تابع
للانبيا المجيبة بعدهم ثم ان هذا الاسم يقال له عند النحاة منقوص
والافصح فيه عند تنكيره حذف اليا مع التنوين وهكذا ما كان
مماثلا له كمحي ومنجي ومقفي بالقاف وتشديد الفا المفتوحة
وكسرها اي التابع للانبيا في اصل التوحيد ومكارم الاخلاق
او الذي قفي به اي تبع به على اثار الانبيا بمعنى انه ارسل الى
الناس بعدهم وختم به الرسالة رسول الملاحم بفتح الميم
وكسر الحا المهملة جمع ملحمة وهي الحرب ذات القتل الشديد
سميت بذلك لاشتباك الناس فيها كالسدى واللحمة وقيل لكثرة لحوم
القتلى فيها وفيه اشارة الى كثرة الجهاد مع الكفار ايام دولته وكذا
بعده مستمرا في امته وفي القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب
لالتئامهم واجتماعهم افاده القاري في شرح الشمائل رسول الراحة
ضد التعب والمشقة سمي بذلك لان به الراحة التامة في الدنيا
والاخرة للمومنين كامل اي تام الاوصاف والاحوال المستحسنة والذات
المكملة صلى الله عليه وسلم اكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف
وكسر اللام وسكون التحتية في الاصل ما يدور بالشي من
جوانبه واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط به كعصابة تزين
بالجواهر واطلق ما ذكر عليه صلى الله عليه وسلم لاحاطته بامور الامة

بل وغيرهم ولكونه زينة الوجود وروحه صلى الله عليه وسلم مدثر
مزمل اصلهما متدثر ومتزمل فقلبت التاء دالا في الاول وزايا في الثاني
ثم ادغم ومعنى الاول الملفوف بالدثار وهو الثوب والمزمل اختلف
في معناه فقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتزمل في ثيابه في ابتدا الوحي
حتى انس او لانه خرج من البيت لابسا ثيابه فناداه جبريل يا ايها
المزمل او متزمل بالنبوة صفي الله اي مختاره من خلقه من الصفو
وهي الخلوص نجي الله من المناجاة وهو بمعنى كليم الله
خاتم الانبيا بكسر التا وفتحها اي الذي ختمهم او ختموا به فلا نبي
بعده صلى الله عليه وسلم محيي من احيا ضد الاماتة سمي
بذلك لان الله تعالى احيى به موتى منهم ابواه حتى امنا به زيادة
في تشريفهما واعلا رتبتهما تعظيما له صلى الله عليه وسلم وان كان لا عذاب
عليهما اما لكونهما يدينان التوحيد كزيد بن عمرو بن نفيل او لكونهما
من اهل الفترة وقد ورد باحيايهما حديث وهو وان كان ضعيفا
لكنه تقوى بطرق فهو حسن لغيره لتعدد طرقه وهذا هو الذي
يجب اعتقاده في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم فلا تصغ باذنيك لما
تهور به بعضهم واطلق لسانه فقد قال السبكي ان المتكلم بها ملعون
استدلالا بقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة فقال واي ايذا اعظم من نسبتهما للكفر انتهى او سمي
بذلك لانه حياة قلوب المومنين وبه حياتهم الدايمة في اعلا
الدرجات منجي بالنون والجيم مشددا او مخففا من نجاه وانجاه
اي مخلص من الشدايد الدنيوية والاخروية مذكر من التذكير
بمعنى الوعظ اي واعظ امته نبي الرحمة نبي التوبة قال القاري
المقصود منهما انه جا بالرحمة والتوبة وامر بهما وحض عليهما وان
امته رحما توابون وصفهم الله تعالى بذلك فقال تعالى التايبون
وقال رحما بينهم وهاتان الصفتان موجودتان في امته اكثر من

سائر الامم ويكفي هذا القدر في الاختصاص مع انه لا يلزم من وصف
الشي بالشي نفيه عما عداه انتهى حريص عليكم الحرص بكسر الحا
المهملة الاجتهاد اي مجتهد في هدايتكم وفي صلاح امركم معلوم اي
معلوم عند الخلق اجمعين بالفضايل التي لا تتناهى والمزايا التي
لا تضاهى وهو بمعنى اسمه شهير بمعنى مشهور شاهد اي على
سائر الامم وعلى الانبيا بالبلاغ فهو بمعنى الشهيد لكن الثاني
ابلغ قال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا ولما كان الرسول كالرقيب
على امته عدي بعلى قلت ويحتمل ان اطلاق الشهيد عليه صلى الله
عليه وسلم لكونه مات بالسم الذي كان في الذراع الذي سمته اليهودية
مشهود اي تحضره الملايكة وهذا اقرب من جعله بمعنى شاهد
بشير مبشر ماخوذان من البشارة وهي الاخبار بما يسر
سميت بذلك لتاثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر
السار اي مبشر اهل الطاعة بالثواب وبانواع الرضى من الملك
الوهاب نذير منذر من الانذار وهو التخويف اي مخوف اهل
العصيان بالعقاب نور اي ذو نور او منور لاتباعه او هو نور في نفسه
ولذلك كان لا يقع له ظل في الشمس سراج في المصباح السراج
المصباح والجمع سرج مثل كتاب وكتب انتهى اي كالسراج في الضيا
ولا يخفى عليك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من السراج وانما
مع التشبيه به لكونه مرييا مشاهدا لكل قوم هدى بضم ففتح
اي ذو هدى او هاد او هو نفس الهدى بمعنى الرشد مهدي
بضم الميم وكسر الدال اسم فاعل من اهدى ومنه قراة فان الله
لا يهدي بضم اليا وكسر الدال من الهداية او من اهدى الهدية
او بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله اي
اهداه لنا منير اسم فاعل اي منور قلوب اتباعه واحبابه
داع من الدعا بمعنى الندا اي مناد لله تعالى او دعا الخلق

الى الله ليقبلوا عليه ومعنى كونه مدعوا ان الله تعالى ناداه في القران
بنحو يا ايها النبي ويا ايها الرسول او نودي للعروج الى السما او نادته الامم
او غير ذلك مجيب اي مجيب لما دعي اليه ومجاب عند ربه سبحانه
وتعالى حفي بالحا المهملة من الحفاوة وهي الاعتنا بالشي والاهتمام به
والمبالغة في السوال عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم شديد الاعتنا
بامته والاهتمام بهم ومبالغا في السوال عما يتعلق بهم صلى الله عليه وسلم
عفو اي كثير العفو بمعنى الصفح ففي البخاري ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح ولي بمعنى ناصر فهو فعيل بمعنى
فاعل او من الولي وهو القرب فهو بمعنى مفعول اي المقرب لمولاه
جل وعلا حق هو ضد الباطل اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير
ولا يعلو عليه الباطل قوي اي قادر على متابعة اوامر الله واجتناب
نواهيه وتنفيذ احكامه امين بمعنى امن او بمعنى مامون
كريم اي جامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللايقة به او كثير الخير
والمكرم بفتح الرا المشددة الذي كرمه الله وفضله مكين بمعنى عظيم
مرتفع من المكانة وهي العظم والارتفاع كما في المصباح ومثله هذا انتقال
في اسمه ذو مكانة متين اي قوي من المتانة وهي القوة والشدة
مبين من الابانة وهي الظهور اي مظهر ما امره الله باظهاره
مومل بضم الميم الاولى وكسر الثانية بمعنى راج فضل مولاه جل وعلا
او بفتح الميم الثانية اي نرجوه امته في الدنيا والاخرة وصول
بفتح الواو من الصلة اي كثير الصلة لرحمه واقاربه وامته ذو حرمة
بضم فسكون او بضمتين اي مهابة وجلالة قدر ذو عز ضد الذل
ذو فضل الفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة اي صاحب
كمال نادر مطاع لاصحابه لنبوة امتثالهم وطاعتهم لله ولرسوله
مطيع اي لخالقه ومولاه قدم صدق قال في المصباح له في العلم
قدم اي سبق واصل القدم ما قدمته قدامك انتهى اي سابقة

في صفة الصدق اذ هو امام الصادقين وشفيع الخلق اجمعين وقال
البيضاوي المراد بقدم الصدق الفضل والمنزلة الرفيعة ولما كان السعي
والسبق بالقدم سمي السعي المحمود قدما كما سميت اليد نعمة لما كانت
صادرة عنها واضيف الى الصدق دلالة على فضله وهو من باب
رجل صدق اي من اضافة الموصوف للصفة وقيل هو مبالغة
الخير وقيل التقدم في الشرف انتهى ملخصا وكل من هذه المعاني
يصح ارادته هنا اما بتقدير حذف مضاف اي ذو قدم صدق او بلا
تقدير مبالغة رحمة اي هو نفس الاحسان وذو الاحسان او محسن
صلى الله عليه وسلم بشرى اي مبشر به في الكتب وفي لسان الرسل
وكان اخر من بشر به عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام غوث
اي ناصر اهل الطاعات غيث اي كالمطر لامته في دفع الكرب
والملمات غياث بكسر اوله يستغيثون به في جميع المهمات
نعمة الله بكسر النون اي ان الله انعم به علينا فانقذنا من الظلمات
وافاض علينا انواع المكرمات هدية الله بفتح الها وكسر الدال
وتشديد اليا اي جعله الله هدية لنا ففي الحديث انما انا رحمة مهداة
قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا الى اممهم عطية ونبينا
صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية
للمحتاجين والهدية للمحبوبين عروة وثقى بالتنكير في بعض
النسخ وفي بعضها بالتعريف الصفة واضافة الموصوف اليها والعروة هي
في الاصل موضع الامساك كعروة القميص والوثقى بضم الواو
تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل اي ما يوثق به ثم استعيرت
العروة لما يوثق به ويعول عليه وهو صلى الله عليه وسلم حقيق
بذلك صراط الله اي هو الطريق الموصل اليه تعالى وقوله
صراط مستقيم اي لا اعوجاج فيه سيف الله معناه انه في الاقتدا
به كالسيف وذلك انه كان من عادة العرب اذا ارادوا استندوا على

من حولهم من القوم في ليل او نهار شهروا السيف الصقيل ننتظهر لامعته
على بعد فياتون اليه مهتدين بنوره والنبي صلى الله عليه وسلم لما جا بالنور
المبين والمعجزات الظاهرة ودعا الناس اليه اتوا مهتدين بنوره السالع
ومومنين بضيائه اللامع وقد ورد من هذا المعنى في القران يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فشبهه بالسراج المنير عند ما وصفه بكونه داعيا الى الله
باذنه ذكره السيوطي في شرح بانت سعاد   حزب الله في المصباح الحزب
الطائفة من الناس والجمع احزاب انتهى فاطلق عليه صلى الله عليه
وسلم اسم الجماعة لانه قائم مقامهم في نصرة دين الله والدفع عنه   النجم الثاقب
النجم في الاصل الكوكب وجمعه انجم ونجوم والثاقب بمعنى الوهاج وصفه به
لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه واطلق ما ذكر عليه صلى الله عليه
وسلم لانه يهتدى به كما يهتدى بالنجم ويتخلص به من ظلمات الجهل
بل هو صلى الله عليه وسلم اقوى واعظم   مصطفى اي مختار ومثله المجتبى
بالبا الموحدة والمنتقى بالقاف   امي هو في كلام العرب الذي لا يحسن
الكتابة فقيل نسب الى الام لان الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته امه
من عدم الكتابة وقيل نسبة الى امة العرب لان اكثرهم كانوا اميين قاله
في المصباح وامييته صلى الله عليه وسلم وصف كمال في حقه ومعجزة دالة على
نبوته اذ فاق الاولين والاخرين علما وفضلا مع كونه اميا   مختار
اي منتخب من سائر المخلوقات   اجير بكسر الجيم بوزن امير اي مجير من
من النار   جبار من الجبر بمعنى الاصلاح لانه مصلح للخلق او بمعنى
القهر لانه قهر اعداءه وصرفهم عن الكفر وفي بعض النسخ بدل هذا
الاسم والذي قبله اخير خيار بالخا المعجمة فيهما والمثناة التحتية في
الثاني ايضا ماخوذان من الخير والاول افعل تفضيل واثبات الهمزة
فيه شاذ استعمالا كما نص عليه النحاة   ابو القاسم قال العلامة ابن حجر
في شرح العباب المعتمد عند النووي وغيره حرمة التكني لغيره صلى الله

عليه وسلم بابي القاسم في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته لمن اسمه
محمد وغيره والدليل ظاهر فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي وان كان واردا على سبب خاص لان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب وخبر علي يا رسول الله ولد لي ولد من بعدك
اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم خصوصية له وقد نقل في
المجموع هذا الجواب عن الشافعي واصحابه وقال السبكي والتحريم
خاص بالتكنية وبابي وضع الكنية والتكني وهو قبولها خلاف
الاطلاق لمن اشتهر بها انتهى فلا يقال ان في المتكنين به والكانين
الائمة الاربعة الاعلام والذين يقتدى بهم في الاحكام انتهى وهو كلام
نفيس   ابو الطاهر ابو الطيب هما كنية لولده على الصحيح اسمه
عبد الله   ابو ابراهيم مات صغيرا وما قيل من انه قرئ في مكتب
ونحو ذلك فمن خرافات العوام   مشفع بفتح الفاء مقبول الشفاعة
عند ربه جل وعلا واما شفيع فمعناه كثير الشفاعة واعلم ان له صلى الله
عليه وسلم شفاعات وقد نظمتها فقلت

عظمى الشفاعات للهادي بمحشرنا   وفي دخول كرام جنة زمرا
وفي اناس استحقوا النار لم يلجوا   فيها وقوم بها حقا اذ استشر را
ورفع منزلة في الغرف خامسها   تخفيف ايضا على من ادخلوا سقرا
وفتح باب جنان والذي لفتى   مات بطيبة او فيها لقد صبرا
ومن يزر قبره مع من اجاب فتى   عند الاذان وصلى عند ما ذكرا
يختص احمد بالاولى كثانية   والخلف فيما عدا الاولى لقد شهرا

صالح اي قائم بحقوق مولاه وحقوق الخلائق مخلص لحضرة مولاه
فلا يعوقه عنها عائق مصلح للخلق بالارشاد وهاديهم الى ما به
الاسعاد   مهيمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية اي مؤتمن او
شاهد او قائم على الخلق وهو اسم من اسمائه تعالى ويطلق بمعنى
الرقيب الحافظ قال الشنواني وليست صيغته صيغة تصغير

وغلط ابن قتيبة فزعم انه تصغير مؤمن وابدلت همزته هاء وكتب اليه
ابو العباس المبرد يجزره من هذا القول ويعلمه ان اسماء الله لا تصغر انتهى
ومثله اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كسائر الاسماء المعظمة   صادق
اي لا ينطق الا بالحق في الجد والهزل   مصدق بضم الميم وفتح الدال المشددة
على انه اسم مفعول اي صدقه ربه بان اظهر على يديه من المعجزات
ما يدل على صدقه او بكسرها على انه اسم فاعل اي مصدق ربه حيث عمل
بالاحكام ومصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام   صدق الصدق مطابقة
الخبر للواقع فاطلق عليه مبالغة وهذا اولى من جعله بمعنى صادق
او ذي صدق لانه يصير مكررا مع اسمه صلى الله عليه وسلم الصادق
المتقدم   سيد المرسلين اي شريفهم وكريمهم المتقدم عليهم صلى الله
عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين   امام المتقين جمع متقي وهو
الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه اي هو الذي يقتدي به
المتقون من الانس والملك والجن   قائد الغر المحجلين القائد
هو المتقدم على من يتبعه والغر بضم الغين المعجمة جمع اغر من الغرة
وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس والمراد بها هنا مطلق بياض
الوجه والمحجلين جمع محجل من التحجيل وهو في الاصل بياض في قوائم
الخيل اريد به هنا بياض القوائم وهذا البياض من الضوء كما
ورد ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء
قال الخفاجي والتعبير به وبالقوائم مما هو معروف من صفات الخيل
فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم انتهى وفي الحديث
غرا من السجود محجلين من الوضوء   خليل الرحمن اي الذي صدق
في محبة الرحمن بامتثال اوامره واجتناب نواهيه واظهار دينه وفي
القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة
الصداقة المحضة التي لا خلل فيها   بر بفتح الباء اي تقي والبر بفتح الباء
والباء مصدر سمي به مبالغة اي هو نفس البر بمعنى الاحسان

اواسم

او اسم مكان اي ذاته صلى الله عليه وسلم محل الاحسان ويجوز ضم الميم
وكسر الموحدة اسم فاعل من ابر بمعنى صار ذا البر او بر في اليمين صدق فيها
او نحو ذلك   وجيه قال في المصباح وجه بالضم وجاهة فهو وجيه اذا
كان له حظ ورتبة انتهى اي ذو الشرف ورفعة المنزلة في الدنيا والاخرة
نصيح ناصح من النصح وهو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل
كما في المصباح   وكيل فعيل بمعنى مفعول لانه موكول اي مفوض اليه
امر الخلائق او بمعنى فاعل اي حافظ لامورهم المتعلقة به صلى الله عليه
وسلم دنوله متوكل بكسر الكاف ايضا قابل الوكالة قال في المصباح ووكلته
بكذا توكيلا فقبل الوكالة   كفيل قال في المصباح كفلت الصبي من باب
قتل كفالة علته وضمنت به ثم قال الكفيل الضامن والكافل هو الذي
يعول انسانا وينفق عليه انتهى والمعنى على الاول انه قائم بامر الخلائق
والثاني هو انه موصوف بالامانة التي هي لازمة للضامن او ضامن
لامته الشفاعة   شفيق اي عطوف على العباد   مقيم السنة
اي معدلها ومسويها وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه السنة
بشيء فيه اعوجاج وحذف المشبه به واثبت له شيئا من لوازمه
وهو مقيم   مقدس بفتح الدال اي مطهر من العيوب الحسية والمعنوية
منزه عن سمات النقص في ذاته وصفاته وسائر احواله العلية   روح
القدس اي الروح المقدسة اي المطهرة لانه شبه القدس بذي روح ففي الكلام
استعارة مكنية   روح الحق بضم الراء قال في المصباح مذهب اهل الحق
ان الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا يفنى
بفناء الجسد لانه جوهر لا عرض انتهى ففي الكلام استعارة بالكناية
حيث شبه الحق بحيوان له روح وحذف المشبه به واثبت شيئا
من لوازمه وهو الروح وانما كان المصطفى روحه لان به وجود الحق
واظهاره اذ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ونظيره يقال في قوله روح
القسط بكسر القاف بمعنى العدل   كاف اسم فاعل اي مغن

من اتبعه عن غيره وقوله مكتنف اي مستغن عن غيره وتقدم ان هذين
ونحوهما مما هو منقوص الافصح فيه حذف اليا حيث خلا من الالف واللام
بالغ اي واصل الي الله بكمال العرفان ومنزه له عن سمات الجهة والنقصان
مبلغ ما اوحي اليه مما امر فيه بالتبليغ كما قال تعالي يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك   شاف اي معاف من امراض الباطن والظاهر قال
في المصباح شفا الله المريض يشفيه من باب رمي شفا عافاه انتهي
موصول اي وصله الله بجميع المكارم والهدي وقطعه عما سوي
المكارم والهدي وفي نسخة موصل علي انه اسم فاعل ومعناه موصل امته لطرق
الرشاد وحافظهم من الغي والعناد   سابق من السبق بمعني التقدم
في الهدي والاصلاح   سائق من سقت الدابة ونحوها سمي بذلك
لسوقه الابرار الجياد الي الفرار او لسوقه الخير لنا معاشر المومنين علي
توالي الساعات واللحظات   هادي اي مرشد عباد الله الي انواع العبادات
مهد بضم الميم من اهدي الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم
المتقدم فان كان هذا بضم الميم فالاول بفتحها من الهدي بمعني الرشد
والتوفيق او بضمها وفتح الدال بمعني اسمه هدية الله ذكره الشيخ
عز يز يطلق علي مقابل الذليل وعلي القوي وكل منهما صحيح هنا
فاضل اي موصوف بالفضل وهو الاحسان والشرف وقوله مفضل بفتح
الضاد اي فضله الله علي غيره   فاتح اي فاتح لكل خير وشريعة او ابواب
الرحمة علي الامم او فتح الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ولا مانع
من ارادة الجميع وقوله مفتاح بمعني فاتح لكنه ابلغ منه   مفتاح الرحمة
شبه الرحمة بشي يفتح وحذف المشبه به واثبت شيا من لوازمه ففي
الكلام استعارة بالكناية وتخييل ويحتمل انه اطلق الرحمة مرادا بها محلها
وهو الجنة اي مفتاح الجنة لما في الحديث الصحيح اتي باب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد
قبلك   علم الايمان بفتحتين اي محبته صلي الله عليه وسلم علامة علي

الايمان الكامل او الايمان انه علامة الايمان   علم اليقين اي علامة
علي اليقين بمعني التيقن وهو اعلي رتبة لما قبله   دليل الخيرات
اي دليل عليها وموصل اليها   مصحح الحسنات جمع حسنة بمعني لا تصح
الحسنات الا بالايمان به ومحبته   مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع
عثرة بسكونها اي مسامح عن الزلات مع استحقاق الجاني المؤاخذة فهو
بمعني صفوح عن الزلات جمع زلة بمعني السقطة اي كثير الصفح والاعراض
عنها   صاحب الشفاعات التي اعظمها الشفاعة العظمي في جميع الخلائق
ليراحوا من الموقف وهي مختصة به صلي الله عليه وسلم اجماعا   صاحب
المقام بفتح الميم اي المقام المحمود او بمعني الرتبة   صاحب القدم اي التقدم
علي غيره   مخصوص بالعز مخصوص بالمجد مخصوص بالشرف البا
داخلة علي المقصور عليه في الثلاثة والمراد ان المصطفي صلي الله عليه وسلم
مقصور علي هذه الثلاثة لا يتعداها لضدها من الذل والخسة والنقصان
ويحتمل ان البا داخلة علي المقصور ويراد بها الاكمل من الاوصاف اي الاكمل
من الاوصاف مختص به صلي الله عليه وسلم لا يتعداه الي غيره فلا ينافي
ان غيره من الانبيا والملائكة متصف بهذه الثلاثة والمجد في العز
والشرف كما في المصباح فكان الاولي تقديم قوله مخصوص بالمجد ليكون
ما بعده كالتفسير له تامل   صاحب السيف قد جا وصفه به في الزبور
في قوله تقلد ايها الجبار سيفك فهو الخطاب له صلي الله عليه وسلم فهو اشارة الي
انه بعث بالجهاد والسيف   صاحب الفضيلة من الفضل ضد النقص وهو
الكمال   صاحب الازار جا وصفه به مع الردا في الكتب القديمة والازار ما يستر
اسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاة التي يلتحف بها صغيرة كانت
او كبيرة والردا بالمد ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلا الجسد ووصفه صلي الله
عليه وسلم بذلك لما انه غالب لبس العرب او للاشارة لكمال اعراضه عن الدنيا
وعن الانهماك عليها بحيث يرضي منها بالقليل مع تمكنه من اعلا الامور
صاحب الحجة اي الدليل الذي يحج به الخصم وهو المعجزة او القران وحده

او ماهو اعم صاحب السلطان بضم السين وسكون اللام وقد تضم
اي البرهان فعطفه على ما قبله خاص على عام صاحب الدرجة
الرفيعة اي المنزلة العالية صاحب التاج اي العمامة لان العمائم
تيجان العرب اي قائمة لهم مقام تيجان العجم والا فالتاج شي
مكلل بالجواهر تلبسه ملوك العجم قال الشارح روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبيا
انتهى فوصفه بانه صاحب العمامة كناية عن كونه عربيا صلى الله
عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الفا زرد ينسج من الدرع على قدر الراس كان صلى الله
عليه وسلم يلبسه في حروبه صاحب اللوا بكسر اللام
والمد اي لوا الحمد الذي يكون في القيامة وهل هو حقيقي او كناية
عن كثرة الثنا عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قولان ويحتمل
ان المراد به اللوا الذي كان يعقده في حروبه فهو اشارة لكثرة
مجاهداته صلى الله عليه وسلم ثم اشار لما قال السيد النسابة
في شرح منظومة ابن العماد حامل لوا الحمد يوم القيامة علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه كما كان حامله له في الدنيا صاحب المعراج بكسر
الميم الة العروج اي الصعود وهو السلم الذي صعد عليه ليلة
الاسرا ورأى في تلك الليلة من ايات ربه الكبرى حتى ظهر لمستو
سمع فيه صريف الاقلام وخص بمشاهدة مولاه يعني رأسه
وبالتكليم في ذلك المقام صاحب القضيب اي السيف كما وقع
مفسرا في الانجيل صاحب البراق بضم البا يذكر ويؤنث
وليس بذكر ولا انثى فهو خلق ثالث كالملائكة سمي به لسرعته
او لبياض ركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر عليه يوم
القيامة في سبعين الف ملك وهو دابة دون البغل وفوق الحمار
وما ذكره الشراح من اوصافه وان وجهه كوجه الانسان الى اخره

ضعيف

ضعيف وقد قرر شيخنا وشيخ مشايخنا العلامة حسن المدابغي ان الله
اعد للنبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف براق في مرح الجنة وهي
الارض المخصبة صاحب الخاتم المراد به خاتم النبوة وهو قطعة
لحم بارزة في جسده الشريف عند كتفه الايسر عليها شعرات
ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة وقد كان للانبيا
عليهم الصلاة والسلام خواتم الا انها كانت في ايمانهم واختلفت
الاثار في كيفية تشبيه الخاتم على انواع كثيرة قال المحققون
ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبهه بما ظهر له وكلها الفاظ موداها
واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قل قيل فيه كبيضة
الحمامة واذا كثر قيل كجمع الكف اي على هيئته لكنه اصغر منه واما
رواية محتفرة في اللحم فاجيب عنها باحتمال ان ما حواليه احتفار
لبروز ظهوره عن الجلد افاده ابن حجر في شرح الهمزية قال المناوي وما
روي انها كانت كاثر المحجمة او كشامة سودا او خضرا او مكتوب
عليها محمد رسول الله او سر فانت المنصور الى غير ذلك فلم يثبت في شي
من السنة صاحب العلامة اي علامة النبوة كالخاتم المذكور
صاحب البرهان يطلق على ما كان مركبا من مقدمات يقينية
وعلى الدليل ولو ظنيا صاحب البيان اي تبيين ما نزل اليه من
الاحكام فصيح اللسان يحتمل الجارحة المخصوصة ويحتمل ان
يراد به اللغة يعني ان جارحته فصيحة لكونها لا تنطق الا بالعربية
بل هو افصح الفصحا صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد ان لغته فصيحة
اشارة الى انه عربي مبين مطهر الجنان بفتح الها المشددة
وفتح الجيم اي منظف القلب من جميع القذورات وقول الملك له
حين استخراج العلقة السودا هذا حظ الشيطان منك يعني لو
لم تكن معصوما لانه ليس للشيطان تسلط عليه كسائر اخوانه
الانبيا عليهم الصلاة والسلام روف بالمد والقصر وهما قريبان في السبع

عبارة تفيد انه تارة يكبر وتارة يصغر فالراجح

اي شديد الرحمة للعباد وقوله رحيم اي كثير الرحمة لهم في الدنيا ويوم
التناد اذن خير بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز تسكينها اي سمع
خير وصلاح مصحح الاسلام يجوز ان يراد به حقيقته الشرعية
اي اعماله صحيحة او ملته صحيحة ويحتمل ان يراد به الاستسلام له
والانقياد اي انقياده لامر مولاه صحيح غير مداخل بشي سيد
الكونين اي الدنيا والاخرة او السموات والارض وهما تثنية كون
بمعنى محدث اي سيد اهلهما عين النعيم اي هو ذات النعيم
فمن راه مومنا به وامن به وان لم يره فقد حصل له النعيم الاكبر
عين الغر بالغين المعجمة جمع اغر اي خيار القوم العرفان العين
يطلق على خيار الشي وعلى ذاته وفي نسخة العز بالعين المهملة والزاي
اي هو ذات العز صلى الله عليه وسلم سعد الله مصدر بمعنى اسم
المفعول اي مسعود الله بمعنى انه اسعده الله تعالى ذكره شيخنا
الملوي وقوله سعد الخلق بمعنى انه سبب لسعادة المخلوقات صلى الله
عليه وسلم خطيب الامم قال في المصباح هو خطيب القوم اذا كان
هو المتكلم عنهم انتهى فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو المتكلم على
سائر الامم ويحتمل ان المراد به الوعظ اي واعظ الامم اي الجماعات
علم الهدى اي علامة الاهتدا كاشف الكرب بفتح الراء جمع
كربة بسكونها مع ضم الكاف فيهما اي مزيل لهم الدنيا والاخرة عنا
صلى الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الرا وفتح التا المثناة جمع رتبة
اي معلي منزلة اتباعه عز العرب بفتحتين او ضم فسكون
وهم اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وذلك انهم كانوا في بطش
شديد وجهل كثير يسفك بعضهم دما بعض ويتسبون النساء والاولاد
ويمزقون العرض فلما جا هذا النبي الكريم صاروا في ارغد عيش
وارتفع ما كانوا يجدون وذلك ببركته عليه الصلاة والسلام
صاحب الفرج بفتحتين قال في المصباح فرج الله الغم بالتشديد

كشفه

كشفه والاسم الفرج بفتحتين انتهى اي صاحب ازالة الغموم عن
الامة خصوصا وعلى العموم كريم المخرج بفتح الميم والراء واسكان الخا
المعجمة بينهما اسم مكان اي محل خروجه نفيس عزيز والمراد به اباوه
واصوله فهو اشارة الى كرم اصله وشرف نسبه ويحتمل ان المراد به
مكة اي المكان الذي خرج ونشا فيه نفيس عزيز اذ هي اشرف
البلاد بجاه قال الشبراباخي هذا ونحوه يشبه انها للاستعانة
والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة انتهى ويحتمل انها للقسم المرتضى
اي المقبول عندك من كل وصف متعلق بقوله طهر اي خلص
قلوبنا من كل صفة ذميمة كالحقد والحسد والكبر تكون سببا
عن رويتك ببصائرنا والروية عند السادة الصوفية المراد بها
ملاحظة الشخص مولاه واستحضاره انه واقف بين يديه حتى
كانه يناجيه وليس مرادهم انهم يشاهدون الله في الدنيا يقظة
اذ لم تقع لغير نبينا صلى الله عليه وسلم فمن ادعى ذلك فقد ضل
وحاد عن الطريق المستقيم وخالف طريقة الصوفية المبنية على
الكتاب والسنة دامتنا على السنة اي المراد من ذلك سوال الله تعالى
ان يرزقه الاستمساك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يديم عليه ذلك الى قيام الموت به فلا يزول عن اتباعه في وقت ما
ما دام حيا وليس مراده تمني الموت ولا موته مع الاستمساك
المذكور وان سبقه تنفاده كذا افاده بعض المحققين يا ذا الجلال
اي العظمة والاكرام للمومنين وهذه صفة الروضة الشريفة
اي الروضة في اصل اللغة ارض ذات اشجار ومياه استعيرت للمكان
المدفون فيه صلى الله عليه وسلم لاشتمالها على الاثمار المعنوية من
الانوار والبركة وقد اشتملت هذه الروضة المكرمة على جسم سيد
الخلائق اجمعين وصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن بقية
الصحابة اجمعين وما احسن قول حسان رضي الله عنه ونفعنا به

ثلاثة برزوا بسبقهم — نصرهم ربهم اذ نشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم — واجتمعوا في الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر — ينكر من فضلهم اذا ذكروا

اخرج ابو داود والحاكم ان القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فقلت يا ام المؤمنين اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور فرايت رسول الله عليه
صلى الله عليه وسلم مقدما وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
وقد عقد الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في صفة
القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يرى المثال من لم يتمكن من
زيارة الروضة ويشاهده المشتاق ويزداد فيه حبا وشوقا وما احسن
ما قاله بعضهم — اذا ما الشوق اقلقني اليها — ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا — وقلت لناظري قصرا عليها

قال بعض الصالحين وينبغي لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ان
يفتتح باسمائه بان يقول محمد صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم
صل على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر الاسماء ممتثلا انه
واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم قائلا الصلاة والسلام عليك
يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام
عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا امام المتقين الصلاة
والسلام عليك يا رحمة للعالمين اشهد انك رسول الله حقا بلغت
الرسالة واديت الامانة وكشفت الغمة وجلوت الظلمة ونطقت
بالحكمة صلى الله عليك وسلم على الك ورضي الله عن الصحابة اجمعين
ثم ينتقل بقلبه الى قبر ابي بكر الصديق قائلا السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده
رضي الله عنك وارضاه وجعل الجنة منقلبك ومثواك ورضي

الله عن كل الصحابة اجمعين ثم ينتقل بقلبه الى قبر سيدنا عمر الفاروق
رضي الله عنه قائلا السلام عليك يا فاروق السلام عليك يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده
رضي الله عنك وارضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك ورضي الله
عن بقية الصحابة اجمعين ثم يقرا هذه الابيات الثلاثة

فروضتك الحسنى مناي وبغيتي — وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فان بعدت عني وعز مزارها — فتمثالها عندي باحسن صورة
وها انا يا خير النبيين كلهم — اقبلها شوقا لاطفا حرقتي

فاذا فعل الشخص ذلك حصل له ثواب عظيم وقال بعضهم ينبغي
لمن فرغ من قراءة اسمائه صلى الله عليه وسلم ونظر الى هذه الروضة
الشريفة والقبور المقدسة ان يقول السلام عليك يا ايها النبي
الكريم ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا اشرف مدفون في اشرف
بقاع الارض ورحمته وبركاته السلام عليك وعلى صاحبيك ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما انتهى قال الحافظ الدمياطي كان صلى الله عليه وسلم
يخطب على جذع في المسجد فلما اتخذ المنبر ثلاث درجات وبينه
وبين الحائط ممر الشاة خار عند ذلك كالبقرة او الناقة فنزل
عليه الصلاة والسلام واحتضنه وقال لو لم التزمه لحن الى يوم
القيامة فلما كان ايام معاوية جعل المنبر ست درجات وحوله
عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ انتهى والمراد انه جعل له
ست درجات من اسفله ورفع عليها فصار المنبر تسع درجات
بالمجلس ثم ان هذا المنبر تهافت على طول الزمان فجدده بعض
خلفاء بني العباس واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى الله
عليه وسلم امشاطا للتبرك بها ذكره بعض المورخين وقال
العلامة الزرقاني في شرح المواهب كان منبره صلى الله عليه وسلم
ثلاث درجات الى ان زاده مروان ست درجات في خلافة معاوية

وسبب ذلك ان معاوية كتب اليه ان يحمل اليه المنبر فامر بقلعه فقلع
فاظلمت الدنيا وانكسفت الشمس حتى رؤا النجوم فخرج مروان
فخطب فقال انما امرني امير المومنين ان ارفعه فدعا بنجار فزاد
فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس واستمر
على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين
وستمائة فاحترق فجدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين
منبرا ثم ارسل الظاهر بيبرس بعد عشرين سنة منبرا فازيل
منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس الى سنة عشرين وثمانمائة
فارسل المويد منبرا فبقي الى سنة سبع وستين وثمانمائة فارسل
الظاهر خشقدم منبرا انتهى وذكر صاحب المواهب انه صلى الله
عليه وسلم كان يخطب الى جذع وهو ساق النخلة في المسجد فلما
قال ان القيام قد شق على فصنع له المنبر اي وكان من اثل الغابة
بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر لا شوك له وخشبه جيد يعمل منه
القصاع والغابة بالمعجمة موضع بالعوالي وكان عمله وحنين الجذع
في السنة الثامنة بالميم من الهجرة وعورض بما في الصحيحين
من حديث الافك فانها كانت في سنة خمس او ست فلا يصح عمله
في الثامنة الا ان يحمل على التجوز في ذكر المنبر وجزم ابن سعد بانه كان
في السابعة وعورض بذكر العباس وتميم فيه وكان قدوم العباس
سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع انتهى مع زيادة من شرحه لشيخ
مشايخنا العلامة الزرقاني هكذا المشار اليه ما صوره من صورة
صفة الروضة المشرفة عروة هو احد فقهاء المدينة المجموعين
في قول بعضهم الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة
وسكون الهاء اي كالصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء والحاصل

من ذلك

من ذلك ان موضع القبر فيه ارتفاع عن سائر البيت وهو المناسب
لقدره صلى الله عليه وسلم قال ابن ... قال في العباب يجب على المومن
ان يكون تحزنه على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا اكثر منه
على فراق ابويه كما يجب عليه ان يكون احب اليه من نفسه واهله
وماله انتهى وقد نقل العلامة ابن حجر ذلك في كتابه الزواجر عن القاضي
حسين من اكابر ائمة الشافعية ابو بكر الصديق واسمه عبد الله
ويلقب بالعتيق لقوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية من طرق
ابو بكر عتيق الله من النار ودفن عمر هو ابو حفص عمر بن الخطاب
وهو اول من فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بعد سيد
المرسلين وسئل مالك من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر فعمر رضي الله عنهما ثم قال او في ذلك شك انتهى وفضائل
الصحابة مشهورة معروفة لا ينكرها الا من ابتلي بالمقت والحرمان
وبالذل والنكال والخسران عيسى ابن مريم نسب الى امه لكونه
خلق من غير اب فقامت امه مقام الاب واخرج ابن الجوزي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة
ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد
بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقد اشار لذلك ابن العماد في منظومته
ويتزوج الاول للدلالة ردا على من يدعي الجهالة
لو كان ربا ما ولد وما ولد لكنه عبد رسول للصمد
وفي فتاوى السيوطي ورد في الحديث ان عيسى يمكث سبع سنين
وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم لكن ضعف ابن حجر حديث دفن عيسى مع نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد اجمع كتاب المصاحف على اثبات الف الوصل
في قوله عيسى ابن مريم كما قاله ابو عمرو واما اصطلاح النحاة فهو حذفها

وسبب ذلك ان معاوية كتب اليه ان يحمل اليه المنبر فامر بقلعه فقلع
فاظلمت الدنيا وانكسفت الشمس حتى راوا النجوم فخرج مروان
فخطب فقال انما امرني امير المومنين ان ارفعه فدعا بنجار فزاد
فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس واستمر
على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين منبرا
وستماية فاحترق فجدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين
منبرا ثم ارسل الظاهر بيبرس بعد عشرين سنة منبرا فازيل
منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس الى سنة عشرين وثمانماية
فارسل المويد منبرا فبقي الى سنة تسع وستين وثمانماية فارسل
الظاهر خشقدم منبرا انتهى وذكر صاحب المواهب انه صلى الله
عليه وسلم كان يخطب الى جذع وهو ساق النخلة في المسجد فلما
فقال ان القيام قد شق علي فصنع له المنبر اي وكان من اثل الغابة
بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر لا شوك له وخشبه جيد يعمل منه
القصاع والغابة بالمعجمة موضع بالعوالي وكان عمله وحنين الجذع
في السنة الثامنة بالميم من الهجرة وعورض بما في الصحيحين
من حديث الافك فانها كانت في سنة خمس او ست فلا يبعد عمله
في الثامنة الا ان يحمل على التجوز في ذكر المنبر وجزم ابن سعد بانه كان
في السابعة وعورض بذكر العباس وتميم فيه وكان قدوم العباس
سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع انتهى مع زيادة من شرحه لشيخ
مشايخنا العلامة الزرقاني هكذا المشار اليه ما صوره من صوره
صفة الروضة المشرفة عروة هو احد فقهاء المدينة المجموعين
في قول بعضهم الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة
وسكون الهاء هي كالصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء والحاصل

من ذلك

من ذلك ان موضع القبر فيه ارتفاع عن ساير البيت وهو المناسب
لقدره صلى الله عليه وسلم فما اسلم مال في العباب يجب على المومن
ان يكون تحزنه على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا اكثر منه
على فراق ابويه كما يجب عليه ان يكون احب اليه من نفسه واهله
وماله انتهى وقد نقل العلامة ابن حجر ذلك في كتابه الزواجر عن القاضي
… حمه عبد الله
… ة من طرق
… ن عمر بن الخطاب
… الدين بعد سيد
… الله عليه وسلم
… انتهى وفضائل
… ت والحرمان
… امه لكونه
… لجوزي عن ابن
… نزل عيسى
… بعين سنة
… ريم من قبر واحد
… لعمادي في منظومته
… سبع سنين
… ن عند النبي
… يسى مع نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد اجمع كتاب المصاحف على اثبات الف الوصل
في قوله عيسى ابن مريم كما قاله ابو عمرو واما اصطلاح النحاة فهو حذفها

اوله سكز بلوكه على
خوسه رضا سيله بنه اوله سكز
بلوكه قلابجى مصطفى بنه يه
قصربت اشته يه

اذ لا نزاع لان صفة لعلم واضيف الى علم كما هو مبين عندهم واعلم
ان عيسى عليه السلام اذا نزل يحكم بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك اما باجتهاد منه او بتلقي الاحكام من نبينا عليهما الصلاة والسلام
او بغير ذلك كما نص عليه الحافظ السيوطي فما قيل ان يكون مقلد المذهب
الامام ابي حنيفة النعمان كذب محض لا يشوبه شي من الصدق
عند ذوي العقول والادعاء لم يرد به سنة ولا كتاب وما قاله احد
من المعتبرين ذوي الالباب   عائشة رضي الله عنها اي ام المومنين
احدى امهات زوجاته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن وهي بالهمز
وابدالها بالياء لحن كما قاله المحدثون وفضلها مشهور   رايت اي في المنام
والاقمار جمع قمر وهو قمر السما سمي بذلك لبياضه قال الازهري ويسمى
القمر لليلتين من اول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين
هلالا ايضا وما بين ذلك يسمى قمرا قال الجوهري الهلال لثلاث من
الشهر ثم هو قمر ذكره في المصباح قال الحافظ السيوطي ورد في الحديث
ان رويا العبد كلام يكلمه ربه في المنام وفي اثر اخر ان الله تعالى وكل
بالرويا ملكا يريها للنائم انتهى وسقوطا جمع ساقط وفي نسخة سقطن
اي وقعن في حجرتي بضم الحا المهملة اي بيتي وفي رواية حجري بفتح الحا
المهملة وكسرها اي في حضني لثوبي قال الشهاب في شرح الشفا وكان
لكل زوجة من ازواجه صلى الله عليه وسلم حجرة تخصها واصل معنى الحجر
المنعة انتهى   فقصصت رويايا على ابي بكر الذي هو ابوها رضي الله
عنه قلت ولعلها لم تذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم لعلمها بانه احد
الاقمار وتوقفها في غيره ولو اخبرته صلى الله عليه وسلم بذلك لكان فيه
مقابلة باخبارها بموته عليه الصلاة والسلام وذلك غير محبوب
هم خير اهل الارض انما قال ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم خير اهل
السما ايضا لان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه قال هم خير من
يدفن   فلما توفي بالبنا للمفعول ويجوز توفي بالبنا للفاعل اي

استوفي اجله   وهم خير لم يقل خيرها نظرا للمعنى الاقمار وهم الثلاثة
المذكورون وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة والله اعلم

فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عقد هذا الفصل لذكر الصلوات المروية عنه عليه الصلاة والسلام
وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفضلا الاعلام والكيفية
بمعنى الصفة منسوبة لكيف الاستفهامية لانها من شانها
ان يسال بها عن حال الاشيا فما يجاب به يقال له كيفية وهذا
الفصل هو المقصود اصالة وهو يجزا بالاثلاث والارباع والاحزاب
حسبما ثبت في النسخة السهلية واعلم انه وقع خلاف في انه
صلى الله عليه وسلم ينتفع بصلاتنا عليه او لا فقولان قال استاذنا
الملوي والمعتمد انه ينتفع بها لكن لا ينبغي لنا التصريح بذلك
كالعبد القن الذي ينتفع به سيده وقد قال الغزالي طلبه عليه
الصلاة والسلام من امته لامور ثلاثة احدها ان الادعية موثرة لانزال
فضل الله ورحمته ثانيها ارتياحه بها كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي
بكم الامم كما يرتاح العالم في ملة الحياة بكثرة تلامذته وكثرة ثنائهم عليه
وثنائهم عنده ثالثها الشفقة على الامة بتحريضهم على ما هو حسنة
في حقهم وقربة لهم انتهى وقد ابتدا المص هذا الفصل بقوله بسم الله
الرحمن الرحيم   صلى الله اي اكثر النسخ المعتمد فيها حذف الواو وعدم
ذكر وسلم وقول الشارح مراعاة لمن منع تعاطف الخبر على الانشا فيه نظر
اذ جملة الصلاة انشائية ايضا الا ان يقال انها خبرية لفظا فما منع
لذلك تامل قال في القاموس الصلاة الدعا والرحمة والاستغفار
وحسن الثنا من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم
قال في الدر المنضود اصل الصلاة لغة يرجع الى الدعا ومنه قوله تعالى
وصل عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فان كان
صائما فليصل اي فليدع واختلفوا في معنى الصلاة من الله تعالى

ومن ملايكته على اقوال فقيل هي منه تعالى ثناوه عليه عند ملايكته
وتعظيمه وتفسيرها بما ذكر لا ينافي عطف آله واصحابه عليه لان تعظيم
كل واحد بحسب ما يليق به وقيل رحمته واعترض بان العطف في
قوله تعالى اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة يقتضي المغايرة
وبان رحم متعد وصلى قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي وبانه
يستلزم جواز رحم عليه واجيب بان الصلاة اريد بها الرافة التي هي
اشد الرحمة فحصلت المغايرة وبانه لا يلزم من تعدي اللفظ بحرف
تعدي معناه بذلك الحرف فنفي الحسن ممنوع اذ لا قبح في تفسير مرت
جاوزت وكذا اللزوم جواز رحم عليه ولا يرد على هذا القول عطف الملايكة
في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته لانها بمعنى الدعا في حقهم
كما ياتي اولان الملايكة لما كانوا مستجابي الدعوات جعلوا كانهم فاعلون
للرحمة والرافة كما قاله الزمخشري وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز فالاولى
انها موضوعة في الاية للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه كما قاله
الغزالي او ارادة وصول الخير فالله تعالى يريد وصوله اليه برحمته له
والملايكة يريدون ذلك بالاستغفار ولما كانت الصلاة اخص من مطلق
الرحمة اختصت بالانبيا اتفاقا وجرى في الصلاة على غيرهم من البشر
الخلاف ومن المعلوم ان القدر الذي يليق به عليه الصلاة والسلام
اعظم ما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في قوله تعالى ان الله وملايكته
الاية من تعظيم النبي ما ليس في غيره وهذا القول والذي قبله
معناهما واحد والتخالف في اللفظ فقط وقيل هي الاستغفار وهذا
لا ينافي القولين المتقدمين لان المغفرة بمعنى الرحمة المخصوصة
المراد بها تعظيمه والثنا عليه فلا مخالفة بين الاقوال الثلاثة وتقدم
قول الغزالي انها موضوعة للقدر المشترك واما صلاة الملايكة
عليه صلى الله عليه وسلم فقيل هي الدعا وقيل الدعا بالبركة وقيل رقة
تبعث على استدعا الرحمة وهو معنى قول بعضهم رقة ودعا وقيل

الاستغفار

الاستغفار ولا خلاف في هذه الاقوال ايضا كما هو ظاهر لانها منهم بمعنى
الدعا الشامل للدعا بالبركة وبالمغفرة اللايقة بمقامه وبغيرهما مما
يليق به عليه الصلاة والسلام والباعث عليها منهم ما ركبه الله
فيهم من الرقة والمعرفة بحقوقه عليه الصلاة والسلام ومن خصص
الدعا بالبركة او المغفرة لم يرد انهم لا يدعون له بغير ذلك اذ لا دليل على
هذا الحصر وانما اراد النص على اظهر مقاصد الدعا عنده واما صلاة
مومني الانس والجن عليه فهي بمعنى الدعا اي طلب ما ذكر له عليه
الصلاة والسلام من الله انتهى ملخصا مع ايضاح   صل على محمد قال الشمس
الرملي في شرح المنهاج الافضل الاتيان بلفظ السيادة لان فيه الاتيان بما امرنا
به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه وان تردد
في افضليته الاسنوي واما حديث لا تسيدوني في الصلاة فباطل
لا اصل له كما قاله بعض متاخري الحفاظ وقول الطوسي انها مبطلة
غلط انتهى ملخصا   وذريته بضم الذال وكسرها من ذرا بمعنى خلق
ترك همزها في الاستعمال تخفيفا وقيل انه نسبة الى الذر وهي
صغار النمل لان الله اخرجهم من ظهور ابيهم كالذر واشهدهم
على انفسهم وقيل من الذر وهو التفريق لان الله ذرهم في الارض
اي نشرهم وفرقهم وعلى هذين فلا اصل له في الهمز والذرية الولد
وولده ذكرا كان او انثى وقد تخص بالنسا والاطفال ومنه ذراري المشركين
يعني ولد الولد
وتشمل اولاد البنات اتفاقا على ما قاله بعضهم لكن نوزع بمذهب
ابي حنيفة انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد ثم اجمعوا على
دخول اولاد فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم
لشرفهم في هذا الاصل العظيم والمحتد الكريم وجمع الذرية ذراري با
بتشديد اليا وتخفيفها ككل جمع مثقل نحو السراري والعوالي وتكون
الذرية مفردا وجمعا كما افاده المصباح   كما صليت الكاف للتشبيه
وفي ذلك سوال مشهور وهو ان المشبه دون المشبه به فكيف تشبه

الصلاة على نبينا بالصلاة على ابراهيم مع ان نبينا افضل منه اجماعا
وقد اجيب عن ذلك باجوبة كثيرة منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة
ابراهيم وتحققها له فالمطلوب صلاة محققة ثابتة لنبينا صلى الله
عليه وسلم كما ثبتت لابراهيم وهذا لا ينافي ان ما يعطاه نبينا اكمل
واعلى او ليطلب له صلى الله عليه وسلم ولاله وليسوا انبيا منازل
ابراهيم واله الانبيا واعترض هذا بان الذي في غالب طرق الحديث
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم من غير ذكر ال لورود ذلك
بانحو ان سلم انه الغالب لا يمنع الاخذ بغيره اذا صح سنده وما
نحن فيه كذلك فلا فرق بين ان يكون غالبا او مغلوبا او التشبيه
عائد الى ال محمد فقط وقد اورد على هذا وما قبله لزوم مساواة غير
الانبيا لهم ورد بانها وان سلمت فلا مانع لان ذلك بطريق التبعية
له صلى الله عليه وسلم وخص التشبيه بابراهيم دون غيره اما اجابة
لدعائه في قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثنا حسنا
او لكون نبينا قد امر باتباعه في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم والمشار
له في التاذين بالحج او غير ذلك   وبارك اي البركة ثبوت الخير الالهي
والزيادة والمراد ادم كثرة الخيرات النازلة عليهم كما ادمت ذلك لابراهيم
واله وقال ابن حجر البركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير
من العيب وقيل استمرار ذلك فمعنى اللهم بارك على محمد اللهم
اعطه من الخير ادناه وادم ذكره وشريعته وكثر اتباعه وعلى اله
ان يعطوا من الخير ما يليق بهم ويدام لهم ذلك   كما باركت على ال
ابراهيم النسخة السهلية باثبات ال وقد سقط في غيرها وروايات
الحديث في ذلك مختلفة   انك حميد مجيد وقوله مجيد اي ماجد
وهو من كمل شرفا وكرما وقيل المجيد هو الواسع الكريم وقال الشهاب
الخفاجي حميد من الحمد وهو الثنا ومجيد من المجد وهو الكرم
وفعيل بمعنى فاعل فيهما اي مفعول اي انت فاعل الجميل وواهبه

او انت المحمود المعظم انتهى قال ابن حجر وختم بهما لان معناهما انه تعالى
فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع
عباده فناسب المطلوب قبلهما من طلب ثنا الله على نبيه والتنويه به
وتكرمه بزيادة تقربه فهما كالتعليل لذلك او التذييل له   ال
في نحو على ال محمد وهما روايتان   كما باركت على ابراهيم في نحو على ال ابراهيم
وهما روايتان ايضا   في العالمين قال الشهاب ابن حجر متعلق بمحذوف
دل عليه السياق اي اظهر الصلاة والبركة على محمد واله في العالمين
كما اظهرتهما على ابراهيم واله في العالمين انتهى او التقدير رحمة
وبركة منتشرة في العالمين   صل على محمد اي هذه الصيغة الثالثة
بدون على مع ال محمد في الموضعين الا في نخ فقط وبدون ذكر ال
مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو دون اللهم ودون انك
حميد مجيد قبلها   الامي هو من لا يقرا المكتوب ولا يكتب نسب الى
امه حال ولادته لانه حينئذ لا يحسن ذلك وفيه غاية المدحة في حقه
صلى الله عليه وسلم من حيث انه مع ذلك اتى بما لم يقدر بشر على الاتيان
بشيء منه ذكره ابن حجر   وترحم قال الشهاب الخفاجي في كتابه شفا
الغليل ترحم عليه دعا له بالرحمة وترحم عليه غير فصيحة قاله الفرا انتهى
ونقل الشهاب ابن حجر عن القاموس انه يقال رحمت عليه بالتشديد
ورحمته بالتخفيف واما رحمت عليه بكسر الحا المخففة فلم ينقله احد
من ائمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح به نقل فهو في غاية
الشذوذ والضعف كما قاله الرافعي انتهى وقال الشمس الرملي
في شرح المنهاج وزيادة وارحم محمدا وال محمد كما رحمت على ابراهيم بدعة
واعترض بورودها في عدة احاديث منها وترحم على محمد ورده بعض
محققي اهل الحديث بانها شديدة الضعف فلا يعمل بها وبهذا علم
ان سبب الانكار كون الدعا بالرحمة لم يرد هنا من طريق يعتد به
لا ما قاله بعضهم من انه لا يدعى له صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة

لانه ان اراد امتناع ذلك مطلقا فالاحاديث الصحيحة صريحة في رده
فقد صح في سائر روايات التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وصح انه صلى الله عليه وسلم اقر من قال ارحمني وارحم محمدا
ولم ينكر عليه سوى قوله ولا ترحم معنا احدا ولا يتوهم من كونه
عليه الصلاة والسلام عين الرحمة فكيف يدعى له بها لان المراد بها
في حقه صلى الله عليه وسلم غايتها اي ولهذا الاحسان المقرون بالتعظيم
والنبي صلى الله عليه وسلم اجزل الخلق حظا منها وحصوله لا يمنع
طلبها له كالصلاة والوسيلة والمقام المحمود نظرا لما فيه من عود
الفائدة له صلى الله عليه وسلم بزيادة ترقيه التي لا نهاية لها وللداعي
بزيادة ثوابه على ذلك انتهى ملخصا وقال في شرح خطبته والقصد
بذلك اي بما ذكر من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
الدعا لان الكامل يقبل زيادة الترقي فاندفع ما زعمه جمع من امتناع
الدعا له صلى الله عليه وسلم عقب نحو ختم القران باللهم اجعل
ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم على ان جميع اعمال
امته يتضاعف له نظيرها لانه السبب فيها اضعافا مضاعفة
وهي زيادة في شرفه وان لم يسال ذلك فسواله تصريح بالمعلوم
انتهى وقيل ان الدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة استقلالا حرام
والمعتمد كما ذكره العلامة الشبراملسي انها مكروهة كراهة تنزيه
ثم اعلم ان لفظ ترحم ورد في احاديث وبه يرد قول بعضهم ان قول
الناس ترحمت عليه لحن وخطا وانما الصواب رحمت عليه
بتشديد الحا ترحيما وفي القاموس الرحمة الرقة والمغفرة
والتعطف والفعل كعلم ورحم عليه ترحيما وترحم والاولى الفصحى
انتهى وانما دعي له صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع انه عينها بنص
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كونه رحمة لهم من جملة رحمة
الله له ولله عليه رحمات اخر تطلب بالدعا بالرحمة ذكره ابن حجر

ويحنن من التحنين بمعنى الرافة والشفقة والحنان المنان
من اسمائه تعالى بمعنى الرؤوف المنعم   كما صليت ورحمت الخ قال الش
بتخفيف الحا المهملة وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة
انتهى وفي قوله وهو على تضمين الخ اشارة للجواب عما يقال انه لا يقال
رحمت عليه بتخفيف الحا كما تقدم وحاصل الجواب انه ضمن معنى
الصلاة لكن رده الشهاب ابن حجر بان التضمين تكلف فلا يصار اليه
الا ان ورد ذلك عمن يعتد به فحينئذ يحتاج لتاويله دون الالفاظ
المبتدعة فلا ينبغي ان يتكلف لتصحيحها انتهى وحاول الجواب
بانه من باب التنازع واعمل فيه الاخير واعمل ما قبله في ضميره ويقدر
لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعولا وحذف لانه فضلة ولصليت
مجرورا بعلى فيكون التقدير كما صليت عليه ورحمته وباركت على ابراهيم
ويدل للتخفيف مناسبة الامر في ارحم فان قلت قد سبق انه يقال
رحمت عليه بالتشديد فما المانع من جعل هذا مشددا قلت المانع هو
ان معنى المشدد كما مر دعا بالرحمة وهو لا يناسب هنا اصلا تامل ثم رايت
في الدر المنضود ما ملخصه قال الصيدلاني لا يقال رحمت عليه بل رحمته وكذا
ترحمت لما فيه من معنى التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه في حق الله
تعالى ورد بان الرحمة ضمنت معنى الصلاة وبان الجوهري نقل انه يقال
رحمت عليه ورد قوله يشعر بالتكلف بالمتكبر والمتفضل انتهى   النبي
بالهمز وكذا ما جاء من جمعه كما في السهيلية ويجوز حذفها وهما لغتان وليس
هنا لفظ اي   وازواجه امهات المومنين اي في الاحترام والتعظيم
وهل يقال فيهن امهات المومنات فقيل لا ولا حرم نكاحهن وقيل
نعم لان المراد الاحترام والتعظيم وقال شيخ الاسلام الحنفي قيل لهن
امهات المومنين للتغليب والا فلا مانع ان يقال لهن امهات المومنات
على الراجح اهـ واول ازواجه عليه الصلاة والسلام خديجة تزوجها وهي
بنت اربعين وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت معه الى ان

اكرمه الله برسالته فامنت به ونصرته وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه من
سريته مارية القبطية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الاصح ثم
سودة بنت زمعة تزوجها قبل فرض الصلاة على الجنازة بعد موت
خديجة بايام وماتت سنة ثلاث وعشرين ثم عائشة لم يتزوج صلى الله
عليه وسلم بكرا غيرها دخل بها في شوال ثامن شهور الهجرة وهي بنت تسع
وماتت في رمضان سنة ثمان وخمسين ثم حفصة بنت عمر رضي الله
عنهما تزوجها في شعبان بعد ثلاثين شهرا من الهجرة توفيت في شعبان
سنة خمس واربعين ثم زينب الهلالية تزوجها في رمضان من السنة
الثالثة ثم ماتت بعد ثمانية اشهر ولم يمت منهن بعد الهجرة في حياته
بالاجماع غيرها ثم ام سلمة تزوجها اواخر شوال سنة اربع وماتت سنة اثنتين
وستين ثم زينب بنت جحش تزوجها هلال القعدة سنة اربع على الارجح
وماتت سنة ست وخمسين ثم ريحانة من بني النضير ووقعت في سبي
بني قريظة فاعتقها وتزوجها بصداق خمسمائة درهم كبقية نسائه
وقيل كانت سريته وماتت في حياته وقيل بعده ثم ام حبيبة تزوجها
وهي عند النجاشي سنة سبع واصدقها عنه اربعمائة دينار وماتت
بالمدينة بعد الاربعين ثم صفية من ولد هارون اخي موسى على نبينا
وعليهما الصلاة والسلام تزوجها سنة سبع وماتت سنة خمس وقيل اثنين
وخمسين ثم ميمونة تزوجها بسرف وبه ماتت سنة احدى وخمسين
ودفنت به فهؤلاء الاثنا عشرة جملة من دخل بهن وعقد على سبع ولم يدخل
بهن واعلم انه جاء في رواية الاقتصار على ازواجه وفي رواية وصفهن
بامهات المومنين والاولى تشمل غير المدخول بهن بخلاف الثانية وقاعدة
ان المقيد يحكم به على المطلق والخاص يحكم به على العام تبين ان المراد
المدخول بهن كذا افاده ابن حجر في الدر المنضود وهو يقتضي ان امهات
المومنين خاص بالمدخول بهن والظاهر ان ذلك عام في كل من عقد
عليها لثبوت تحريمها على غيره بذلك فتدبر   اللهم داحي المدحوات

ويروى المدحيات اي باسط الاراضي المبسوطات لانها خلقت اولا ربوة
ثم بسطت ومهدت ويؤيد ارادة الارضين المقابلة بقوله وبارئ الخ
وفيه اطلاق الداحي على الله واستدل به من قال الاسماء ليست توقيفية
وانه يكفي ورود مادتها كدحي   وبارئ بالهمز اي خالق المسموكات
اي السموات المرفوعات لا على مثال سابق وروى ساموك المسموكات
اي رافع وسمك بمعنى رفع وارتفع متعد ولازم   وجبار بالنصب
على عطفا داحي اي قهار القلوب على فطرتها بكسر الفاء اي ما خلقتها عليه
وقوله شقيها وسعيدها بالجر صفتان للقلوب والمعنى انه تعالى
يسر كلا لما خلق له من سعادة وشقاوة فالعبد مقهور في صفة
مختار هذا ما عليه اهل السنة وللائمة الكلام في ذلك عبارة مبسوطة
في كتبهم قال ابن حجر في الدر المنضود جبار من جبر واجبر بمعنى قهر القلوب
جميعها واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته انتهى   اجعل شرائف
جمع شريفة كصحيفة وصحائف بمعنى عالية اي افضل صلواتك
واعلاها   ونوامي بركاتك من اضافة الصفة لموصوفها اي بركاتك
الزائدة   ورافة تحننك الرافة اشد الرحمة والطفها والتحنن
مصدر تحنن بمعنى رحم افاده الشارح وعلى هذا فيصير المعنى واشد رحمة
رحمتك فيكون تكرارا فينبغي ارتكاب التجريد وذلك بان تجرد
الكلمة عن بعض معناها فيجرد لفظ رافة عن الرحمة ويراد به الاشدية
والالطفية فقط فالتقدير والطف واشد رحمتك   على محمد
متعلق بقوله اجعل شرائف الخ لانه بمعنى انزل   الفاتح لما اغلق
بضم الهمزة وكسر اللام مبني لما لم يسم فاعله وهو ضد الفتح م
ستعار لما صعب واشكل والمعنى ان الله تعالى فتح به على عباده
انواع الخيرات وبين للامة ما دعي اليه فشبه الصعب بالغلق
واستعار الغلق له واشتق منه اغلق بمعنى صعب او استشكل
ففيه استعارة تبعية ولفظ الفاتح ترشيح   والخاتم لما سبق

اي من النبوة والرسالة فانه لا نبي ولا رسول بعده ولا في عهده ولا
حاجة لتفسيرها بالانبيا وجعلها بمعنى من والمعلن الحق اسم
فاعل بمعنى المظهر والحق بالنصب معمول له او بالجر باضافته له
وقوله بالحق اي بالامر الحق لا بالقهر والغلبة والمراد بالحق فيهما
الدين والشرع ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر او الحق الثاني
المراد به الله تعالى اي بمعونته وتاييده والدامغ بالغين المعجمة
اي المزيل مستعار من دمغه من باب نفع اذا كسر دماغه
وجيشات جمع جيشة بسكون اليا التحتية فيهما وهي المرة
من جاش القدر اذا فار وارتفع مضاف الى الاباطيل على معنى اللام
وهو جمع باطل على خلاف القياس اذ قياسه بواطل قال في الخلاصة فواعل
لفوعل وفاعل الخ وهذا الجمع القياسي صح في المصباح وقيل ان
اباطيل جمع ابطولة بضم الهمزة وقيل جمع ابطالة بالكسر اي الدامغ
لما ظهر من الباطل وشاع ففيه استعارة وفي التركيب بتمامه استعارة
تمثيلية حيث شبه ازالة ما ظهر من الكفر والفساد ونحو ذلك
بامر علا والقي عليه صخرة فكسرته واستعيرت هذه لتلك افاده بعض
شراح الشفا مع زيادة وايضاح وقال ابن حجر الدامغ اي المهلك
كما حمل فاضطلع الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية
اي المعلن الحق اي كما حمل او فعل ذلك على وفق ما حمل او لاجل ما حمل
بضم الحا المهملة وتشديد الميم مبني للمجهول فاضطلع بضاد
معجمة فطا مهملة وينبغي تبيين الضاد لئلا تدغم في الطا والفا
عاطفة على حمل والباقي بامرك سببية اي قوي على حمله بسبب
امرك اي امرك اياه وبطاعتك بدل مما قبله مستوفزا بكسر الفا
اي مستعجلا حال من الضمير في حمل او اطلع وفي مرضاتك بفتح الميم
اي رضاك بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم هذه زيادة ثبتت
في بعض نسخ الشفا وفي بعض نسخ المتن قال الش النكل بوزن قفل

وحبل

وحبل القيد والقيد الشديد انتهى وفي المصباح نكل عن العدو نكولا
من باب قعد في لغة الحجاز ونكل نكلا من باب تعب لغة الجبن والتاخر
انتهى وهو صريح في الاقتصار على فتح النون والكاف فقط وتفسير المصباح
النسب وفي القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا جبن الخ
ملخصا فاستفيد منه ومن المصباح انه يجوز في النكل ثلاثة اوجه
كسر النون وفتحها مع سكون الكاف وبفتحتين والقدم بفتحتين
مصدر بمعنى الاقدام والوهي بالبا التحتية مصدر وهي بمعنى ضعف
وفي رواية وهن بالنون بمعنى الضعف ايضا كما افاده ابن حجر والعزم
بسكون الزاي مصدر بمعنى العزيمة اي الاجتهاد والراي والمعنى
لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا ضعف في عزيمته او رايه
واعيا اي حافظا لوحيك اي ما اوحيته اليه حافظا اي صاينا لعهدك
اي ما عاهدته عليه من الايمان بك والاخلاص في طاعتك وقوله
ماضيا اي مجتهدا مستمرا على نفاذ امرك بذال معجمة من انفذ كذا
اذا امضاه وبلغ اقصاه حتى اورى اي الورى هو قدح الزناد لاخراج
ناره يقال ورى الزند يرى وريا اذا خرجت ناره ويقال وري يري
بالكسر فيهما واوريته والقبس الشعلة من النار استعير ذلك
لاظهار الحق ففي الكلام استعارة مصرحة ويجوز ان تكون مكنية
بان شبه سعيه صلى الله عليه وسلم في اظهار ما جا به حتى صار لا يخفى
على احد بايقاد نار وحذف المشبه به واثبت شي من لوازمه
وهو قبس الشعلة والورى ترشيح او استعارة تمثيلية اي
لم يزل مجاهدا قايما على الحق حتى اظهره وقوله لقابس اي لطالب
نور الحق آلاء الله بالمد جمع الى بفتح الهمزة وكسرها مع التنوين
وعدمه والى بتثليث الهمزة مع سكون اللام وافصحهن فتح الهمزة
مع فتح اللام والتنوين فمفردات الالاء بمعنى النعم سبع وقد نظمها
بعض اصحابنا فقال

يا صاحبي مفرد الآل وجمله   أودعتها بيت شعر فاق في سبكه
أي بتثليث همز يا فتى وآلي   بالفتح والكسر مع تنوين أو تركه
ثم إن الآل الله مبتدأ خبره جملة تصل أي من الوصل ضد القطع بما
والضمير فيه للآل وفي أهله وأسبابه للقبس والمراد بأهله المؤمنون
وأسبابه أي طرقه بالنصب مفعول تصل والسبب معناه الحبل
ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة وهذه الجملة مستأنفة نبه بها
على أن هذا القبس وإن كان على ما هو عليه من الإضاءة وقرب التناول
فهو موقوف على ما سبق في الأزل لا يصل إليه إلا من أوصله إليه
فضل الله ونعمته ويحتمل أن تكون الجملة صفة قبس والضمير أن له
والمعنى أن هذا القبس توصل إليه نعم الله وتجعل أسبابه موصولة
بأصله ويجوز نصب آل الله على المفعولية لقابس أو على نزع الخافض
أي من آل الله أي نعمه الإلهية وأسبابه بالرفع فاعل تصل بمعنى الوصول
وجملة تصل نعت لقبس والضمير في أهله وأسبابه له ويجوز جر الآل
بإضافة قابس إليها انتهى ملخصا من الشرح به هديت القلوب بعد
خوضها الفتن والآثم الضمير في به راجع للقبس فهذه الجملة نعت له أو ثان للقبس
استئنافية وقيل الضمير له صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين
وقال ابن حجر هديت بالبناء للفاعل والمفعول انتهى فعلى الأول يكون الضمير
لله عز وجل والخوضات جمع خوضة بسكون الواو فيهما و[illegible]
هي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء مستعار للدخول في كل أمر
يذم فشبه الدخول في الفتن بالخوض في الماء واستعار الثاني للأول
على طريق الاستعارة التصريحية أو شبه الفتن بالماء وحذف المشبه به
وأثبت شيئا من لوازمه وهو الخوضات ففي الكلام استعارة بالكناية
وتخييل والفتن جمع فتنة كسدرة وسدر ما يفتتن به المرء ويطلق
على الكفر وهو المراد هنا والآثام الذنب   وأنهج معطوف على أوري
بالبناء للمفعول أي أنار وأشرق وقال ابن حجر أي قوم ويروى بالنون

بمعنى

بمعنى أوضح وبين وموضحات مفعول أنهج جمع موضحة اسم فاعل أو مفعول
من الإيضاح وهو الكشف والبيان أي الموضحات في أنفسها أو الموضحات
لغيرها وهو مضاف إلى الأعلام جمع علم والمراد به الأمر الذي يستدل به
على الطريق من إضافة الصفة لموصوفها أي الأعلام الموضحات والمراد
بالطرق طرق الهدى   ونائرات الأحكام أي جمع نائرة اسم فاعل من النور
من نار اللازم بمعنى ظهر والأحكام أي أحكام الشريعة ومنيرات الإسلام
من أنار المتعدي والإسلام بمعنى الدين أو الاستسلام   فهو أي صلى الله
عليه وسلم أمينك على وحيك أي الحافظ لما أوحيته له المأمون أي الذي
ارتضيته لحفظ أسرارك   وخازن قال في المصباح خزنت السر كتمته
انتهى والمعنى وكاتم علمك المخزون في خزائن ملكوتك وكنوز جبروتك
وهذا إشارة إلى ما أمر بكتمه من العلوم   وشهيدك فعيل بمعنى
فاعل أي شاهدك على أمتك يوم الدين أي الجزاء وهو يوم القيامة
وبعيثك أي مبعوثك ونعمة مفعول لأجله وكذا رحمة أي بعثته
ليكون نعمة ورحمة للعالمين عامة لجميع خلقك وقوله بالحق متعلق
برسول   اللهم افسح له أي بهمز وصل وبفتح السين ويجوز كسر السين
وقطع الهمزة من أفسح بمعنى أوسع كما في المصباح   في عدنك بفتح فسكون
أي جنتك من عدن بالمكان أقام به والجنة دار إقامة   واجزه أي أعطه
وقد اختلف في ضبطه فقيل بهمزة وصل وجيم ساكنة من الجزاء فإنه ثلاثي
وقيل بهمزة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاي ساكنة من الجائزة
وهي العطية وقال السخاوي بفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاي مكسورة
من الجزاء كما ضبط في نسخ الشفاء والصواب كما وجد في بعض الأصول
المعتمدة بها وصل الهمزة قال تعالى وجزاهم بما صبروا انتهى قال الشهاب
في شرح الشفاء إن صحت الرواية بما قاله أولا يعني من أنه بفتح الهمزة
وجيم ساكنة إلخ فتوجيهه أنه من الجزاء بمعنى الكفاية أبدلت همزته
الأخيرة ألفا ثم عومل معاملة المعتل كارم والمعنى اكفه عمن سواك

انتهى وفي المصباح يقال جزاه الله تعالى خيراً اي قضاه له واثابه عليه وقد
يستعمل اجزا بالالف والهمز بمعنى جزا ونقلها الاخفش بمعنى واحد
فقال الثلاثي من غير همز لغة الحجاز والرباعي المهموز لغة تميم انتهى
ثم ابدلت الهمزة الاخيرة الفا لما سبق وقال الشهاب ابن حجر بوصل الهمزة
وكسر الزاي قال تعالى وجزاهم بما صبروا وفيه ضبط غير ذلك ولكنه تحريف
انتهى قلت والحكم على غير الضبط المذكور بالتحريف غير ظاهر لما علمت
من كلام المصباح وحاصل ما قيل في ذلك من الضبط ثلاثة وصل الهمزة
وقطعها مع سكون الجيم وكسر الزاي فيهما وقطع الهمزة مع كسر الجيم
وسكون الزاي من الجائزة كما مر   مضاعفات منصوب بالكسرة
على انه مفعول ثان لاجز جمع مضاعفة وهي ان يزاد على اصل الشي فيجعل
مثليه واكثر واضافته الى الخير على معنى من اي المتزايد من الخير ضد
الشر او من اضافة الصفة لموصوفها اي الخير المتضاعف   من فضلك
متعلق بمحذوف حال من مضاعفات او من بيانية او تبعيضية والفضل
الانعام والاحسان   مهنات حال من مضاعفات وهو بضم الميم وفتح
الها والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا جمع مهناة
وقد وجد في بعض النسخ هذا المفرد مع الهمز وتركه اسم مفعول من
الهنا وهو السائغ   غير مكدرات اي منغصات حال او صفة لمهنات
موكدة وقوله من فوز بزاي معجمة اي ظفر بالبغية وقيل بمهملة اي
سريع عاجل ذكره الشهاب   ثوابك الثواب هو الجزا او الاجر على العمل
الصالح والمحلول بالحا المهملة من حل بمعنى نزل اي الكاين في الجنة وفي
رواية المضنون اي الذي يضن اي يبخل به لنفاسته   وجزيل
عطاياك اي عطاياك الجزيل اي الكثير والمعلول بالعين المهملة اي
المضاعف وقال ابن حجر من العلل بفتحتين وهو الشرب الثاني بعد النهل
بفتحتين وهو الشرب الاول واراد العطا بعد العطا   اعل بهمزة
قطع اي ارفع على بنا الناس بناه بباء موحدة مكسورة ونون مصدر

بني

بني قال الشهاب اي مقامه او ذاته لان الذات بنا الله   واكرم
مثواه اي محل اقامته اي اجعله كريما اي حسنا وقوله لديك اي عندك
ونزله بضم النون وسكون الزاي المعجمة ويجوز ضمها وهو القرى المعد
للضيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجره   واتمم له نوره اي اجعل
النور الذي اودعته فيه كاملا   واجزه فيه ما تقدم من الضبط
من ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثلثة
على ما في النسخ الصحيحة اي بعثتك له بالنبوة والرسالة ومن للتعليل
واجزه متعد هنا لمفعول واحد اي اثبه لاجل بعثتك اياه فلا حاجة
لما قيل هنا ولا لجعل مقبول الشفاعة مفعولا ثانيا له بل الاولى جعله
حالا اي حال كونه مقبول الشفاعة وفي بعض النسخ مقبول الشهادة
اي الشهادة في الاخرة وقوله له متعلق بابتعاثك واللام
تعليلية متعلقة باجزه كما قيل   ومرضي المقالة اي ما يقوله
ذا منطق عدل اي حال كونه صاحب منطق بمنطق مصدر ميمي مضاف
الى عدل بمعنى معتدل مستقيم والمراد به ما يقوله بعد الشفاعة
من المحامد التي لا تتناهى   وخطة معطوف على منطق اي وذا
خطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة هي الامر والشان قال
في المصباح الخطة بالضم الحالة والفصل بمعنى الفاصل بين الحق والباطل
اي امر قطع اي مقطوع به   وبرهان بضم البا الموحدة اي دليل
نبوته ورسالته القوي القاطع قال الشهاب ابن حجر زاد ابو بكر بن
ابي شيبة في رواية فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين
واوليا مخلصين ورفقا مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام واردد عليه
منا السلام انتهى وهذه الصلاة التي مبداها اللهم داحي المدحوات الخ
واخرها العظيم تروى عن علي كرم الله وجهه بسند ضعيف ولها طريق
اخرى رجالها رجال الصحيح الا انها مرسلة لان راويها لم يدرك عليا انه كان
يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي

ذكره ابن حجر في كتابه الدر المنضود وروى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما مات لم يدر الناس ما يقولون في دعاء الصلاة عليه فسالوا ابن مسعود
فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم قولوا ان الله وملائكته الى قوله الاية وعليه
السلام ذكر ذلك في الشفا قال السخاوي لم اقف على اصله وتلى الاية
الامر بذلك لتنفع صلاته بعدها امتثالا لامر الله في قوله عقبها لبيك
لبيك اي اجابة بعد اجابة وقوله وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد
والتثنية فيهما لمجرد التكرار وعاملهما محذوف وجوبا وقال ابن حجر في شرح
العباب سعديك اي اسعدك سعادة بعد سعادة او مساعدة ومتابعة
لطاعتك بعد مساعدة انتهى البر بفتح الباء اي المحسن الملائكة
جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر على
افعال شاقة لا يقدر البشر المقربين بفتح الراء اسم مفعول اي
المتقربين والصديقين جمع صديق بكسر الصاد وتشديد الدال
وهو الملازم للصدق والشهداء جمع شهيد وهو في عرف الشرع عند
الاطلاق من قاتل لاعلاء كلمة الله وقتل بذلك وهو فعيل بمعنى مفعول
لانه مشهود له بالجنة او بمعنى فاعل لان روحه تشاهد ما لا يشاهد
غيره وما سبح لك ما اسم موصول معطوف على قوله الله اي صلوات
الله وصلوات كل شيء سبح لك ومن بيانية وفي نسخة باسقاط الواو
فما مصدرية اي صلاة هو لاء دائمة مستمرة مدة تسبيح الاشياء لك
وان من شيء الا يسبح بحمده وهل هذا التسبيح بلسان الحال او المقال قولان
وكان من يقول بلسان المقال يثبته زائدا على تسبيح الحال ولا بد منه اذا
لابد منه في كل شيء على سيدنا الجار متعلق بالاستقرار المقدر الذي
هو خبر صلوات الله اي صلوات الله كائنة على اي على سيدنا
قال العلامة اللقاني في شرح جوهرته لا خلاف كما قاله استاذنا في جواز
استعمال السيد فيه عليه الصلاة والسلام واستحبابه في غير الصلاة
وانما الخلاف في استعماله حال التشهد والمعول عليه الاستحباب انتهى

وكلام الشرح كغيره صريح في اثبات الخلاف في غير الصلاه وقد علمت ما فيه
خاتم بالجر ويجوز رفعه او نصبه نعتا مقطوعا ويجوز فيه فتح التاء
وكسرها فالاول على انه اسم الة اي ما يختم به والثاني على انه ختمهم
وامام المتقين اي قدوتهم البشير اي المبشر الداعي البلاد
اي الداعي الخلق الى توحيدك وقوله باذنك اي امرك السراج
بكسر السين المصباح وجمعه سرج ككتاب وكتب شبهه به لازالته
ظلمة الكفر وعليه السلام اي السلامة من كل نقص اجعل
صلواتك المراد بجعلها انزالها ولذا عداه بعلى اه شهاب محمد بالجر
بدل مما قبله اه شهاب امام الخير هو كل امر محمود والاضافة على معنى
في اي امام في الخير او اللام اي امام له او في الكلام حذف مضاف اي اهله
وكذا يقال في قوله قائد الخير وهو اسم فاعل والقائد في الاصل هو الرجل
الاخذ بقياد الدابة اي بمقودها وهو زمامها مقاما منصوب على
الظرفية بقوله ابعثه بمعنى اقمه وفسر بعضهم البعث بالاحيا والتنكير
للتعظيم يغبطه بكسر الباء الموحدة وفتحها مضارع غبط كضرب
وسمع كما في القاموس اي يتمنون مثله من غير زوال له وهذا هو
الفرق بين الغبطة والحسد وقد يراد بالغبطة لازمها وهو المحبة
والسرور لما راوه فقط وهو اللائق بمقام الرسل والكمل فان من تمنى
مقام غيره الذي خصه الله به كانه يقول هل هلا اثبته في مقامه
وفيه اعتراض خفي ولذا لما قيل له صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط
قال لا الا كما يضر العضاة الخبط فاشار الى ان فيه ضررا ليس كضرر
مزيل الزوال فان الخبط يقطع الورق دون الاغصان والساق فاعرفه
فانه دقيق شهاب الاخرون بكسر الخاء جمع اخر مقابل الاول
على ابراهيم في نسخة على ال ابراهيم اله يطلق على مومني بني هاشم والمطلب
وعلى جميع امة الاجابة وعلى غير ذلك واصحابه اسم جمع لصاحب
او جمع له قولان فان قلت قال الحافظ ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم اصم

اهـ شهاب   اولاده جمع ولد يشمل الذكر والانثى واولاده صلى الله عليه وسلم
القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسما
لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وقد نظمت اسماهم
على ترتيبهم في الولادة فقلت

اولاده قاسم فزينب   رقية ذات الجمال الباسمة
ففاطم فام كلثوم فعبد الله ابراهيم وهو الخاتمة
وامهم خديجة الا ابراهيم   فامه مارية كن عالمة

فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن ومتن في حياته
صلى الله عليه وسلم ماعدا فاطمة رضي الله عنها فانها ماتت بعده رضوان
الله عليهم اجمعين   واهل بيته هم ال علي وال جعفر وال عقيل وال
عباس على ما في صحيح مسلم وفي المواهب اهل بيته قبيل من ناسبه الى جده
الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب
واصهاره جمع صهر بكسر الصاد المهملة يطلق على اهل بيت الزوج
واهل بيت الزوجة قال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه
او اخيه او عمه فهم الاحما ومن كان من قبل المراة كالاب والاخ فهم الاختان
جمع ختن بفتحتين والاصهار يعمهما افاده في المصباح   وانصاره قال
الش جمع ناصر كشاهد واشهاد انتهى وفي المصباح نصرته اعنته وقويته
والفاعل ناصر ونصير وجمعه انصار كيتيم وايتام انتهى ملخصا   واشياعه
قال في المصباح الشيعة الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على امر والجمع
شيع مثل سدرة وسدر والاشياع جمع الجمع انتهى ملخصا وفي القاموس
ان الشيعة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث قال
والجمع اشياع وشيع انتهى فاستفيد من مجموع النقلين الخلاف في ان
اشياع جمع او جمع جمع   ومحبيه جمع محب اسم فاعل   وامته في المصباح
الامة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والجمع امم مثل غرفة وغرف انتهى
وعلينا معهم فيه الصلاة على غير الانبيا والمعتمد عدم الكراهة ان كانت

تابعة

تابعة لمن يصلي عليه كما هنا وكراهة التنزيه ان كانت استقلالا
يا ارحم الراحمين ارحم اسم تفضيل والراحمين جمع راحم وهذه اخر ما نقله
المولف متصلا من الشفا   عدد من صلى عليه قال السيوطي عدد منصوب
على الظرف والتقدير قدر عدد فلما حذف الظرف الذي قدرنا قام المضاف
اليه مقامه في اعرابه   كما امرتنا اي مثل امرك ايانا فما مصدرية
والكاف للتشبيه اي صلاة توافق امرك   كما يجب بضم اليا وكسر الحا المهملة
والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نخ بالجيم من الوجوب والفاعل
عليها ان يصلى اي كما تجب الصلاة عليه وكلاهما صحيح وقد روي اما منا
الشافعي في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي بخمس كلمات
كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على محمد
عدد من صلى عليه الى ما ذكره المص والخامسة وصل على محمد كما تنبغي الصلاة
عليه   اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما امرتنا اي هذه الكلمات الثلاث
من هنا الى قوله وترضاه له يروى ان من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم
في المنام فليقلها عددا وترا ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد
اللهم صل على محمد قبر محمد في القبور   اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما تحب
وترضاه له هذه الصيغة الى قوله واهل بيته ذكر شيخنا الملوي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح من امتي وامسى وقال هذه
الصلاة اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم
حق الا اداه وغفر له ولوالديه انتهى واتعاب الملائكة السبعين
كناية عن كثرة الثواب لان الملائكة لا يحصل لهم تعب كما افادني ذلك
شيخنا الملوي من لفظه ثم رايت في الدر المنثور ما نصه وتعب ~~الملائكة~~
السبعين هذا الزمن الطويل بكتابة ما لقائل ذلك من الثواب
او بالاستغفار له انتهى   كما هو اهله الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة وقوله هو اهله اي مستحق له اي صل عليه صلاة تناسب
منزلته عندك واهليته   كما تحب بالحا المهملة والضمير فيه وفي ترضاه

لله تعالى وفي نح باسقاط الهامن رضاه والمراد انزال رحمة من الله
على قدر مقامه عنده تعالى واعط بقطع الهمزة المفتوحة الدرجة
بفتحات وجمعها درج وهي في الاصل المرقاة التي يصعد عليها والمراد
بها هنا المنزلة والمتبادر منها درجات الجنة وهي خمسماية درجة
سمك كل درجة خمسمائة سنة وبين كل واحدة والاخرى خمسماية
سنة كذا نقله ابن قاسم عن البكري والوسيلة هي منزلة في الجنة وفي
حاشية الحلبي على المنهج ان الوسيلة والفضيلة قبتان احداهما
من لولوة بيضا يسكنها محمد واله والاخرى من ياقوتة صفرا يسكنها
ابراهيم واله والدعا بهما لحصول الثواب للداعي انتهى وذكر ابن حجر
ان فائدة طلب الوسيلة له صلى الله عليه وسلم مع رجائه لها ورجاوه لا تخيب
اعلامنا بان الله تعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه شي وان له ان يفعل
بمن يشا وان جلت مرتبته ما يشا ففي ذلك عظم اظهار تواضعه
وخوفه المقتضي لمزيد رقيه وعلوه وفيه عائدة عليه صلى الله عليه
وسلم وعلينا ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام عما ذكرته فاجاب
باختصار فائدة ذلك لنا امتثال ما امرنا به في جهته الكريمة ثم قال
اعني ابن حجر واعلم انه مر تفسيره صلى الله عليه وسلم للوسيلة بانها اعلى
منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به للكبير قال تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة قال جمع هي القربة وقال اخرون كل ما يتوسل
اي يتقرب به كالتوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى
وقوله مع رجائه اي النبي صلى الله عليه وسلم للوسيلة حيث قال عليه
الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من
عباد الله وارجو ان اكون هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت له
الشفاعة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته نقل الشنواني عن

الدنيا
بعضهم ان قائلها كل يوم مائة مرة تقضى لله له مائة حاجة منها ثلاثون في
حتى لا يبقى من الصلاة شي اي ما خصصت به اهل عنايتك مما
ابرزته للوجود واظهرته وهذا منتهاه وان الكلام خرج مخرج المبالغة
وعلى كل اندفع ما اورد من ان ظاهرها نفاد متعلق قدرته تعالى وهو لا يتهى
لا يبقى من الرحمة في بعض النسخ بالافراد فيه وفي البركة وفي بعضها
بالجمع اللهم صل على محمد في الاولين اي المتقدمين في الزمن والاخرين
اي المتاخرين فيه وفي بمعنى مع في الجميع والمراد من ذلك تعميمه بالرحمة
في كل زمن ومع كل جماعة حتى لا يفوته شي من انواع الرحمة وقد روي
عن سعيد بن عطارد ان من قال هذه الصلاة ثلاث مرات حين
يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب
دعاوه واعطي امله واعين على عدوه في الملا اي الجماعة او الجماعة الاشراف
والاعلى نعت لهو والمراد بهم الملائكة لان مسكنهم السموات اللهم اعط
محمدا الوسيلة والفضيلة ان قلت تقدم عن الحلبي انهما قبتان احداهما
لابراهيم فكيف تسال لنبينا صلى الله عليه وسلم قلت يمكن الجواب
من وجهين الاول ان المراد بالفضيلة هنا الفضل ضد النقص الثاني ان
المراد طلب مثل ما لابراهيم لنبينا لا عينه فتامل والشرف هو علو
القدر الكبير اي العظيم ولم اره جملة حالية اي لم ابصره بعيني
في الدنيا فلا تحرمني بضم اوله وفتحه من حرمه كضرب وعلم او احرم
كاكرم في الجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي لغة البستان والمراد
منها عرفا دار الثواب بجميع انواعها واختلف هل هي سبع جنان متجاورة
افضلها واعلاها الفردوس وفوقها عرش الرحمن لكنه مرتفع عنها
كارتفاع السما على الارض وجنة الماوى وجنة الخلود وجنة النعيم
وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال او اربع لقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان او واحدة والصفات
كلها جارية عليها اذ يصدق عليها انها جنة عدن اي دار اقامة كما انها

كلها ماوى المومنين وهكذا والجنة فوق السموات السبع ولم يصح في محل
النار خبر افاده اللقاني في شرح الجوهرة   وارزقني صحبته اي ملازمته
ومرافقته   على ملته اي دينه سميت بذلك لانها تملى علينا كما انها
سميت دينا لاننا ننقاد اليها وندان بها   واسقني بوصل الهمزة وقطعها
من سقى واسقى لغتان   من حوضه اي يحتمل ان تكون من تبعيضية
مفعولا لقوله اسقني فتكون اسما كما صرح به الطيبي في قوله تعالى
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم والحوض في اللغة مجمع الماء ومن المعلوم ان
المكان لا يشرب فيراد به حينئذ الماء مجازا مرسلا من اطلاق المحل على الحال
مشربا بمعنى شربا مفعول مطلق لقوله اسقني ويحتمل ان يكون
مشربا مفعولا به لقوله اسقني وبمعنى المشروب ومن حوضه متعلق
به والتقدير اسقني مشربا كائنا من حوضه فمن للتعدية اخرج البخاري
ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء وماؤه ابيض من الورق وفي رواية اللبن وفي اخرى صحيحة ايضا احلى
من العسل وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه
لا يظما ابدا وفي رواية صحيحة ولا يسود وجهه ابدا والايمان بالحوض واجب
فيثاب عليه من صدق به ويبدع ويفسق جاحده وهو جسم مخصوص
كبير متسع الجوانب ترده هذه الامة من شرب منه لا يظما ابدا وظواهر
الاحاديث انه بجانب الجنة كما قاله الاجهوري فيكون بعد الصراط وقيل قبله
وقيل هما حوضان واحد قبله وواحد بعده والواجب اعتقاد ثبوته
وجهل تقدمه على الصراط او تاخره عنه لا يضر بالاعتقاد واعلم ان البكري
المعروف بابن الواسطي قال ان لكل نبي حوضا الا صالحا فان حوضه
ضرع ناقته لكن البكري هذا متهم في الحديث الا ان كلامه هذا صحيح الا
في قوله ضرع ناقته فضعيف ذكره الاجهوري في شرح الجوهرة   مشربا
بفتح الميم والراء مصدر بمعنى شربا لا اسم مصدر خلافا للشم   رويا بفتح الراء
وكسر الواو وتشديد الياء اي مرويا رافعا من العطش   سائغا بالغين المعجمة

اي سهل

اي سهل المرور في الحلق   هنيا بالمد والهمز ويجوز قلبها ياء وادغامها اي طيبا
لا ينغصه شي   لا نظما مضارع ظمي بكسر الميم كعطش وزنا ومعنى
ومصدرا وبعده منصوب على الظرفية وكذا ابدا قال الراغب الابد
عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزى كما يتجزى الزمان
وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا قال النخال ابن ابي شريف
في حديث من شرب منه لا يظما ابدا ظاهره انه كناية عن
دخول الجنة دون تعذيب بالنار التي دخولها سبب الظما فقيل
ويحتمل ان المراد لا يعذب بالظما من شرب منه وان دخل النار
وهذا الاحتمال بعيد انتهى وقال القاضي عياض ظاهره تاخر
الشرب منه عن الحساب والمرور على الصراط اذ هذا هو الذي
يامن من العطش وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة
من النار ويحتمل ان من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه
دخول النار يعذب فيها بغير الظما لان ظاهر حكم حديث افتراق
جميع الامة يشربون منه الا من ارتد انتهى   انك على كل شي
قدير اي على ما تشاوه من الممكنات قادر   اللهم ابلغ روح بقطع
الهمزة المفتوحة اي اوصل روح بالنصب مفعول اول وتحية مفعول
ثاني وهي في الاصل الدعا بالحياة والمراد به هنا ما يستعمل في هذا
المقام من الادعية اللائقة به صلى الله عليه وسلم   اللهم وكما
امنت الواو للعطف والكاف للتعليل علة لقوله لا تحرمني اي لا تحرمني
لاني امنت به واعاد هذا الدعا هنا مما به من الشوق
لكبري يا نبيه اكبر قال ذلك لان له شفاعات اخر الا ان اعظمها
شفاعته صلى الله عليه وسلم المختصة به للاراحة من طول الموقف
والشفاعة في اللغة الوسيلة والطلب وعرفا سوال الخير للغير
او لنفسه   وارفع درجته اي منزلته العليا تا نيث اعلى اي المرتفعة
وانه بالمد اي اعطه سوله بضم السين وسكون الهمزة ويجوز

قلبها او اي مسئولة بمعنى مطلوبة   والاولى اي الدنيا سميت
اولى لتقدمها على الاخرة ومطلوبة في الاخرة درجات ونجاة امته
وفي الدنيا اعلا كلمة الله ونصرا منه اهـ شهاب   كما اتيت ابراهيم
اي مثل ما اعطيتهما سولهما قال تعالى في حق ابراهيم واتيناه في
الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وفي موسى قد اوتيت
سولك يا موسى وابراهيم اسم سرياني معناه اب رحيم ويقال فيه
ابراهام وبذلك قرئ في السبع وفيه لغات اخر قال الواقدي ولد
ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم انتهى ومات وهو ابن
مايتين سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة
وسبعين سنة وقول بعضهم انه مشتق من البرهمة وهي شدة
النظر مردود بان الاسما الاعجمية لا يدخلها اشتقاق وموسى اسم
سرياني سمي بذلك لانه القي بين شجر وماء فالما بالقبطية مو
والشجر سا قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة انتهى ملخصا
من الاتقان للسيوطي وذكر القاضي في سورة ال عمران ان بين
ابراهيم وموسى الف سنة وبين ابراهيم وعيسى الفان انتهى
وسئل الحافظ السيوطي كم بين موسى وعيسى وكم بين عيسى
وخير الخلق صلى الله وسلم عليهم اجمعين فاجاب بقوله
الفٌ وتسعُ سنينَ معْ نيفٍ ضبطوا   ما بين موسى وعيسى صاحب الكَلِم
وخمسُ مئين في ارجح ذكروا   ما بين عيسى وخير الخلق ذي الكرم
خليلك الخليل الصديق والصفي هو خالص المحبة والود   كليمك
اي من كلمته فانسلخ قال الشيخ ابو محمد المرجاني من ظن
ان الله يكلم احدا بعد الانبيا كما كلم موسى فقد ضل وحاد عن الطريق
او كما قال انتهى واما قول القطب الشاذلي ونحوه قيل لي كذا فالمراد به
كما قال الشيخ زروق الالهام بان يقع في نفسه وقوعا لا يمكن
تكذيبه ولا يصح رده ولا يصحبه هوى مع موافقته لاصل الشرع

في الاباحة

في الاباحة والطلب وهو معنى المكالمة في اصطلاح القوم انتهى
ونجيك بفتح النون من ناجاه بمعنى حادثه سرا ومنه النجوى   عيسى
هو ابن مريم خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث
ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر
سنين وقيل خمسة عشر وفي احاديث انه ينزل ويقتل الدجال
ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في الاتقان قال ابو حيان عيسى اسم
اعجمي علم لا ينصرف للعلمية والعجمة ومن زعم انه مشتق من
العيس وهو بياض يخالطه شقرة فغير مصيب لان الاشتقاق
عربي لا يدخل الاسما الاعجمية انتهى   وروحك اي ذو روح منك
واضيف اليه تعالى تشريفا له وقيل معناه روح من ارواح الله
التي خلقها واستنطقها بقوله الست بربكم قالوا بلى بعثه الله
الى مريم فدخل فيها وقيل معنى روح رحمة الملك منك ومن في الاية
لابتدا الغاية وليست للتبعيض كما فهم بعض النصارى فادعى
ان عيسى جزء من الله تعالى فرد عليه علي ابن الحسين ابن واقد
المروزي حين استدل ~~النصلري~~ النصراني بان في القران ما يشهد
لمذهبه وهو قوله وروح منه فاجابه ابن واقد بقوله وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال ان كان يجب بهذا
ان يكون عيسى جزءا منه وجب ان يكون ما في السموات وما في الارض
جزءا منه فانقطع النصراني واسلم ذكره ابو حيان في البحر   وكلمتك
سمي كلمة لصدوره بكلمة كن بلا اب وقيل لان الله اخبر الانبيا بكلامه
في كتابه انه يخلق نبيا بلا اب فسماه كلمة لحصوله بذلك الوعد
وخيرتك بكسر الخا المعجمة مع اسكان اليا وفتحها اي الخيار وقوله
من خلقك صفة له ومن تبعيضية اي حال كونهم بعض مخلوقاتك
وخاصتك في المصباح الخاصة خلاف العامة والهاء للتاكيد

وعن النساء الخاصة والعامة واحد   واوليائك جمع ولي وهو العارف
بالله تعالى وبصفاته بقدر الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي
المعرض عن الانهماك في اللذات والمباحة فهو من تولى الله امره فلم
يكله الى نفسه ولا غير لحظة او الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته
تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان تذكره اللقاني في شرح الجوهرة
وهو على المعنى الاول فعيل بمعنى مفعول وعلى الثاني بمعنى فاعل
من اهل ارضك اي حال كون الخيرة وما بعده من اهل ارضك اه والالفاظ
الاربعة متقاربة المعنى ويحتمل جعل من للتبعيض   عدد خلقه
اه قال السيوطي هذه الكلمات الاربع منصوبات على الظرف على ان
التقدير قدر عدد خلقه وكذا الباقي فلما حذف الظرف الذي هو قدر
قام المضاف اليه مقامه في اعرابه اي عدد خلقه من جماد وحيوان
ما تقدم وما تاخر بكل وجه يمكن العد به قوله ورضى نفسه اي ذاته
وفي هذا اشارة الى جواز اطلاق النفس عليه تعالى من غير مشاكلة
وهو كذلك ورضى معطوف على عدد اي ما يرضيه تعالى او النبي
صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاي اي ثقل عرشه وهو جسم عظيم
لا يعلم قدر عظمته الا الله تعالى ومداد كلماته بكسر الميم ما يكتب به وقال
في المشارق اي قدرها وقال السيوطي اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها
في الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير
وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن
بل في العدد والمراد ما يكتب به وهل يحصل مثل ذلك العدد بالتضعيف
للمصلي او تكتب له دون تضعيف او يختلف ذلك باختلاف الاحوال
والاشخاص اقوال   وكما هو اهله الواو عاطفة على قوله عدد خلقه
والكاف للتشبيه وما موصولة اي وصلاة مثل الذي هو اهله
اي حقيق به ويجوز جعل الضمير لله تعالى اي ما الله تعالى حقيق بان
يجازي به نبيه   وكما ذكره الواو عاطفة ايضا على ما تقدم وكما منصوبة

لانها ظرف اكتسبت الظرفية باضافتها الى ما المصدرية اي كل وقت ذكره
اه والضمير يحتمل رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم او لله تعالى والذاكرون
اي بالقلب فالمراد المستحضرون فيخرج الناسي والغافل او
باللسان فيكون ضد السكوت والترك فيذهب بالغفلة
مذهب الترك كذا افاده الشر وقد قال العلامة الشنوانى
ان قيل ما الحكمة في ذكر الغافل دون الساكت مع ان الساكت
اعم من الغافل فالجواب انه كثيرا ما يطلق في الكتاب والسنة
اسم الغافلين على الناسين عن طريق الحق المنهمكين في غفلاتهم
المشتغلين بلهوهم الذين كذبوا باياته وكانوا عنها غافلين
اه فيشمل الغافل على هذا الساكت وغيره ممن اتصف بما ذكر
وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية نسل
الرجل ورهطه وعشيرته الاقربون ممن مضى او بقي كما في
القاموس   الطاهرين اي من النقائص والعيوب   وذريته
اختلف في وزن الذرية فقيل فعلية نسبة للذر بضم اوله بوزن قمرية
وقيل الاصل ذرورة بثلاث راءات اولاها مضمومة مشددة ابدلت
الاخيرة يا كراهة اجتماع الراءات فحصل ذرويه فقلبت الواو يا
للمقتضي وادغمت في اليا التي بعدها ثم قلبت ضمة الرا المشددة
كسرة لمناسبة اليا وقيل الاصل ذروءة بهمزة بعد الواو بوزن
فعولة فابدلت الهمزة يا ثم قلبت الواو يا للمقتضي وادغمت ثم
قلبت ضمة الرا كسرة بناء على انه من ذرا الله الخلق افاده
الفارضي في شرح الخلاصة وقد تقدم خلاف في ان الذرية مهموزة
اولا   وعلى ال محمد وعلى ازواجه في بعض النسخ باسقاط على من
الثانية   والمغربين بالواو وفي النسخة السهيلية وباسقاطها
في غيرها   وعلى عباد الله في بعض النسخ عبادك   عدد ما امطر
السما بنصب عدد على انه مفعول مطلق وما مصدرية او بمعنى الذي

والعائد محذوف اي امطرته وقس علي هذا ما بعده من نظائره
والسما بالمد المراد بها المظلة للارض ولا يصح ارادة المطر هنا لركاكة
اللفظ حينئذ وفي اضافة المطر الى السما رد على المعتزلة في قولهم انه
بخار تصعد من البحر واسناد الامطار اليها مجاز كاسناد الانبات
الي الارض منذ بنيتها منذ ظرف زمان مضاف الي قوله
بنيتها بمعني خلقتها ودحوتها اي بسطتها فانك اي لانك
احصيتها اي علمت عددها فالفا للتعليل ما تنفست الارواح
جمع روح بالضم اي اخرجت الارواح انفاسها اي اصحابها وهم الحيوانات
من انس وجن وغيرهم وما احاط به علمك اي وعدد ما الذي
احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة
في الطلب قال الش وانما احتيج الي تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه
متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من
التخصيص ليجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصص لهذا هو
العقل انتهي واضعاف ذلك اي امثاله وهو بالنصب عطفا على
ما قبله اللهم صل عليه اي محمد وما ذكر بعده من النبيين الي اخر
الصيغة قبله ومبلغ علمك بفتح الميم واللام اي وعدد بلوغ علمك
اي وصوله قال في المختار بلغ المكان وصل اليه وبابه دخل انتهي
ملخصا فالمراد حينئذ بذلك احاطة علمه تعالى اي ما احاط به علمه
وقد تقدم الكلام عليه قريبا واياتك بالجر عطفا على علمك والمراد
ببلوغها احاطتها بما تضمنته من الاحكام والاخبار او من الكلمات
او الحروف ونحو ذلك تتفوق اي تتعالى وتتفضل بضم الضاد المعجمة
اي تصير افضل من المفاضلة في التفعلات تنازعا فيه صلاة فاعمل
الثاني واضمر في الاول ثم حذف لكونه فضلة من الخلق بمعني
المخلوق بيان للمصلين او حال او من تبعيضية كفضلك اي

مثل

مثل فضلك اي والمراد بذلك طلب صلاة مرتفعة المقدار تناسب
حاله عليه الصلاة والسلام ويليق بكرم المولي الغفار على مر بتشديد
الراي مع ذهاب الليالي اي والمراد انها لا تنقطع تلك الصلوات بذهاب
تلك الليالي والايام لا انقضا بالمد اي لا فراغ ولا انصرام بالصاد
المهملة الانقطاع والدعوات محل الجناب فلا يعترض فيها ب
بالالفاظ المترادفة عدد كل وابل وطل الوابل المطر الشديد
والطل بالطا المهملة المطر الخفيف ويقال اضعف المطر مكرر
بفتح الرا اسم مفعول اي معادة اكثر من مرة وهي اخص من الاعادة
فانها تصدق بمرة زائدة على الاول بخلاف التكرير ابدا بالنصب
معمول لقوله مكرر وكذا عدد وملي واضعاف وملا ما احصي
بكسر الميم وسكون اللام والجمع املا مثل حمل واحمال اي ما يملي
الذي احصاه علمك والمراد من هذا التكثير حتى لو قدر ان تكون
تلك الصلوات اجساما لبلغت من كثرتها ما يملا ذلك
ثم تدعوا اي ثم ندعو يا ايها القاري بهذا الاتي فانه مامول الاجابة
لكونه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او بين الصلاتين
عليه صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة تنازعه كل من ندعو وترجو
اي بعد الصلاة التي تقدمت هنا لزم بكسر الزاي اي لم يفارق
ملة اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم حرمته بضم الحا وسكون
الرا المهملتين وهو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه واعز
اي عظم كلمته بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام وبفتح الكاف
مع كسر اللام ثلاث لغات والاخيرة لغة الحجاز والمراد بها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واطلاق الكلمة عليها مجاز
مرسل من اطلاق الجز على الكل وحفظ بكسر الفا والعهد ما عاهد
عليه اصحابه من امتثال الاوامر واجتناب النواهي والذمة
بكسر الذال المعجمة بمعني العهد فهو عطف مرادف وجمعها

ذمم كسدر وسدر وفي حاشية التحرير للرجاني الذمة لغة العهد
والامان واصطلاحا الذات والنفس اطلاقا لاسم الحال على المحل انتهى
فيصح ارادة المعنى الاصطلاحي ايضا اي وحفظ ذاته باتباعه والعمل بما
جاء به فان ذلك حفظ لذاته عليه الصلاة والسلام ونصر بالصاد
المهملة اي اعان حزبه بكسر الحا المهملة وسكون الزاي الطائفة
من الناس والجمع احزاب والمراد بنصره اياهم ان يكونوا على طريقتهم
من الاستمساك بالدين القويم فما تدفع ما يقال كيف تتاتى
الاعانة لهم مع تاخر زمن الداعي عنهم بازمان كثيرة وكثر
بتشديد المثلثة وقوله تابعيه جمع تابع وهو من يتبعه وفرقته
بكسر الفا هي الطائفة من الناس وغيرهم والجمع فرق كسدر
وسدر ذكره في المصباح ووافي في المصباح وافيته موافاة اتيته
والمعنى اتي اولا في الاخرة زمرته بضم الزاي اي جماعته
والجمع زمر سبيله اي طريقه ويجمع على طرق فهو كطريق لفظا
ومعنى وجمعا ويذكر كل منهما ويونث كما ذكره ابن هشام وقال
السيوطي في الاتقان السبيل اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم
الطريق يراد فيه الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك
كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل
الطريق التي فيها سهولة انتهى وفي البحر لابي حيان السبيل الطريق
استعير لدين الله وشرائعه فان المتبع ذلك يصل الى بغيته
الدينية والدنيوية فشبه بالطريق الموصل الانسان الى ما
يقصده وهذا من استعارة الاجرام للمعاني انتهى والسنة الطريقة
الاستمساك اي الاعتصام بسنته والانحراف الميل
اسالك من خير اي بعض خير فمن للتبعيض لانا انما
نسال لانفسنا بعض ما ساله لنفسه صلى الله عليه وسلم
لا كله لان ذلك هو المناسب لنا ما سالك منه ما بمعنى الذي

ومن تبعيضية والعائد الضمير في منه اي الامر الذي سالك منه
ويحتمل عود الضمير في منه للخير فالعائد محذوف اي سالكه من
الخير واعوذ بك اعتصم والتجا ومن في قوله من شر للتعدية والشر
ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او اجلة اعصمني اي احفظني
والفتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع فتنة تطلق على الكفر والضلالة
والاثم والفضيحة والعذاب والمحنة ونحو ذلك قال ابو حيان اصل
الفتنة عرض الذهب على النار لاستخلاصه من الغش ثم صار
يستعمل في الامتحان واطلاقه على ما ذكر مجاز من الشرك ونحوه وجميع
ما يتعلق به فان قلت هل يجوز الدعا بالعصمة ان اريد بها الحفظ
من الذنب مع جواز وقوع خلافه وهذا هو الثابت لغير الانبيا
واما الثابت للانبيا فهو الحفظ مع استحالة وقوع خلافه واما من
منع الدعا بها مطلقا واعترض على الاستاذ ابي الحسن الشاذلي
في الدعا بها في حزبه فلم يصب اذ لا دليل يقتضيه ولا قياس يشمله على ما
ذكره الشهاب ابن حجر وعافني اي سلمني من جميع المحن بكسر
الميم وفتح الحا المهملة جمع محنة بكسر الميم واسكان الحا اي ما يختبر
به واصلح بهمزة قطع مفتوحة ما ظهر اي الذي ظهر والذي بطن
اي من الجوارح الظاهرة والباطنة من الحقد بكسر الحا المهملة
وسكون القاف اعتقاد العداوة والجمع احقاد كحمل واحمال والحسد
بفتحتين تمني زوال نعمة غيره تباعة بكسر التا الفوقية بوزن
كتابة وهي الظلامة ونحوها كما في القاموس الاخذ اي التمسك
باحسن الامر الذي تعلمه والترك لسيي اي واجتناب قبيح
ما تعلمه فاللام للتقوية المصدر التكفل بالرزق اي التحمل
به والرزق بكسر الرا عند اهل السنة ما ساقه الله الى الحيوان
فانتفع به خلافا للمعتزلة في تخصيصهم اياه بالمملوك والمعنى
اسالك ان تتحمل عني مونة رزقي فضلا منك بحيث لا يشغل

فكري الاهتمام به كما قال القطب الشاذلي واعوذ بك من هم الرزق
والزهد بضم اوله وقد يفتح لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له
وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن فهو من الورع اذ هو
ترك المشتبه وهذا زهد العارفين واعلا منه زهد المقربين وهو
الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا
الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه والزهد في الحرام
واجب وفي المشتبه مندوب افاده ابن حجر والكفاف بفتح الكاف مقدار
الحاجة من غير زيادة ولا نقص سمي بذلك لانه يكف عن سوال
الناس ويغني عنهم والمعنى اسالك الزهد في نفس الكفاف فيكون
الزهد في غيره اولى ويحتمل غير ذلك والمخرج بفتح الميم والرا مصدر
لا اسم مصدر خلافا للشارح اي الخروج من كل شبهة بضم الشين وسكون
البا وبضمهما وباي كل ما ليس بواضح الحل والحرمة والبا في بالبيان
للملابسة او المصاحبة وهو بمعنى الظهور والفلج بفتح الفا واللام
وبسكون اللام اي الظفر بالصواب نقيض الخطا وهو ما وافق الحق
والحجة بضم الحا المهملة بمعنى الدليل وجمعها حجج كغرفة وغرف
والعدل بفتح العين وسكون الدال المهملتين لزوم طريق الحق من
غير ميل قال في المصباح العدل القصد في الامور وهو خلاف الجور
يقال عدل في امره عدلا من باب ضرب انتهى في الغضب هو
غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عند خشيته وتوقعه او للانتقام
ممن حصل منه الاذى وقيل هو عرض يتبعه غليان دم القلب
لارادة الانتقام ويترتب على الغضب في حقنا من المفاسد تغير
ظاهر البدن بتغير لونه وشدة رعدة اطرافه وخروج افعاله
عن حيز الاعتدال واضطراب حركته وكلامه وغير ذلك مما ذكره
الشهاب ابن حجر وفي الصحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب والرضى



هو

هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي
القبول وعدم الاعتراض ذكره الشارح وفي المختار رضي عنه بالكسر
رضى مصدر محض والاسم الرضا ممدود عن الاخفش انتهى
وخص حالة الغضب والرضا بسوال العدل فيهما لانهما مظنة
الميل عن الاعتدال والاستقامة ولم يسال زوال الغضب
من اصله لانه لا يزال ولا ينبغي زواله بل ان زال وجب تحصيله
لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير
من الخيرات الا به ككلب الصائد ذكره الغزالي والتسليم
اي الاذعان والانقياد لما يجري اي يمضي وينفذ به القضا فائدة
من المهم الفرق بين القضا والقدر فانه قد اشكل فالقضا
ايجاد الله جميع المخلوقات في اللوح والتقدير ايجادها في الاعيان
ولذلك قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي فاثره
على ما سبق في علمه في الوجود الخارجي على طبق الوجود العلمي
وقد يطلق القضا على المقضي نفسه كما في حديث البخاري
اللهم اني اعوذ بك من درك الشقا وسوء القضا وهو بهذا
المعنى لا يجب الرضى به بل قد يجب ان وجب ويندب ان ندب
ويباح ان ابيح ويكره ان كره ويحرم ان حرم فمن قضي عليه بالمعصية
ان لاحظها من حيث كونها كسبه لزمه ان يكرهها او من حيث
كونها قضا الله وخلقه لزمه ان يرضى بها لئلا يسفه الربوبية
بقوله لم فعل هذا لي وانا لا استحقه ونحوه افاده ابن حجر في كتاب
اسنى المطالب الاقتصاد بالقاف والصاد المهملة التوسط
الغنى بكسر الغين مع القصر ضد الفقر واما مع المد
فالتغني وبالفتح والمد النفع والمراد الاول التواضع هو
الاستصغار ضد التكبر والصدق بكسر الصاد المهملة مطابقة
الخبر للواقع والجد بكسر الجيم ضد الهزل بفتح الها وسكون الزاي

الذي هو اللهو واللعب والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا
وقال النووي المزح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله ويوول في كثير
من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد واما ما سلم من هذه الامور
فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر
الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب وموانسته قال وهذا
لا منع فيه بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة وفي السيرة
الحلبية يذكر ان مما اوصى به داود ولده سليمان عليهما الصلاة
والسلام لما استخلفه يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل
ويهيج العداوة بين الاخوان ومن ثم قيل لا تمازح الصبيان
فتهون عليهم ولا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني
فيجترى عليك ولكل شي بذر وبذر العداوة المزاح وقد قيل
المزاح يذهب بالمهابة ويورث الضغينة وقيل اكثر اسباب
القطيعة المزاح انتهى فيما بيني وبينك قال في المصباح بين
ظرف مبهم لا يتبين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا
او ما يقوم مقام ذلك نحو عوان بين ذلك انتهى فان قلت
انه مضاف هنا الى غير متعدد قلت يجاب بان لفظ بين
زائد والاصل فيما بيننا والنون في بين المضافة الى الكاف مفتوحة
وانما كسرت في المضاف الى اليا للمناسبة والذي بين العبد والله
التفريط في عبادته من صيام وصلاة ونحوهما والذي بينه
وبين خلقه ما تعلق بنفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح
والقذف والغيبة والنميمة فتحمله عني اي اده عني وارض
خصماي واغنني بهمزة قطع مفتوحة انك واسع المغفرة
المراد بسعة المغفرة كثرتها نورا بالعلم قلبي قال الزركشي
المختارات العلم معرفة المعلوم فيشمل الموجود والمعدوم ولا نظر

هنا

هنا للاشتقاق حتى يلزم الدور وقال ايضا المختار وفاقا للرازي
انحصار اللذات في العلوم والمعارف وما عداها دفع الالام انتهى والمراد
اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله
وباحكامه حيث قصد به وجهه تعالى او معناه اللهم انفعني بما
علمتني فائدة قال شيخ الاسلام العلم بالله اما بصفاته وهو
المسمى باصول الدين او باحكامه وهو فروع الدين او بكلامه وهو
علم القران وما يتعلق به او بافعاله وهو العلم بحقائق اشيا العالم
انتهى واستعمل بطاعتك اي اجعل جسمي مستعملا في طاعتك
فائدة التقوى ثلاث مراتب وقاية النفس عن الكفر
وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو
لخواص الخواص سري قال في المصباح السر ما يكتم وهو خلاف
الاعلان والجمع الاسرار انتهى والمراد هنا القلب فهو مجاز مرسل
من اطلاق الحال على المحل او في الكلام حذف مضاف اي مكان سري
فهو على حد واسئل القرية واشغل بوصل الهمزة وفتح الغين
المعجمة من شغل واما اشغل بالهمز فلغة رديئة بالاعتبار تكري
الاعتبار الاتعاظ والتذكر والفكر بكسر الفا حركة النفس في المعقولات
وقني اي ادفع عني وساوس جمع وسواس اي تسويلات
وتزيين الشيطان وقد صرح النحاة بان ما كان من الجموع على وزن
مفاعيل يجوز فيه حذف اليا واثباتها فلا اشكال فائدة
يسن لمن عرض له شيطان او خافه ان يستعيذ بالله منه
قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم وقال صلى الله عليه وسلم من وجد من
الوسواس شيئا فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب
عنه وعن عثمان ابن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان
الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقرائتي يلبسها علي

فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال خنزب بكسر الخاء وفتحها
مع فتح الزاي المعجمتين فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن
يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وقالوا ان من انفع
علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه
والفرح عند الاحساس به ينقطعه ايضا والغم يزيده كما ذكر
جميع ذلك الامام النووي في اذكاره واجرني منه بكسر الجيم
مع قصر الهمزة ومدها اي احفظني منه حتى لا يكون اي كي لا
يكون سلطان بضم السين واللام واسكانها اي تسلط وحكم
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم اي خير المعلوم وشره
وخير ما نعلم انه خير وشر ما نعلم انه شر من كل ما تعلم اي من
ذنوبي علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها جمع غيب
وهو ما غاب عن المخلوقين اللهم ارحمني من زماني هذا قال
الشيخ ضمنه معنى اجرني او ارحمني في زماني هذا وفي احاطة الفتن
وعندهما فلا تضمين والاشارة بهذا الى زمنه الحاضر واحداق
الفتن اي احاطتها وتطاول بضم الواو مصدر تطاول بوزن تقاتل
اي ترفع اهل الجراة اي تسلط وهو بضم الجيم وسكون الراء وفيه
لغات ذكرها في القاموس وقد نظمتها فقلت

وجراة كغرفة كذا الجرة — بترك همزة له وزن الكرة
جراة بمد جرائية — وزنهما كراهة كراهية
ونادر جرائية بالياء — كذلك في القاموس ذي الضيا

واستضعافهم اي عدهم اياه ضعيفا حقيرا اجعلني
منك في عياذ بالجار اعني منك متعلق بعياذ اي ملجا ومن للابتدا
ومنيع بمعنى مانع وحرز بكسر الحاء المهملة اي حصن حصين
اي شديد المنع من جميع خلقك اي من شرهم حتى تبلغني
اي كي تبلغني او الى ان تبلغني اجلي اي الوقت الذي اموت

فيه

فيه معافا اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه كما تنبغي اي
تطلب وهذا محتمل للوجوب والاستحباب كما يجب من الوجوب
الذي نوع من نور الانوار نوع مبتدا خبره من نور الانوار اي
من الله عز وجل وتسميته تعالى نورا وارد كتابا وسنة اي منور
الانوار او خالقها ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار
انه منه دون واسطة كما يشير اليه حديث اول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق كل شي وفي بعض النسخ نور الانوار باسقاط
من بمعنى انه انورها او انه مددها الذي منه استمدادها
بل هو صلى الله عليه وسلم اصل الاكوان كلها كما ذكر بعض ارباب القلوب
من ان الله خلق نور محمد عمودا فخلق من ذلك العمود العرش
والكرسي والسموات والارض والملائكة وغير ذلك وخلق ادم فبقيت
بقية جعلها فيه فما زالت تنتقل من الاصلاب الطاهرة الى
الارحام الزكية حتى خرجت من عبد الله ابن عبد المطلب وذكر السنوسي
في شرح المختصر الحوضية عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رب مم خلقتني فقال يا محمد لما نظرت الى صفا
بياض نورك خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته
تشريفا له الى عظمتي استخرجت منه جزا فقسمته ثلاثة
اقسام فخلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت
ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبك
من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاد كل حسب ونسب
الى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري فادخلتك
انت واهل بيتك واصحابك ومن احبك جنتي برحمتي
فاخبرهم بذلك عني يا محمد كذا نقله اليوسي في حاشية الكبرى
وفي بعض النسخ نور الانوار بمعنى انه صلى الله عليه وسلم
سبب في جعلها نورا وفي بعضها الذي من نوره الانوار ومعناها

واضع   واشرق بمعنى اضاء والاسرار بالرفع فاعله والباء في بشعاع
سببية متعلقة به بمعنى النور اي اضاءت الاسرار بمعنى القلوب
بسبب نور قلبه صلى الله عليه وسلم فافهم هذا ولا تحتاج الى التطويل
في المقام مع تعقيد الكلام   الابرار جمع بر ككتف او بار كصاحب وغلبت
الرافعي هما في الرواية الطاهرين قاله الشهاب لكن في المصباح البر بالفتح
والبار ايضا الصادق او التقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول
ابرار وجمع الثاني بررة جمعا لكل من بار وبر   بحر انوارك في
المختار البحر ضد البر سمي به لعمقه واتساعه والجمع ابحر وبحار
واضافة بحر الى انوار من اضافة المشبه به الى المشبه اي
انوارك التي كالبحر في الاتساع والكثرة وخص البحر لامتداد
الاشياء منه قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي واضافة النور
اليه تعالى للتشريف او لانه الخالق له سبحانه   ومعدن
بكسر الدال وفتحها اي محل اسرارك اي المكتوم عن خلقك وهذا
اشارة الى ما اطلعه الله عليه تعالى وامره بكتمه عن الخلق
ولسان حجتك بضم الحاء المهملة بمعنى البرهان والدليل والجمع حجج
كغرفة وغرف شبه الحجة بانسان وحذف المشبه به ففي
الكلام استعارة بالكناية واثبات اللسان تخييل وهذا كناية
عن شدة قوته صلى الله عليه وسلم وطاقته على اقامة البراهين
واظهارها في العالمين   وعروس بفتح العين المهملة بوزن
صبور هو لغة الزوج ذكرا كان او انثى والمملكة بفتح الميم
الاولى واسكان الثانية موضع الملك وفي مثلثات صاحب
القاموس مملكة الثالث مثلثة اللام بلاده التي يحكم عليها انتهى
اي كالعروس في مملكته الله عز وجل بجامع ان كلا يتزين به
فهو صلى الله عليه وسلم مزين المملكة وسبب نظامها كما ان
الزوج كذلك ففي الكلام تشبيه بليغ   وامام حضرتك الحضرة

مثلثة الحا سمي حضرة لحضور الخير فيه عن مكان الحضور
نفسه كما ذكره الشهاب اي المقتدى به في محل قربك ومشاهدتك
وفي بعض النسخ وطراز ملكك وسياق الكلام عليه عند الموضع المتفق
عليه   تدوم بدوامك اي تبقى مصحوبة معك فلا تنقطع   ترضيك
وترضيه اي لما فيها من الاخلاص والموافقة للمامور به ولكثرة انوارها
وترضى بها اي بسببها عنا معاشر المسلمين او المصلين
رب الحل والحرم الحل بكسر الحاء المهملة ما قابل الحرم ويقال فيه
حرام ايضا والذي في السهيلية هو الاول يطلق على حرم مكة والمدينة
والغالب استعماله في حرم مكة وقد ورد ان من قال اللهم رب الحل
الى قوله السلام عشية يوم الخميس بعد العصر بعثه الله ملكا
يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم عنه يقول ان فلان ابن فلان يبلغك
السلام   ورب المشعر الحرام بفتح الميم وقيل وكسرها اي ذي الشعائر
وهي معالم الدين وذي الحرمة التامة والاصح انه البناء الموجود بمزدلفة
اليوم اهـ شرح العباب لابن حجر   البيت الحرام علم بالغلبة على الكعبة
المشرفة   ورب الركن اي ركن الكعبة وهو الذي فيه الحجر الاسود
ويقال له لذلك الركن الاسود وهو الشرقي   والمقام اي مقام
ابراهيم الذي هو من الجنة كالحجر الاسود سمي بذلك لانه قام عليه حين
نادى بالحج وكان يقوم عليه عند بناء البيت فيرتفع به حتى يضع
الحجر ثم يهبط حتى ياخذ ما يبني به وهكذا ذكره العلامة القليوبي
قال الشيخ وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه
على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام   ابلغ اي اوصل
والسلام بالنصب مفعول ثان له وقد كان من شان السلف ارسال
السلام للنبي صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك عن عبد الله ابن عمر
وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم   سيد الاولين والاخرين جمع
اول واخر اي الذين قبله والذين بعده الى يوم القيامة   في كل وقت

وحين الاقرب ان هذا من عطف المرادف فهما بمعنى مطلق الزمان
حتى ترث الارض بالنصب اي الى ان ترث الارض ومن عليها بالافنا
والاهلاك نوفي الوارث لارثه قاله البيضاوي وانت خير الوارثين
اي خير مرجوع اليه اوخير من يبقى بعد من يموت النبي ضبطه
المولف بالهمز ويجوز باليا وجرى به قلمك اي مضى ونفذ والضمير
في به لما الموصولة والبا للمصاحبة او للسببية والقلم جسم عظيم
نوراني خلقه الله تعالى وامره بكتب ماكان وما يكون الى يوم القيامه
نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته ذكره اللقاني وسبقت
اي تقدمت بها ارادتك في التعلق الى ابد الابد اي في جميع الازمان
فالى بمعنى في والابد بمعنى الزمن وفي المصباح الابد الدهر الطويل الذي
ليس بمحدود انتهى وفي مختصر المغرب فقولهم كان هذا في اباد الدهر
اي فيما تقادم منه وتطاول وقال السمين الابد ظرف زمان يقع
على القليل والكثير ماضيا كان او مستقبلا تقول ما فعلت ابدا وقال
الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزا كما يتجزا الزمان
وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان من حقه على هذا
ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا اباد بجموعه لاختلاف انواعه وقيل اباد
لغة مولدة انتهى قال في المصباح دام الشي يدوم دوما ودواما
وديمومة ثبت ودام انتهى فالديمومة مصدر والمص زاد اليا للمبالغة
واحصاه كتابك في المصباح احصيت الشي بالالف علمته واحصيته
عددته انتهى فاسناد الاحصا للكتاب مجاز والمراد احاطة اللوح
المحفوظ به وشهدت به ملايكتك كوحدانيتك ونبوة انبيائك
وغير ذلك وارض عن اصحابه اي ازل عنهم السخط بسبب الرضى
وارحم امته قال النووي يستحب الترضي والترحم عن الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلما والزهاد والعباد وسائر الاخيار
فيقال رضي الله عنه او رحمه ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلما

ان رضي

ان رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط
فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه
ودلايله اكثر من ان تحصر انتهى نفذت بفتح الفا والذال المعجمة اي مضت
والمراد تعلقت بمقدرتك من الممكنات وفي تعبيره بالنفوذ في جانب
القدرة وبالتخصيص في جانب الارادة اشارة الى اختلاف جهة التعلق
فيهما فان القدرة تتعلق بالممكنات تعلق الايجاد والاعدام والارادة
انما تتعلق بها تعلق التخصيص فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه
كما هو مبسوط في علم الكلام عدد ما توجه اليه اي قصد اليه امرك ونهيك
من جميع المخلوقات وعبر بما للمشاكلة لقوله ما خصصته وما نفذت وما
وسعه ونحو ذلك او لان من لا يعقل اكثر ولغير ذلك كما يظهر بالتامل
وسعه بكسر السين المهملة اي احاط به سمعك اي من الممكنات
الموجودات ومثله يقال فيما بعده وانما احتيج الى هذا لان السمع والبصر
يتعلقان بكل موجود ومن جملة ذلك كلامه تعالى وهي لا نهاية لها فلا
يصح تمييزها بالعدد فلا يشملها اللفظ افاده الشمس اللهم صل على سيدنا محمد
عدد ما ذكره الذاكرون اي بالثناء وهو المتبادر واحتمال ذكر المشارك للقلب
بعيد وقد ذكر الغزالي ان ابا الحسن الشاذلي راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له يا رسول الله بم جوزي الشافعي منك حيث يقول في كتاب
الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب قال النووي
ولعل الشافعي اول من استعمل تلك الكيفية عدد ما غفل
عن ذكره اي عدد سكوتهم او عدم تذكرهم لذلك وعبر بالغفلة
دون السكوت لان الساكت قد يكون ذاكرا بقلبه والغافل
من لم يذكر بقلبه ولا بلسانه ومثله الساهي وضمير ذكره وغفل
عن ذكره راجعان الى الله قال الاذرعي وهو الوجه ويبينه تعبيره
بان الرب سبحانه هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وبغفلة

الذاكرعنه وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف ولو استحضر المصلي الامرين
جميعا لكان حسنا وقول بعضهم ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره بعد من الغافلين لا يجري
توجيها لان ذاكر الله كذلك افاده العلامة ابن حجر   قطر مصدر اي
نزول الامطار جمع مطر قال العلامة اللقاني في شرح جوهرته مذهب
اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب ينشا
من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش خلافا للحكما
والمعتزلة في انه منشا البحر وانه اجسام ذوات خراطيم تاخذ من البحر
الملح ونقصرح الريح فيعذب انتهى   اوراق جمع ورق كحجر واحجار والاشجار
جمع شجرة كما في المصباح وهو ماله ساق صلب يقوم به كالنخل وغيره واما النجم
من النبات فهو ما لا ساق له وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان
دواب بالتشديد جمع دابة وهي لغة كل حيوان في الارض وخصها العرف
بذوات الاربع كالفرس والبغل والقفار بكسر القاف جمع قفر بفتحها مع سكون
الفا وهو المكان الخالي   البحار جمع بحر بكسر الموحدة وهو الما الكثير المتسع
والبحار سبعة كما اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس ووهب واخرج ابيض
عن حسان ابن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض خمسماية سنة معمورها
منها ثلاثماية سنة والخراب منها مسيرة ماية سنة والعمران ماية سنة
ذكره الزرقاني في شرح المواهب   مياه البحار المياه جمع ما واصله ماه وقيل موه
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقلبت الها همزة لاجتماعها مع
الالف وهما حرفان خفيان ووقوعها طرفا وانما جمع مع انه اسم جنس
يقع على القليل والكثير لاختلاف انواعه كالعذب والملح وامكنته ونحو ذلك
ما اظلم عليه الليل اي عدد الشي بمعنى الاشيا التي اظلم عليها
الليل فاظلم فعل لازم والليل فاعله وهو من غروب الشمس الى
طلوع الفجر وفي العرف الى طلوع الشمس   واضا عليه النهار اي عدد
الشي الذي النهار عليه فالنهار فاعل وهو لغة من طلوع الفجر الى غروب

الشمس

الشمس وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها واسناد الاضاءة الى
النهار مجازي من باب الاسناد الى الزمان   بالغدو بضم الغين المعجمة
مصدر مراد به الوقت اي البكر والاصال هي العشايا جمع اصيل كيمين
والبا للظرفية   الرمال بكسر الرا جمع رملة بفتحها   النسا بكسر النون
والمد اسم لجماعة الاناث من الاناسي الواحدة امراة من غير لفظ
الجمع   والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم
النسا لاجل السجع اهـ شارح   افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة
قال الشارح ووقع في نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا محمد ومولانا النبي صلواتك
قال ولم اجده في غيرها   شفيع الامة بضم الهمزة يحتمل ان يراد بها جميع
الخلق لان شفاعته الكبرى تعمهم وان يراد بها اهل ملته لان لهم اختصاصا
في شفاعته   الغمة بضم الغين المعجمة وجمعها غمم كغرفة وغرف وهي
الحيرة واللبس كما في المصباح   مجلي الظلمة بضم الميم وضم الظا اي مزيل
الظلمة المعنوية كالكفر ونحوه والحسية اذ بوجوده حصل اشراق حسي
ايضا   مولي بضم الميم اسم فاعل اي مولي النعمة بكسر النون بمعنى الشي
المنعم به او بمعنى الانعام   مولي الرحمة بكسر التا اسم فاعل من اولى بمعنى
اعطى او بفتحها اسم مفعول بمعنى انه اعطيها   المورود اسم مفعول
اي الذي يرده الناس في الاخرة   اللوا بالمد بمعنى الراية وهل هو معنوي
بمعنى انفراده يا حمد يوم القيمة وشهرته به على روس الخلايق وبهذا جزم
الطيبي او السيوطي او حقيقي مسمى بذلك وعند الله علم حقيقته ودونه
تنتهي جميع المقامات فقيه خلاف قوله لما كان المصطفى اجل الخلق في الدارين
اعطيه ليأوي اليه الاولون والاخرون ولذا قال ادم فمن دونه تحت
لواي واما ما روي في صفته فقال الطبري موضوع بين الوضع
ذكره الزرقاني في شرح المواهب وقوله المعقود اي المشدود
المكان المشهود اي المحضور يحتمل ان يراد به المكان شهده في
معراجه حيث سمع صريف الاقلام ويحتمل ان يراد به المقام

المحمود اذ يشهد له الاولون والاخرون ويحتمل مكانه في الدنيا ويحتمل
غير ذلك   على الموصوف اي المنعوت بالكرم اي النفاسة
والعز قال في المصباح كرم الشي كرما نفس وعز فهو كريم والجود
بضم اوله السخا   من هو في السما محمود اشارة لما ذكره الرصاع
من ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وذكر غيره ان اسمه
عندهم احمد قلت ولا تنافي لاحتمال الاسمين له صلى الله عليه وسلم
واخر الكلام محمدا وان كان هو افضل اسمائه صلى الله عليه وسلم خروجا
من تكلف السجع في الدعا المنهي عنه   الشامة هي العلامة
والمراد بها خاتم النبوة   الكرامة بفتح الكاف اي العزازة اي كرامته
على ربه تعالى   الزعامة بفتح الزاي اي الامارة والسيادة
الغمامة بفتح المعجمة هي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة
وقد ورد ان الغمامة كانت تظله قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة
ولم يرد بعد النبوة شي بل لم يثبت انهم كانوا يظللون عليه
من الشمس في عدة مواطن   من خلفه اي ورائه ومن قدامه
والاولى قراءة من بفتح الميم لمناسبة السجع وقد ثبتت رويته
صلى الله عليه وسلم من خلفه وهي روية ادراك بالبصر على الصحيح
اذ الروية على التحقيق لا تتوقف على شعاع ولا مقابلة وما قيل ان له صلى الله
عليه وسلم عينين من خلفه كسم الخياط فهو ساقط مردود
قال ابن حجر وظاهر الحديث ان تلك الروية خاصة بحالة الصلاة ويحتمل
العموم انتهى وكلام جمع متقدمين مصرح بالعموم الا ترى الى
قول المطامح وغيرها مما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل
جهة من حيث كان نورا كله ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير
الضراعة بفتح الضاد المعجمة اي الذل والخضوع لله تعالى
الهراوة بكسر الها هي العصا الضخمة قال النووي المراد بوصفه
بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على

صدقه وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيرها
بعصى تكون في الاخرة والصحيح انه كان يمسك القضيب بيده كثيرا
وقيل انه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها
النعلين تثنية نعل وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم
يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه
وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب
وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية وهي المدبوغة
التي ازيل شعرها وصفتها في الطول والعرض ومنافعها مذكورات
في كتب الحديث   القضيب اي السيف كما نقل عن المولف وفي
المصباح سيف قاضب وقضيب قطاع   النجيب هو الكريم
العتيق وفي القاموس ناقة عتيق نجيب ونجيبة وكانت له
صلى الله عليه وسلم ناقة معروفة بالنجابة وفي مختصر حياة
الحيوان النجيب من الابل والخيل الكريم انتهى   البراق بضم
الباء دابة نحو البغل ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
ودلت رواية البخاري على انه ترقى بالبراق الى قاب قوسين لكن
صحت الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب
له المعراج فارتقى فيه وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة
الى بيت المقدس لا غير وجمع بينهما بان من ذكر بيت المقدس والمعراج
معه زيادة علم فتقدم وعلى هذا فيكون لما وصل في المعراج الى
سما الدنيا ثم التي بعدها ركب البراق واخترق به السموات
وما فوقها افاده ابن حجر في شرح الهمزية   مخترق اسم فاعل
اخترق بمعنى ثقب السموات السبع الطباق بكسر الطا
اي التي هي طبقة فوق طبقة من غير مماسة
ومخترق مضاف الى السبع وفي كـ المخترق بالتعريف فيجوز
فيه الاضافة وعدمها   الانام اي الجن والانس وقيل الانام

ماعلى وجه الارض من جميع الخلق اه مصباح والمراد هنا العقلا
المكلفون من الخلق سبح في كفه الطعام اشار بهذا الحديث
البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه كنا ناكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه قال ابن حجر في شرح الهمزية
تسبيح الجماد كالطعام والحصى معناه ان الله خلق فيه اللفظ الدال
على التنزيه حقيقة خرقا للعادة انتهى الجذع بكسر الجيم وسكون
الذال المعجمة ساق النخلة حن الحنين صوت المتالم المشتاق
وقوله لفراقه بكسر الفاء اي لاجل مفارقته اياه وقصة حنين
الجذع صحيحة وحاصلها ان المسجد كان مسقوفا على جذوع نخل
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له
المنبر سمع له صوت عظيم حتى جاء صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه
فسكت وقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به صلى الله
عليه وسلم فدفن تحت المنبر طير الفلاة اي المفازة اخرج الطبراني
والحاكم وصححه ابو الشيخ عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض
حمره وفي لفظ فرخي حمره فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايكم فجع هذه فقال رجل يا رسول الله انا اخذت
بيضها وفي لفظ فرخها فقال رده رده رحمة لها فلبكاها نوافح رسين
وقيل لانها لما استجارت به اجارها وهي بضم الحا المهملة وتشديد
الميم وقد تخفف طائر كالعصفور والجمع حمر وحمرات ذكره السيوطي
في مختصر حياة الحيوان سبح في كفه الحصاه واحدة الحصا وهي
الحجارة الصغيرة وهذا اشارة الى ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم
قبض على نحو سبع او تسع من الحصى فسبحن في يده حتى سمع لهن
حنين كحنين النحل ثم ناولهن ابا بكر ثم عمر ثم عثمان فسبحن في

ابريهم

في ايديهم ثم رد فعهن الى من كان في الحلقة فلم يسبحن في يد
احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني ليس لحديث الحصى
الا طريق واحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس انتهى
تستشفع اليه الظبي اي رغب اليه في الشفاعة والظبي الغزالة
والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء قال
ابن قتيبة ولد الظبي اول سنة طلا بفتح الطا وخشف ثم في السنة
الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت
وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصحرا فاذا منادٍ يناديه يا رسول الله فالتفت اليه فلم ير احدا
ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله
فدنا منها وقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل
فحلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك فقال وتفعلين قالت
عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة
يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقد وردت القصة من حديث
انس ابن مالك وزيد بن ارقم وابي سعيد وشفت احاديثهم في
كتاب المعجزات واطبقت ارباب القصائد النبوية على ذكر هذه القصة
في قصائدهم انتهى سيوطي ومن خطه نقلت والعشار بالتشديد
المكاس الضب قال السيوطي هو حيوان بري والجمع اضب
وضباب والانثى ضبة قال ابن خالويه الضب لا يشرب الما
ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال يبول في كل اربعين يوما
قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة مفرج
ومن شانه انه لا يخرج من جحره في الشتا ويضرب به المثل في
الحيرة وعدم الهداية وروى ابن ابي الدنيا عن انس قال ان الضب

ليموت في جحره هزالا من ظلم ابن ادم وحديث الضب الذي كلم النبي
صلى الله عليه وسلم خرجه ابن عدي والحاكم والبيهقي في الدلايل وغيره
في كتاب المعجزات والخصايص انتهى ومن خطه نقلت وقال الاجهوري
في شرحه لمختصر ابن ابي جمرة فانه روى الدارقطني والبيهقي
وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد
اصطاد ضبا وحمله في كمه واتى به الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا
ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت بقتلك الناس
اجمعين فقال عمر دعني يا رسول الله اقتله فقال عليه الصلاة والسلام
اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لما امنت بك او يومن
بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فقال عليه الصلاة والسلام
يا ضب من انا فاجابه بلسان عربي فصيح لبيك وسعديك يا رسول الله
رب العالمين فقال عليه السلام من تعبد قال الذي في السما عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه
الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي
من نفسي ومن ولدي وقد امن كل شعري وبشري وظاهري
وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه ذهب فتلقاه الف اعرابي
فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا الكاذب الذي يدعي انه نبي
فذكر لهم قصته فامنوا به ثم اتوه انتهى وقوله او يومن بمعنى الا
ان يومن وقيل ان هذا الحديث موضوع قال ابن حجر ورد بان نهايته

الضعف لا الوضع وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ من هذا
انتهى الاعلام جمع علم بمعنى الجبل والمراد تشبيههم بها جامع
الاهتدا السراج المنير السراج في اللغة هو المصباح ويطلق مجازا
على كل مضي لعلاقة المشابهة واطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم
باعتبار انه النور الاعظم والكمال الافخم صلى الله عليه وسلم
شكا اليه البعير بفتح البا وقد تكسر كما في القاموس وفي المصباح البعير
مثل الانسان يقع على الذكر والانثى والجمل بمنزلة الرجل يختص
بالذكر والناقة بمنزلة المراة تختص بالانثى والبكر والبكرة مثل
الفتى والفتاة والقلوص كالجارية هذا كلام العرب واما قول
الشافعي لو قال اعطوه بعيرا لم يكن لهم ان يعطوه ناقة فحمل
البعير على الجمل فهو مبني على عرف الناس وجمع البعير ابعرة
واباعر وبعران بالضم انتهى ملخصا وهذا اشارة الى ما ورد من
انه صلى الله عليه وسلم دخل حايطا اي بستانا فيه بعير فسجد
وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين
يديه فخطمه وقال ما بين السما والارض شي الا يعلم اني رسول الله
الا عاصي الجن والانس وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سالهم
عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية قال لهم صلى الله
عليه وسلم انه يشكو كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه يشكو
الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من
صغره فقالوا نعم وحديث الجمل مروي باسانيد حسنة
تفجر اي خرج وسال والنمير بفتح النون بوزن امير النامي
النافع وقد ان الما كان يخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
وهو افضل المياه وقد نظم بعضهم المياه الفاضلة بقوله
وافضل المياه ما قد نبعا   بين اصابع النبي المتبع

بليه ماء زمزم فالكوثر فنيل مصر نشربا في الانهر
المطهر بفتح الها المشددة اي الذي طهره مولاه نور الانوار
اي اصلها التي تستمد منه وفي نسخة النور الانور من انشق
له القمر سمي قمرا لبياضه اي وقع شقه في الزمن الماضي معكة
معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ قال له المشركون ارنا اية وهذا
ما عليه جمهور المفسرين وكان عقب قصة الاسرا وكان انشقا قه
فلقتين فلقة فوق الجبل اي جبل حرا او ابي قبيس وفلقة
دونه اي في مقابلته منفصلا عنه ومن الغريب ما حكي
عن بعضهم ان فلقة منه نزلت لجنبه وخرجت من كمه صلى
الله عليه وسلم ذكره الشهاب في شرح الشفا وهذا الغريب باطل
لا اصل له الطيب يطلق على ضد الخبيث وعلى الطاهر النظيف
والمطيب بفتح اليا المشددة اي من طيبه الله عز وجل المقرب
بفتح الراء اي المتقرب من الله قربا معنويا على الفجر فال
في المغرب الفجر ضوء الصبح لانه انصداع ظلمة من نور ولهذا
يسمى الصديع هذا اصله ثم سمي به الوقت انتهى باقتصار
فشبهه صلى الله عليه وسلم بالفجر لان نوره اذهب ظلمة الكفر
والساطع بمعنى المنتشر النجم الثاقب اي المضي سمي بذلك
لانه يثقب الظلام بضوئه العروة الوثقى بضم اوله هي في الاصل
موضع الامساك كعروة القميص والكوز والدلو واستعيرت
لما يوثق به ويعول عليه والوثقى بضم الواو بوزن فعلى من
وثق الشي بالضم بمعنى صلب واشتد قال السمين
العروة موضع شد الايدي واصل المادة يدل على التعلق
والوثقى تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل وجمعها
على وثق نحو كبرى وكبر واما وثق بضمتين فجمع وثيق انتهى
نذير اهل الارض اي منذرهم بمعنى مخوفهم والمراد جميعهم

من الانس

من الانس والجن لانهم هم الذين وقع منهم العناد بخلاف الملائكة
فانهم اهل طاعة لرب العباد يوم العرض اي يوم القيامة الذي
فيه الحساب شبهت المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف
حالهم الساقي للناس اللام زائدة في المفعول ونسب السقي له
صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي اليه المشمر بضم
الميم الاولى وكسر الثانية اي الكاشف والساعد ما بين المرفق
والكف سمي بذلك لانه يساعد الكف في بطشها وعملها
والجمع سواعد والجد بكسر الجيم الاجتهاد وفي هذا استعارة بالكناية
حيث شبه الجد بانسان له ساعد وحذف المشبه به واثبت
شي من لوازمه ثم ان الكلام بتمامه استعارة تمثيلية حيث شبه
صلى الله عليه وسلم في اقباله على طاعة الله واشتغاله باوامر الرسالة
والتبليغ واجتهاده في ذلك بشخص مقبل على عمله كاشف
عن ذراعيه ليتمكن من العمل ثم استعيرت هذه لتلك فهو
مجاز مبني على مجاز ويحتمل انه كناية عن شدة الاقبال على الله
الكريم المتعال فيكون كناية مبنية على استعارة فتامل
المستعمل بكسر الميم والمرضاة مصدر بمعنى الرضى وغاية الجهد
بضم الجيم بمعنى الطاقة وبفتحها المشقة وقيل هما سواء اي
استعمل غاية المشاق لاجل رضاك النبي الخاتم والرسول
الخاتم بالخاء المعجمة فيهما كما في بعض النسخ وبكسر التاء فيهما ويحتمل
ان يقرا واحد بالكسر وواحد بالفتح ليحصل المغايرة اللفظية
ويكون اشارة للقراءة السبعية ويجوز ان يقرا الاول بالمعجمة
والثاني بالمهملة من حتم عليه الامر بمعنى اوجبه والمعنى
الرسول الموجب اي المثبت للاشيا الشرعية والافعال المرضية
القائم هو الذي يقوم بالامر ويحفظه ابي القاسم
كنيته صلى الله عليه وسلم وهو اكبر اولاده عليه الصلاة والسلام

الايات اي العلامات جمع اية واصلها عند سيبويه اوية قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وعند الفرا ايية بوزن فاعلة فحذفت اللام تخفيفا وقيل غير ذلك   الدلالات جمع دلالة بتثليث الدال واقتصر في المصباح على كسر الدال وفتحها قال وهي ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب الكلمات الدالة على المطلوب من جميع الخيرات   الاشارات جمع اشارة بكسر الهمزة فيهما ويحتمل ان يراد بها الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح من المعجزات الفعلية دون القولية ويحتمل ان المراد ما تكلم به صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار ونحو ذلك   الكرامات جمع كرامة تطلق على فعل الخير وعلى الصفح وكل مناسب هنا   العلامات جمع علامة اي الامارات الدالة على نبوته   البينات صفة لمحذوف اي الايات البينات اي الواضحات   المعجزات جمع معجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما لما يظهر على يد مدعي الرسالة من الخوارق موافقا لدعواه مقرونا بتحديه اي بدعواه الرسالة نصا او بلسان الحال مع عدم المعارض   فائدة ذكر العلامة القليوبي في حاشيته على المنهاج ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ثلاثون الفا سوى القران وفيه ستون الف معجزة انتهى بحروفه   الخوارق العادات بجر العادات بالاضافة او منصوب بالكسرة على المفعولية وفي نسخة خوارق العادات فيكون العادات مجرورا لا غير والخوارق جمع خارق والعادات جمع عادة وهي الامر المستمر المحكم الذي يجوز العقل تبدله فاستعير الخرق لتبدل حكم العادة المستمر بغيره من غير سبب   سلمت عليه الاحجار روى مسلم انه صلى الله

عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب وافاد المص يعني صاحب المواهب استمرار السلام بعد النبوة قال السهيلي الاظهر انها نطقت بذلك حقيقة وليست الحياة والعلم والارادة شرطا له لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لا جسم كما زعم النظام وان قدر الكلام صفة قائمة بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام فيكونا مؤمنين به ويحتمل انه مضاف في الحقيقة الى ملائكة يسكنون تلك الاماكن فهو مجاز كواسأل القرية وفي كلها علم على النبوة لكن لا يسمى معجزة الا ما تحدى به الخلق فعجزوا عن معارضته انتهى ملخصا بحروفه وفي حديث ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وفيه ايماء الى ما اشتهر على السنة الخلق عن السلف انه الحجر البارز الان بزقاق المرفق لانه كان على ممره صلى الله عليه وسلم الى بيت خديجة ذكر ذلك في الدر المنضود وقد قيل ان الحجر المسلم عليه صلى الله عليه وسلم هو الحجر الاسود وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي ابن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله   سجدت بين يديه اي خضعت وانقادت له الاشجار كما اخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له   تفتقت من نوره الازهار اي خرجت وخلقت الازهار جمع زهر بفتح الزاي وسكونها وبفتحهما وهو نور النبات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة والا فنوره صلى الله عليه وسلم اصل جميع الكائنات كما تقدم واما حديث ان الورد خلق من

عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الحفاظ لا اصل له
وكذا ما قبل في الرز طابت ببركته الثمار جمع ثمر بفتحتين كجبل
وجبال وهو الحمل الذي تخرجه النخله وهذا اشارة لقصة سلمان
الفارسي فان اصحابه كاتبوه على ثلاثمائة ودية وتعهدها
حتى تثمر فغرسها صلى الله عليه وسلم بيده فاثمرت كلها في عامها
ما عدا واحدة غرسها غيره فقلعها صلى الله عليه وسلم وردها
فاثمرت من عامها وصوّحت الاشجار بفتح الواو الما الذي يتوضا
منه وقد ذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في
يده صلى الله عليه وسلم واورق فاضحت اي انتشرت وكثرت
ومن ابتدائية وجميع بالرفع فاعل فاض تخطاي توضع
الاوزار جمع وزر وهو الاثم منازل جمع منزل اي امكنة
الابرار الكبار والصغار اي في السن او القدر وفيهما وهما
بكسر الكاف والصاد المهملة في هذه الدار وفي تلك الدار
اي دار الدنيا ودار الاخرة اي التنعم بالايمان والطاعة في هذه
وفي تلك بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك
تنال رحمة المراد بها هنا الاحسان العزيز اي الغالب
المرتفع عن اوصاف الخلق او الذي لا مثل له او القادر القوي
الغفار من الغفر وهو الستر فهو تعالى اظهر الجميل وستر
القبيح لمن شاء من عباده المؤيد اي القوي المختار اي
المنتخب من جميع الخلق والممجد بفتح الجيم اسم مفعول من
المجد وهو الشرف وكثرة الخير في البر بفتح الباء خلاف البحر
وهو الفضا من الارض والاقفر هو الخالي من العمارة
تعلقت الوحوش جمع وحش وهو كل شي من دواب ~~الارض~~
البر مما لا يستانس والاذيال جمع ذيل وهو في الاصل مصدر
ذال الثوب بمعنى طال حتى مس الارض ثم اطلق على طرفه

لقصة ع

الذي

الذي يلي الارض وان لم يمسه ثم استعمل في مجرد الاستغاثة
وهو المراد هنا والمعنى ان الوحوش استغاثت به صلى الله عليه وسلم
كما في حديث الظبية والحمّرة وغيرهما فائدة في الاذكار للنووي
عن القزويني من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا
لايلاف قريش فانها امان من كل سوء انتهى وفي الحديث يقول الله
تعالى ابن ادم وعزتي وجلالي ان رضيت بما قسمت لك ارحتك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها ركض الوحوش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت
مذموم ذكره السيوطي ومن خطه نقلت والحمد لله رب العالمين
ختم هذا الربع الاول بدعا اهل الجنة لان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم روضة من رياض الجنة واعلم ان العالمين جمع لعالم
او جمع له ومفرده بفتح اللام وروي كسرها وهو نادر وسمي بذلك
لانه يعلم به الصانع وهو ماخوذ من العلم لكونه دليلا وعلامة
على صانعه تعالى او لكون الناظر فيه يحصل له العلم به تعالى
وهما متقاربان او لاشتماله على ذوي العلم تسمية له بالاشرف
وقول بعضهم انه مشتق من العلم او العلامة مردود بانهما
غير متحدين الا ان يجاب بانه قد لوحظ فيهما معنى المصدر
ثم ان العالم يطلق على كل من اجناسه على البدل فيقال عالم
النبات وعالم الحيوان مثلا وقال الحنابلي المراد به ما سوى الله
تعالى من الاجناس فزيد ليس بعالم بل من العالم وهو اعني
العالم اسم للقدر المشترك بين اجناسه فيطلق على كل واحد منها
وعلى كلها لانه اسم للكل والا لما صح جمعه انتهى على حلمه
بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته قال في المصباح تاتي بعد
بمعنى مع ~~كما في الاية المذكورة كما ان مع تاتي بمعنى~~ قوله تعالى
عتل بعد ذلك اي مع ذلك وفي شرح الخلاصة للفارضي تاتي بعد

بمعنى مع كما في الاية المذكورة كما ان مع تاتي بمعنى بعد كما في قوله
تعالى ان مع العسر يسرا انتهى والمعنى على حلمه مع علمه وعلى
عفوه مع قدرته والحلم عدم المواخذة والعفو محو السيات والقدرة
الاقتدار والتمكن من العقاب وغيره وقد ورد عن بعض التابعين
ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول
اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة
الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك الفقد
هو الاحتياج والذل والضعف والهوان والخوف توقع مكروه
واستعاذ منها لانها تدل على ضعف الايمان زورا بالضم اي
كذبا فجورا اي خروجا عن طاعتك او اكون بك مغرورا
اي بانعامك علي مخدوعا بان اظن الامن منك فلا اتحفظ
من المعاصي بل اجترئ في فعلها والاغترار بالله من علامات
الخاسرين شماتة الاعدا بفتح الشين المعجمة اي فرحهم
وعضال الدا بضم العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة
بمعنى صعب واضافته الى الدا بمعنى المرض من اضافة الصفة
للموصوف اي الدا العضال بمعنى الصعب الشاق خيبة
الرجا بالمد اي حرمان الرجا اي المرجو والمومل قال في المختار
خاب يخيب خيبة اذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهيبة خيبة
انتهى وزوال النعمة بكسر النون ما انعم به على الشخص
واما بالفتح فالتنعم وبالضم المسرة وقد نظمت ذلك فقلت

ونعمة بالفتح قل تنعم وضمها مسرة فتعلم
وقل بكسر كل ما قد عمما عافية له وزلي تحمد

وفجاة بضم الفا مع المد وبفتحها مع القصر اي سرعة النقمة
بمعنى العقوبة وهي بكسر النون وفتحها مع سكون القاف فيهما
وبفتح النون وكسر القاف وبين قوله نقمة ونعمة الجناس

بيسرا

المصحف

المصحف وضابطه اختلاف كلمتين في النقط كقوله تعالى الذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ما هو اهله
اي مستحق له حبيبك بالجر نعت لمحمد وبالرفع خبر محذوف
وقوله ثلاثا اي قل ذلك ثلاثا تاسيا مثل ذلك في قوله خليلك
ثلاثا على ابراهيم وفي نسخة بزيادة آل صلى عليه بالبنا للمفعول
وضمير عايد على ما الموصولة اي عدد الصلوات التي صليت عليه
تحب وترضى له المحبة والرضى بمعنى واحد قال ابن حجر في شرح
الهمزية رضى الله تعالى عن العبد تامينه من سخطه واحلاله
تعالى دار كرمه وقال ابو حيان في البحر حقيقة المحبة وهي ميل
النفس الى ما تؤثره مستحيلة في حق الله تعالى ولا واسطة
بين المحبة والبغضا بالنسبة الى الله تعالى لانهما مجازان عن ارادة
ثوابه وارادة عقابه او عن متعلق الارادة من الثواب والعقاب
وذلك بخلاف محبة الانسان وبغضه فان بينهما واسطة وهي
عدمهما انتهى على روح اي بضم الرا اي صل على روحه في جملة
الارواح اي خصه فيها بصلاة تخصه من بينها والمراد عم بالصلاة
روحه وجسده وقبره والمراد بالارواح ارواح الملائكة والارواح
المومنة من الانس والجن وذكر الفاكهاني ان من صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم سبعين مرة بهذه الصلاة راى النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه وسلم بكسر اللام فعل امر معطوف على
صل لا ينقطع مددها قال في المصباح المدد بفتحتين الجيش
وامددته بمدد اعنته وقويته به انتهى والمراد هنا لازمه
وهو الثمرة الناشية عنه اي لا تنقطع ثمراتهما من الاحسان
والتعظيم وقال الراغب امددت الجيش بمدد والانسان بطعام
واكثر ما جا الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو وامددناهم
بفاكهة ونمد له من العذاب مدا انتهى وعلى جميع اخوانه

معطوف على سيدنا ومن النبيين بيان له الصالحين جمع صالح
وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده ويطلق على المؤمن ولو فاسقا
المنزل بضم الميم وفتح الزاي او بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى المكان
والمقرب بفتح الرا المشددة اي المتقرب منك قرب مكانة لا مكان
هذا ما في السهلية وفي غيرها بكسر الرا واثبات لفظ منك والمراد
على هذا المقرب له منك والاسناد مجازي والمقرب حقيقة هو الله
تعالى ويوم القيامة ظرف لانزل او المقرب وقد ورد ان من صلى
على النبي بهذه الصيغة ثبتت له شفاعته صلى الله عليه وسلم
بتاج العز والرضى اي التاج الاكليل الذي يلبس فوق الراس
واضافته الى ما بعده من اضافة المشبه به الى المشبه ويحتمل
ان يكون باقيا على حقيقته ويكون مصحوبا بالعز وسامعه ثم
انه ليس في السهلية لفظ العز ماسلك اي الذي سالكه
فالعائد محذوف واللام في لنفسه للتبيين في هذه واللتين
بعدها وهي التي يكون مجرورها فاعلا في المعنى اي اجب دعاه
بما دعاك به لنفسه من المقامات الشريفة وانزله من ذلك
اعلاه وارفعه وقيل اللام تعليلية اي سالك لاجل نفسه مما
يتعلق بها وهذا وهكذا الدعا كان يدعو به وهيب بن الورد
احد الابدال وادم هو ابو البشر وهو مشتق من الادمة
فهو بوزن افعل ولذا منع من الصرف وقيل هو سرياني عاش
تسعماية وستين سنة وقال النووي اشتهر في كتب التاريخ
انه عاش الف سنة وقال ابن العماد في منظومته

عاش ابونا ادم الف سنة ثم انطوت بسرعة مثل السنة
منها ابنه داود في الذر وهب ستين عاما وشي لا احسب
ثم قال اشتهى الله [illegible] وانما الالف وذا هو السبب
في امرنا بالكتب للعهود ايضا وبالميثاق والشهود

صلى

صلى عليه شيث بالملائكة ودفنه بمكة المباركة
وعنه هو عليه سلما رب العباد دينا وكرما

قال السيد النسابة في شرحها مسح الله على ظهر ادم واخرج ذريته من بين
يديه فرأى منهم رجلا يعجبه فقال من هذا يا رب قال داود فقال كم
عمره قال ستون سنة قال فزده من عمري اربعين سنة فلما انقضى
عمر ادم جاءه ملك الموت فقال اولم يبق من عمري اربعين سنة
قال اولم تعطها ابنك داود فقال ما فعلت فاتم الله لادم الف سنة
واكمل لداود مائة ومرض ادم احد عشر يوما وجاءته الملائكة
بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وتولى غسله ودفنه
والصلاة عليه ولده شيث والملائكة عليهم الصلاة والسلام ثم
ودفنوه بجبل ابي قبيس ثم اخرجه نوح زمن الطوفان وحمل
تابوته في السفينة ثم عاده الى مكة وقيل الى مكان اخر انتهى
ملخصا ونوح اعجمي ومعناه بالسريانية الساكن وفي المستدرك
سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار وذكر
ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين
سنة وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا وذكر ابو السعود
ان نوحا اول نبي بعد شيث بعد ادريس قال ابن عباس رضي الله عنهما
بعث عليه السلام على راس اربعين سنة من عمره ولبث يدعو
قومه تسعماية وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين
سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة انتهى وهذا هو الاصح وهو من
الذين ذكرهم المص ما عدا ادم وهم اولوا العزم ومعناه الصبر وقد
نظمهم بعضهم في قوله محمد موسى ابراهيم كليمه
فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
وقد نظمت اسما الرسل التي في القران عقيب الوجود كما ذكر بعضهم
فقلت مشاهير رسل ادم ثم بعده فادريس نوح بالخلاف الذي

جلا

فهود يليه صالح ثم ابرهم   ونجلا اسماعيل اسحاق ذو العلا
ولوط ويعقوب ويوسف ولده   شعيب فموسى مثل هارون نجلا
وذو الكفل الياس فداود نجله   سليمان ايوب فيونس فضلا
واليسع ذاك المعظم فاعلمن   كذا زكريا ثم يحيى لقد علا
فعيسى فختم المرسلين محمد   عليهم صلاة والسلام على الولا
قال ابن العماد   والانبيا اسما وهم لا تنصرف
وستة مستثنيات فاعترف   محمد نوح شعيب صالح
هود ولوط صرف هذ واضح انتهى وزيد على ذلك شيث   وما
بينهم من النبيين اي ما بين هولاهم بقية الانبيا والمرسلين
فلا يبتدي منهم احد   ثلاثا اي تقولها ثلاثا وقد نقل عن المولف
عن المولف ان من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب
كله   واما حوا بالمد لا بالقصر سميت بذلك لانها خلقت من
حي وفي القرطبي اول من سماها حوا ادم لما انتبه قيل من هذه
قال امراة قيل وما اسمها قال حوا قيل ولم سميت امراة قال لانها
من المرء اخذت وقيل ولم سميت حوا قال لانها خلقت من حي
وفي الفتح قيل سميت حوا بالمد لانها ام كل حي قال في المواهب
وخلقت من ضلعه اليسرى وهو نائم قال في الفتح اي اخرجت
منه كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانه لحم وقيل خلقت
من الطينة التي خلق منها ادم والى ذلك اشار ابن العماد بقوله
قد خلقت من ضلعه وقيلا   من طينة كادم تفضيلا
سوى لا منها التي في الاية   جنسية وهذه رواية
ثم قال خمسين الا عشر بطونا   قد ولدت لادم يقينا
في كل بطن ذكر وانثى   خلقا سويا ليس فيه خنثى
وشيث حمل واحد كذا نقل   لان نور المصطفى له نقل
فزوج البنين بالبنات   بطنا ببطن جا عن ثقات

العماد

قال

قال السيد النسابة قوله يقينا اي على الاصح من الخلاف وقيل
ولد له اربعون ولدا عشرون ذكرا وعشرون انثى انتهى فتكون
قد ولدت عشرين بطنا ثم قال اعني ابن العماد
واربعين سبرت بالالف   قالوا اي من نسله بالطرف
ثم انقضوا لم يبق منهم نسمة   لم يبق الا نسل نوح فاعلمه
وقال السيد النسابة اختلف الناس في كم بلغ اولاد ادم عليه السلام
حين موته فالاكثرون على انه مائة الف وزيادة عشرين
او اكثر او اقل منها والله اعلم وهل خلقت قبل دخول ادم الجنة
او بعده قولان قطع السيوطي بالاول واقتصر القرطبي والخازن
على الثاني والحنطة هي التي نهيا عنها في احد الاقوال وكانت
كل حبة ككلى البقر احلى من العسل والين من الزبد كما قاله
وهب ذكره العلامة الزرقاني في شرح المواهب   صلاة ملائكتك
اي مثل صلاة ملائكتك   واعطهما بهمزة قطع مفتوحة والرضوان
بكسر الرا وضمها بمعنى الرضى وبهما قرى في السبع   عن ولدهما
تثنية ولد اي ماجازيت ابا عن ولده واما عن ولدها
جبريل اي جبريل علم على الملك الذي نزل بالقران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة
وابعد من ذهب الى انه مشتق من جبروت الله ومن ذهب
الى انه مركب تركيب الاضافة ومعنى جبر عبد وايل اسم من
اسما الله تعالى لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو
كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا والمصروف الكلام في
ميكائيل كالكلام فيه اعني من منع الصرف وبعد قول من ذهب
الى انه مشتق من ملكوت الله او ذهب الى انه معنى ميكا
عبد وايل اسم من اسما الله تعالى انتهى ملخصا من البحر والكلام
على اسرافيل وعزرائيل كالكلام عليهما فاسرافيل في جبريل

[illegible]

جبرائيل وفي اسرافيل اسرافين وفي ميكائيل ميكائين باللام والنون
في كل ذكره العلامة العيني في شرح الشواهد الكبري وقال السمين
في اعراب القران حكى الماوردي عن ابن عباس ان جبر بمعنى عبد
بالتكبير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله
ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا
انتهى ويعارضه ما مر عن ابي حيان في البحر وحملة العرش
جمع حامل في الحديث العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة
ثمانية وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عدتهم الا الله ثلاثا كذا في بعض النسخ وفي نسخ اسقاطها
عدد ما علمت اي عدد معلوماتك وملئها وزنتها موصولة
اسم مفعول وبالمزيد متعلق به اي متصلة بالزيادة ابد الابادين
تقدم ان الابد الزمن وانما جمع وان كان يطلق على القليل والكثير
لانه اريد به القطعة من الزمن على انه قيل ان اباد مولد ليس
من كلام العرب وفي بعض النسخ ابد الابد ولا تبيد بفتح اوله
مضارع باد بمعنى هلك وفني صلاتك التي صليت بالنصب
على نزع الخافض بي كصلاتك التي الخ لانه انما يطلب ما ليس
بحاصل وانما سال الله مثلها لانه صلاته تعالى اعلا الصلوات
واشرفها اللهم صل على سيدنا محمد بحر الخ هذه الصلاة الى
قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر
عن بعض اكابر الاوليا انها باربعة عشر الف صلاة قال شيخنا
الشهاب الملوي وهي صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لذاكرها
من الانوار في ذلك اليوم انتهى وتقدم الكلام على الكلمات
الخمسة المذكورة اولا وهي الى قوله وطراز الخ وطراز بكسر الطا
المهملة علم الثوب وجمعه طرز مثل كتاب وكتب والملك بضم

الميم يطلق على السلطنة وعلى النبوة وعلى الدنيا والاخرة ففي
الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الملك المراد به احد هذه الثلاثة
بالثوب الذي يطرز وحذف المشبه به واثبات الطراز تخييل
ووجه التشبيه هو التحسين والتزيين فهو صلى الله عليه وسلم
زين الوجود وحياة الموجود وخزائن رحمتك الخزائن جمع خزانة
بالكسر وهي ما يخزن فيه الشي والرحمة الاحسان فشبه النبي
صلى الله عليه وسلم بالخزانة المذكورة اذ هو صلى الله عليه وسلم
محل الاحسان الخاص والعام ومنه يستمد جميع الانام وطريق
شريعتك الطريق مكان السلوك والشريعة الملة والدين
والمراد انه موصل اليها المتلذذ بكسر الذال الاولى اسم فاعل
تلذذ بمعنى صار شهيا له اي الحاصل له لذة بذكر ما يدل على وحدانيتك
من نحو لا اله الا الله انسان عين الوجود انسان العين هو ما يرى
في سوادها وهو الذي يكون به النظر في وسطها قدر العدسة
وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بشخص له عين
وحذف المشبه به واثبت شي من لوازمه وهو انسان العين
بجامع ان كلا يتوصل به الى المنافع ويهتدى به الى المراشد وهذا
كناية عن كونه صلى الله عليه وسلم سر جميع المكونات وبه تنتظم
نظامها في جميع الاماكن والاوقات والسبب في كل موجود
هذا اشارة لما في الحديث القدسي قال الله تعالى لادم لولاه ما خلقتك
ولا خلقت سما ولا ارضا ولما في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله
قبل الاشيا قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور
نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شا الله
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا
سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى

ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجز الاول القلم
ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجز الرابع اربعة اجزا
فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة
والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول انوار ابصار المومنين
ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله ذكر هذا ابن حجر في شرح الهمزية
واستشكل وجه انقسام ذلك النور فان الحقيقة الواحدة لا تنقسم
وليست الحقيقة المحمدية الا واحدة من تلك الاقسام والباقي ان كان
منها ايضا فقد انقسمت وان كان غيرها فما معنى الانقسام واجيب
بان معنى الانقسام زيادة نور على ذلك النور المحمدي فيوخذ
ذلك الزائد ثم يزاد عليه نور اخر ثم كذلك الي اخر الانقسام قال
بعض المحققين وهذا جواب مقنع والتحقيق في ذلك ان يقال
لما كان النور المحمدي اول الانوار الحادثة اشرقت منه انواع الحقائق
فاستنارت بنوره تنورا كاملا بحسب ما تقتضيه حقيقتها فظهر
النور في مظهر الانقسام فحصل في الوجود الحادث نوران مفيض
ومفاض وفي الحقيقة ليس هناك الا نور واحد اشرق في قابل
الاستنارة فتنور بتعددات المظاهر وكلها راجعة الي النور الاول
الحادث اما بواسطة او دونها واقرب مثال يضرب لذلك نور المصباح
الذي ليس في البيت الكبير الا هو فتصبح منه مصابيح كثيرة وهو
في نفسه باق على ما هو عليه لم ينقص منه شي انتهى ملخصا
قال العلامة الزرقاني والاضافة في قوله من نوره بيانية اي من
نور هو ذاته لا بمعنى انها مادة خلق نوره بل بمعنى تعلق الارادة
به بلا واسطة شي في وجوده عين اعيان خلقك العين بمعنى
الخيار والاعيان الاشراف اي خيار اشراف مخلوقاتك المتقدم
هو بالميم وفي بعض النسخ المنقدح بالحا المهملة اي المخرج من

نور في ضيائك اضافة نور الى الضيا من اضافة الشي الي مراد فه
للتقوية والمبالغة كذا افاده الشر لكن قال السهيلي الضيا والنور
غيران فان النور هو الاصل والضيا منتشر عنه بدليل فلما
اضات ما حوله ذهب الله بنورهم فعلق الذهاب بالنور ليتنفي
الضيا بانتفائه بخلاف العكس وفي اسمائه تعالى النور لا الضيا
انتهى نقله العلامة العيني في شرح الشواهد والمعنى عليه الطف
من الاول وذلك لان فيه تصريحا بالمقصود وهو انه صلى الله
صلى الله عليه وسلم من نور ضيا مخلوق لله عز وجل ومن ابتدائيه
وقد تبين مما تقدم ان اول المخلوقات هو نور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ولا ينافيه ما صح ان اول ما خلق الله القلم ولا ما جا
باسانيد متعددة ان الما لم يخلق شي قبله لان الاولية في
غيره نسبية كما افاده ابن حجر بدوامك اي مع دوامك وكذا يقال
في قوله ببقائك لا منتهى اي هذه الجملة نعت لصلاة او حال
اي لا اخر لها منتها وزا علمك يعني معلوماتك بل تنتها وبها فتكون
عددها وهذا كناية عن كثرتها واستمرارها اذ معلوماته تعالى
لا نهاية لها فيما مضى اي من الازمنة فيما بقي بمعنى الحال
والاستقبال وبقي بفتح القاف لغة لبعض العرب يقلبون
الكسرة فتحة والياء الفا والمحوج للتخريج على هذه اللغة توافق
الفقرة قبله ووجود المذكور في النسخة السهلية في كل سنة
اي المجرور بدل من قوله ما مضى وما بقي باعادة العامل وهذا
اقرب ما ذكره الشر قال في المغرب السنة الشمسية ثلثمائة
وخمسة وستون يوما وربع يوم الا جزا من ثلثمائة جزء من يوم
والقمرية ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدس
وفضل ما بينهما عشرة ايام وثلث وربع عشر يوم بالتقريب
انتهى وشهر بسكون الها سمي به لشهرته ووضوحه ثم سميت

به الايام وجمعة شهور واشهر اهر وجمعة باسكان الميم اسم
لايام الاسبوع واولها السبت وعن ابن الاعرابي قال اول الجمعة
يوم السبت واول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب واما يوم
الجمعة فيجوز فيه ضم الميم وفتحها واسكانها كذا افاده المصباح فما
ذكره الشم مخالف لما في كتب اللغة وقد ذكر العلامة الدميري في شرح
المنهاج ما يوافق ما في المصباح وقد نظمته فقلت

في يوم سبت كان خلق التربة فيما يلي خلق الجبال اثبت
ويوم الاثنين به خلق الشجر يوم الثلاثا فيه مكروه غبر
والنور يوم الاربعا قد خلقا وبث للدواب بعد حققا
وخلق ادم بعيد العصر من يوم جمعة لذاك فادر
هذا حديث قد رواه مسلم فاول الاسبوع سبت يعلم
وقيل بدؤه بيوم الاحد ورد بالذي مضى فاستفد

وساعة هي عند العرب الوقت من ليل او نهار وان قل
وتجمع على ساعات وسواع مثل ثوب واثواب وساع ايضا كما في المصباح
وشم هو مصدر شممت الطيب بكسر الميم وفتحها من باب تعب ٢ دثم
وقتل كما في المصباح وهذا وما بعده ليس من الازمان فيقدر فيها
مضاف اي وزمن شم اه ونفس بفتح النون والفا واحد الانفاس
وهو ما يخرج من الحي حال التنفس قال في المغرب وطرفة
بسكون الرا المرة من طرف البصر طرفا من باب ضرب بمعنى
تحرك ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفية المختلسة
من الابد صفة لسنة وما بعده اي سنة كائنة من مطلق الزمن
وساعة كذلك اه وقوله الى الابد اي الى اخره فالى لانتها الغاية
واباد الدنيا اه بالجر عطفا على مدخول عدد او على سنة او بالنصب
عطفا على عدد وقوله واكثر بالنصب عطفا على عدد والاشارة لما تقدم
من الاعداد لا ينقطع او له حال مما قبله او نعت لمحذوف اي قدرا

لا ينقطع

لا ينقطع اه ولا ينفد بفتح الفا وبدال مهملة اي لا يفنى اخره
على قدر اي مبلغ اي بقدر حبك فيه على قدر عنايتك به
اي اهتمامك به والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عندك وارادتك
الخير له حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة
مناسبة حق اي واجب قدره اي منزلته ومقداره بمعنى قدره ٣
فهو مؤكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها اه ذكر
بعض الاكابر ان من قال هذه الصلاة في كل مهم ونازلة وبلية
الف مرة فرج الله عنه وادرك ما موله اي صلاة تخلصنا والبا فيها
للسببية في جميع الالفاظ الاتية في هذه الصيغة والاهوال جمع
هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه والافات جمع افة وهي
العاهة وترفعنا بها اعلا الدرجات في اكثر النسخ باسقاط عندك
وفي بعضها باثباتها والمراد اعلا الدرجات التي تصلح لنا وتبلغنا
بها اقصى الغايات اي ابعد الغايات جمع غاية وهي النهاية وقوله
من جميع بيان لاقصى الغايات وقوله في الحياة متعلق بقوله
تبلغنا صلاة الرضى اي صلاة منسوبة للرضى والمراد ان هذه
الصلاة ناشئة عن رضاك ومحبتك لذلك ومن المعلوم ان هذه
الصلاة من ارفع الصلوات لنشيها عما ذكر رضي الرضى يجوز
القصر فيهما والمد فيهما لغة قليلة وفي هذا مبالغة حيث اثبت
للرضى رضى واقتصار الشم على المد في الاول والقصر في الثاني
لا وجه له اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق اه من صلى
بهذه الصلاة عشر مرات صباحا ومسا استوجب رضا الله
الاكبر والامان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهي
من الاسوا وتسهل عليه الامور ونقل السخاوي عن بعض
المعتمدين من شيوخنا ان للصلاة المذكورة قصة تفيد ان كل
مرة منها بعشرة الاف صلاة انتهى للخلق نوره اه لخلق مصدر

يصح ان يكون باقياً على حقيقته بمعنى الايجاد واللام بمعنى في
اي السابق في الايجاد نوره وان يكون بمعنى المخلوق ورحمة
للعالمين ظهوره كذا وقع منكراً في نسخ هذا الكتاب فهو خبر مقدم
عن قوله ظهوره وجعلها حالية اولى من جعلها صلة موصول
محذوف لان ذلك نادر وشاذ في بعض النسخ بالجر على انه بدل
من قوله محمد فاسد ما قيل انه صلى الله عليه وسلم كان موجوداً
قبل ان يخلق ابواه وانه كان يحفظ القران قبل ان يأتيه جبريل
وامثال هذه الامور كذب مفترى باتفاق اهل العلم كما افاده الحافظ
ابن كثير عن الحافظ ابي العباس احمد بن تيمية انتهى من شرح المواهب
للزرقاني من يفي بسكون اليا منه ومن يشقى وهي لغة قرا بها
الاعمش في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
تستغرق العد اي تستوعب العد وتحيط به وتحيط بالحد
اي بنهاية العد او مطلقاً ولا انقضا اي لا انفاد وسلم بكسر اللام
عطفاً على صل تسليماً مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلاة
الذي ملأت قلبه من جلالك اي عظمتك من جمالك اي من
مشاهدة جمالك وفي هذا اشارة لما عليه اكثر السلف من رويته
صلى الله عليه وسلم ربه بعيني راسه ليلة الاسرا فرحاً اي
مسروراً وفي بعض النسخ فرحاً مسروراً والحمد لله على ذلك اي
على اعطا نبينا صلى الله عليه وسلم ما ذكر قال الدميري في شرح المنهاج ان
الشيخ اباعبد الله ابن النعمان رحمه الله تعالى راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم ما ئة مرة فقال له في الاخيرة يا رسول الله اي الصلاة
عليك افضل فقال اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من
جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً
انتهى وجميع الثمار يحتمل ان يكون معطوفاً على الزيتون وهو
ثمر معروف والزيت دهنه والذي في المصباح والظاهر ان المراد به

هنا

هنا الشجر الذي منه ذلك الثمر وان يكون معطوفاً على اوراق
عدد ما كان اي وجد وما يكون اي يوجد فكان فيهما تامة وعدد
ما اظلم عليه الليل اي وعدد الاشيا التي اظلم عليها سوا كانت من
جنس العاقل او غيره وعبر بما تغليباً لغير العاقل على العاقل لكثرته
وكذا يقال في قوله اضا عليه النهار اي اشرق اجعلنا بالصلاة عليه
البا سببية متعلقة باجعلنا ومن الفائزين اي الناجين متعلق
باجعلنا اي اجعلنا بسبب الصلاة عليه من الناجين وعلى
حوضه متعلق بالواردين اي واجعلنا من الواردين على حوضه
وليست ال في الواردين موصولة الشاربين معطوف على الواردين
اي واجعلنا من الشاربين جمع شارب ولا تخل بيننا وبينه اي
لا تحجز بيننا وبينه في الاخرة الحمد لله رب العالمين ختم بهذا لانه
اخر دعا اهل الجنة كما سر وسراج افقك بضمتين ويجوز تسكين
الثاني بمعنى الناحية والمراد جميع الارض اي نور اهل ارضك
المبعوث اي المرسل وقوله بتيسيرك اي تسهيلك ورفقك اي
رافتك والبا للملابسة اي المرسل مصاحباً للتسهيل والرافة
بالخلق يتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية اي يتتابع س
وتكرارها بفتح التا المثناة فوق فاعل يتوالى وفي بعض النسخ تتوالى
بمثناتين فوقيتين فيكون تكرارها بدلاً من الضمير في تتوالى
وتلوح اي تضي وانوارها فاعله وقوله على الاكوان اي المكونات
بمعنى المحدثات ممدوح اي مثني عليه بقولك اي في القران
العزيز وغيره من الكتب السماوية واشرف داع اي اشرف
من دعي الناس للاعتصام اي الاستمساك بحبلك الحبل في الاصل
السبب وكلما وصلك الى شي فهو حبل واصله في الاجرام واستعماله
في المعاني من باب المجاز كما ذكره السمين فقوله حبلك اي عهدك
استعير الحبل له بجامع التوصل للغرض تبلغنا الضمير المستتر

عائد إلى الصلاة أي نبلغ بسببها وفي بعض النسخ بها فالضمير
في نبلغ عائد على الله تعالى والبا للسببية عميم فضلك من إضافة
الصفة للموصوف أي فضلك العميم بمعنى الواسع ووصلك
ضد القطع المنادين بضم الميم وإهمال الدال المكسورة وبالنون
في آخره جمع مناد هذا هو الصحيح من النسخ أي الداعين الخلق لطرق
رشادك أي لسبيل هدايتك جمع هاك طريق كسبيل لفظا ومعنى
وجمعا وسراح أفطارك جمع فطر بضم فسكون بمعنى الناحية والمراد
الأرض جميعها كما تقدم نظيره لا تفني بفتح أوله والنون مضارع
فني بكسر النون أي لا تنعدم ولا تبيد مضارع باد بمعنى
هلك المزيد بفتح الميم بمعنى الزيادة مقامه بالرفع فاعل
الرفيع أي المرتفع مقامه الواجب تعظيمه واحترامه أي الواجب
علينا أن نعظمه ونحترمه سرمدا أي دائما ختمت بفتح
الخا والتا ضمير المخاطب وهو الله عز وجل وأيدته أي قويته
بالنصر أي الإعانة والكوثر اسم للنهر الذي أعطيه صلى الله
عليه وسلم أو اسم للخير الكثير بني الحكم بضم فسكون أي القضا
والفصل بين العباد والحكمة بكسر فسكون فيها أقوال كثيرة
أصحها أنها العلم النافع المؤدي إلى العمل الوهاب أي كثير الإعطاء
الخلق العظيم الخلق بضمتين أو بضم فسكون صفة تصدر
عنها الأفعال بسهولة من غير تقدم فكر وهذا إشارة لقوله تعالى
وإنك لعلى خلق عظيم وفي الحديث بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
وأتباعه جمع تابع من عطف العام على الخاص نهجه
بفتح الميم والجيم بمعنى الطريق الواضح وقوله القويم أي المستقيم
المعتدل فأعظم به اللهم منهاج أي ما أعظم فعل أمر ومنهاج
مفعول بوزن مصباح أي طريق والبا في به سببية والمراد بنجوم
الإسلام الصحابة والمعنى أعظم يا الله يا النبي صلى الله عليه وسلم

الصحابة

الصحابة وذلك بإنزال الرحمة عليهم ونحو ذلك وهذا أولى من التكلف
الذي سلكه الشارح ليل الشك أي الشك الذي هو كالليل بجامع
عدم الاهتدا وقوله الداج بالجيم المشددة أي الشديد الظلام
تلاطمت أي اضطربت والأمواج فاعل وينبغي أن يقرأ بالسكون
لئلا يفوت السجع جمع موج وهو ما اضطرب من مياه البحار وارتفع
من فوراتها فج أي طريق واسع والعميق بالعين المهملة البعيد
الأطراف وأفضل الصلاة أفضل مبتدأ خبره على محمد إلخ وصفوته
بتثليث الصاد أي مختاره في الميعاد بالياء أي وقت الوعد وهو
يوم القيامة وفي بعض النسخ المعاد بإسقاطها أي الرجوع على حذف
مضاف أي زمن الرجوع وهو يوم القيامة أيضا الناهض بالضاد
المعجمة أي القائم بأعبا بفتح الهمزة جمع عبء بكسر العين المهملة
كثقل وأثقال وزنا ومعنى أي بتكاليف الرسالة وتحامل مشاقها
السعاية بكسر السين المهملة أي العمل في إصلاح أي صلاح الخلق
على مر بفتح الميم وتشديد الراء أي استمرار فهو سيد الأولين إلخ
الظاهر أن هذا تفريع على قوله وصفوته من العباد ولا يحتاج لجعل
الفاء استئنافية فتأمل وأزكى بالزاي أي أنمى وأطيب أي أطهر
وأفضل الصلوات إلى المنتاد إن صلوات مبتدأ وما بعده معطوف
عليه وقوله على أفضل خلق الله هو الخبر ويجوز أن يكون أفضل
معطوفا على ما قبله وقوله على أفضل خبر عن مبتدأ قبله كما لا يخفى
على من تأمله وأسبغ بالغين المعجمة أي أتم ولا يخفى أن هذه الألفاظ
مترادفة ولا يضر ذلك في الأدعية وأظهر بالظا المشالة أي أقوى
وفي بعض النسخ أطهر بالطا المهملة بمعنى أطيب وأذكى بالذال
المعجمة أي أسطع وأقوى مأخوذ من ذكت النار تذكو ذكا بالقصر
اشتعلت وأبرك أي أنمى وأزكى بالزاي أي أنمى أيضا
وأوفى أي أتم وأسنى يحتمل أن يكون من السنا ممدودا فيكون

معني ارفع وان يكون من السنا مقصورا فمعناه اضوا واعم صلوات
بمعني اجمع وابقي اي اشد بقاو تجددا واعظم صلوات الله اي
تقدم ذكر لفظ اعظم قبل قوله ازكي ولا يضر التكرار في الادعية
ونخبة بضم النون اي مختار الله من بريته الله بالهمز وتركه اي خلقه
وعصمة الله اي محل عصمته وهو بمعني ما قبله قال الشهاب
العصمة حقيقتها التمسك ثم صارت حقيقة في المنع عن ارتكاب
المعاصي وفي الحفظ من نيل المضرة من الاعدا ومفتاح رحمة الله
في هذا استعارة بالكناية حيث شبهت الرحمة بباب ثم حذف
المشبه به واثبت شي من لوازمه وهو المفتاح وهذا كناية
عن كونه صلى الله عليه وسلم سببا لوصول جميع الابرار وحبلا
متمسكا به للنجاة من النار الفائز اي الظافر بالمطلب بفتح
اوله وثالثه وسكون ثانيه وكذا اللفظتان بعده بمعني المصدر
اي الطلب والرهب اي الخوف والرغب بمعني الرجا المخلص فيما وهب
بضم الميم وفتح اللام اي المختار فيما اعطي من النبوة وغيرها فوهب
مبني لما لم يسم فاعله ويصح كسر اللام وبنا وهب للفاعل اي المخلص
فيما اعطاه من الصدقات انجح شافع اي اكثرهم ظفرا بالشفاعة
فيما استودع بالبنا للمفعول وحذف العائد المنصوب اي في الذي
استودعه الله تعالي وكذا يقال في قوله فيما بلغ اي بلغه عن الله
الصادع بامر ربه اي الشاق قلوب الكفار بما امره به ربه من
التوحيد او الفارق بذلك بين الحق والباطل او المظهر لذلك
وفي بعض النسخ بما امر به فما مصدرية المضطلع اي القوي
الناهض بما حمل بالبنا للمفعول مشدد من اثقال الرسالة
وسيلة منصوب على التمييز وكذا قوله منزلة وفضيلة زلفي اي
قربي لدي الله اي عنده فان لدي اذا كانت بمعني عند كتبت
بالالف وان كانت بمعني في رسمت بالياء كما سر واحظاهم بالظا

المثالة

المثالة من الحظوة بضم الحا وكسرها بمعني القرب محلا
بفتح الميم والحا اي منزلة ومكانة درجة اي منزلة واكملهم
شريعة لاشتمالها علي جميع الكتب المتقدمة نصابا بكسر
النون اي اصلا وابينهم اي اوضحهم بيانا اي تبيينا للكلام
وخطابا بكسر الخا المعجمة اي مخاطبة مولدا بكسر اللام اي مكان
الولادة وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم اي مكان الهجرة وهي المدينة
وعترة بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية اي
نسلا ارومة بفتح الهمزة وتضم اي اصلا جرثومة بضم الجيم
اي اصلا كما في القاموس فالجمع بين هذا وما قبله للاطناب اذ المراد
منهما واحد نفسا بسكون الفا اي ذاتا ازكاهم بالزاي اي انماهم
فعلا واثبتهم اي امكنهم اصلا اي نسبا يعني ان نسبه صلي الله
عليه وسلم اثبت الانساب واوفاهم عهدا اي اتمهم موثقا
طبعا اي سجية وصنعا بضم اوله المهمل اي معروفا واطيبهم
فرعا اي نسلا فان قلت كيف يكون اطيبهم نسلا مع انهم ينسبوا
بانبيا ونسل غيره انبيا قلت يمكن الجواب بان اطيبية فرعه عليه
الصلاة والسلام بالنسبة اليه صلي الله عليه وسلم بقطع النظر عن
ذواتهم الاطيبية باعتبار من ليس نبيا من نسل الانبيا عليهم
الصلاة والسلام طاعة وسمعا اي لربه واعلاهم اي ازهم
كلاما واعظمهم فخرا اي ما يفتخر به واسناهم فخرا اي اضوءهم
فخرا بالخا المعجمة كالذي قبله وفي بعض النسخ بالجيم اي نورا مشبها
بالفجر في ضيائه في الملا الاعلي اي عند الملا الاعلي وهم الملائكة
لانهم يسكنون السموات قال في المصباح الملا مهموز اشراف
القوم سموا بذلك لملائهم بما يلتمس عندهم من المعروف
او لانهم ملأوا العيون ابهة اي عظمة والصدور هيبة والجمع
املا مثل سبب واسباب واوفاهم عهدا هكذا هو مكرر في جميع

نسخ هذا الكتاب وقد تقدم ان الفاظ الادعية لا يضر فيها التكرار
واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة بمعنى ان خيره
احسن الخيور بيسرا اي سهولة شانا اي امرا برهانا اي حجة
وارجحهم ميزانا اي عدلا وقال الزرقاني اي عملا يفتخر به عبر عنه
ميزان لانه آلة يميز بها بين الوافي من غيره انتهى وعقلا فقد قال
السيوطي في خصائصه اخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب
ابن منبه قال قرات احدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله
لم يعط جميع الناس من مبدا الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب
عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا
وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وارجحهم رايا ونحو هذا
في الشفا ويقرب من ما ذكره صاحب الروض الانيق عن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال خلق الله العقل من نوره ثم قسمه الف جزء
فاعطى ادم وذريته جزءا واحدا واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسع
مائة وتسعة وتسعين جزءا فاختار بعقله انتهى ذكر ذلك العلامة
اليوسي في حاشيته على الكبرى واولهم بتشديد الواو اي اسبقهم
ايمانا لان روحه اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم
وفي بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم
ايمانا وافصحهم لسانا اي كلاما ولغة سلطانا اي حجة
اللهم صل على محمد الخ من قالها سبع جمع في جمعة سبع مرات وجبت
له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الشيخ زكواتك
جمع زكاة اي زيادات خيرك وعواطف جمع عاطفة من العطف
بمعنى الرحمة والاقبال الائك بالمد جمع الا بالقصر مع فتح الهمزة
وكسرها بمعنى النعمة ووزن الجمع افعال لكن ابدلت الهمزة
التي هي فاء الكلمة الفا على القاعدة فاتح البر بكسر الموحدة
اسم جامع للخير والطاعة سيد الامة اي جميع الخلق تزلف

اي تقرب

اي تتقرب به اي تزيدك بسبب ذلك المقام قربا وتقربه
عينه بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه ويجوز فتح التاء مع
فتح القاف وكسرها ورفع عينه على الفاعلية وقرة العيون كناية
عن السرور والفرح لان العين اذا رات ما كانت متشوقة
اليه قرت اي سكنت ولم تنظر الى غيره الشامخة اي المرتفعة
وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر وفي بعض النسخ بالفاء
من الفلج وهو الظفر بالمطلوب وارفع في اهل عليين اي ارفع
درجته عند اهل عليين جمع علي بالتشديد يحتمل ان المراد بهم
الملائكة او الانبياء او الجميع وما تقرر من ان في بمعنى عند يقال
فيما بعد احينا على سنته اي احينا حال كوننا جارين على
طريقته ويقدر مثله في قوله وتوفنا على ملته فهو من التضمين
البياني واجعلنا من اهل شفاعته نقل النووي عن بعضهم
انه قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا اللهم ارزقنا شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم لانه انما يشفع لمن استوجب النار قال النووي
وهذا خطا فاحش وجهالة منه فكم من حديث صحيح في الصحيح جاء في
ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم بشفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم وحكي عن بعضهم ايضا كراهة اللهم اعتقني من النار
لانه لا يعتق من طلب الثواب ثم رده بانه من اقبح الخطا
وارذل الجهالة افاده ابن حجر في شرح العباب واحشرنا في زمرته
اي مع جماعته كما في قوله تعالى ادخلوا في امم واوردنا حوضه
من الورود ولا يصح اوردنا لانه من الارادة ولا معنى لها هنا
كما افاده الحافظ السيوطي من كاسه الكاس اناء الخمر ونحوه
ويطلق على الشراب نفسه مجازا فمن على هذا الثاني للتعدية
متعلقة باسقنا وعلى الاول بمعنى البا غير خزايا بالنصب
على الحال جمع خزيان بمعنى مستحي ولا نادمين جمع نادم

اي على ما وقع منا وهذا كناية عن طلب الحفظ من المعاصي التي
توجب هذه الخصال في الدار الاخرة لمرتكبها ولا شاكين جمع شاك
ولا يظهر جعل هذا حالا من ضمير احشرنا ولا من اوردنا ولا من اسقنا
اذ هذه الافعال في الاخرة ولا شك في شيء اذ ذاك والذي يظهر
انه حال من ضمير احينا اي احينا حال كوننا لا شاكين اه فيكون
في كلام المص لف ونشر مشوش لان قوله غير خزايا ولا نادمين
راجع لضمير احشرنا وما بعده وقوله ولا شاكين اه راجع لضمير
احينا تامل ولا مغيرين جمع مغير اي مزيلين للسنة عن
صفتها بان نفعل ما لا يجوز لنا فعله امين اسم فعل مبني على
الفتح ويسكن للوقف كما في العباب ثم ما ذكره الشم من انه منصوب
مخالف لما ذكره النحاة ومعناه استجب على الاصح عند الجمهور وفيه
اقوال اخر منها انه اسم الله تعالى وضعف بانه ليس من اسمائه
تعالى مبني ورد بتضمنه ضمير عائدا عليه تعالى فلذلك عد من
اسمائه تعالى ومنها انه اربعة احرف مقطعة من اسمائه تعالى
وقيل غير ذلك ومن ولدا عائد من محذوف اي ولداه وقوله
من النبيين بيان لمن والارضين بفتح الراء وقد تسكن وجمعها
المص وان كان خلاف ما في الايات القرانية اشارة الى ان الاصح
انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي عددا لا هيئة
وشكلا فقط خلافا لمن زعمه وجمعها بالياء والنون شاذ كما ذكره
ابن حجر في شرح الاربعين ربياني من التربية وهي اصلاح شان
الصغير وتدبير مصالحه وجميع المومنين يغفران جميع
ذنوبهم وليس في كلامه ما يدل على ذلك وتابع اي اوقع المتابعة
بيننا وبينهم بالخيرات اي معها ولا حول ولا قوة اي لا تحول عن
معصية الله ولا قوة اي لا ثبات على طاعته الا بالله اي بمعونته
العلي اي الرفيع العظيم اي الجليل وقد ورد في الاحاديث الكثيرة

الامر

ذكر

الامر باكثار هذه الكلمة وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها
الهم وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز تحت العرش وزين المرسلين
اي مزين المرسلين اه مثواه اي منزله ومحل اقامته فهو اسم
مكان ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء عقباه اي من عقبه
وتبعه من ذريته واصحابه مناه اي ما تمناه ورضاه اي ما يرضيه
يا محمد نلناه صلى الله عليه وسلم باسمه انما يحرم اذا كان بحضرته
واذا لم يكن في دعاء ما ثور اسر به كما هنا فان امتثال الامر هو عين
الادب كما ذكره ابن حجر فما قيل ان نداءه باسمه لعله قبل علمه بحرمته
او قيل بحرمته غير ظاهر ذكره الشهاب ثلاثا اي تقول هذه
الصيغة ثلاثا حا الرحمة على حذف مضاف اي ذي حا الرحمة وانما
احتيج الى هذا لانه ليس حا الرحمة بل صاحب الاسم الذي فيه حا
الدال على الرحمة وكذا يقال فيما بعده وقوله ميمي الملك بضم ميم ملك
اي وصاحب الميمين الدالين على ملك الدنيا وملك الاخرة اي
السلطنة والعز فيهما وفي بعض النسخ سيما بالالف على انه نعت مقطوع
وقوله ودال الدوام اي وصاحب الدال الدالة على دوام ما ذكر من
الرحمة والملك وقد حكي عن الامام السنوسي ان المرة من هذه
الصلاة بالف السيد الكامل اي الكامل السيادة الفاتح اي
للخلق الخاتم اي للبعث ثلاثا كذا في بعض النسخ وفي السهلية
اسقاطها وقد ذكر شيخنا الملوي ان هذه الصيغة عن الامام
السنوسي ايضا بالف انتهى وقد حكي ان شخصا سمع ان للمصلي
بهذه الصيغة عشر حسنات فراى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله المن صلى عليك بهذه الصلاة عشر مرات حسنات
كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات
لكل صلاة عشر حسنات ابهى شموس اي احسن شموس
الهدى اه وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الهدى بمحل

فيه شموس كالسما وحذف المشبه به واثبت شيا من لوازمه ونورا
منصوب على التمييز وابهرها اي اغلبها واسير الانبيا فخرا بمعنى ان
فخرهم اكثر انتشارا في الاقطار واشهرها اي اظهرها ازهر اي اضوا
واشرفها بالقاف من الشرف بمعنى العلو او بالفا من اشرقت الشمس
بمعنى اضات وازكى الخليقة بفتح الخا المعجمة بمعنى المخلوقات اي
اطهر المخلوقات اخلاقا جمع خلق وتقدم تعريفه واطهرها اي
من جميع النقائص واكرمها خلقا بفتح الخا المعجمة اي صورة وفي نسخ
بضمها وهو ما تقدم من انه صفة راسخة في النفس يصدر عنها
الفعل بسهولة وقوله واعدلها اي مستقيما ابهي من القمر اي احسن
من القمر التام اي الكامل وذلك ليلة كماله وفي بعض النسخ التم وهو
بكسر التا بمعنى التام المرسلة اي المطلقة بالغيث والبحر الخظم
اختلفت النسخ في هذه الكلمة ففي بعضها بالخا المعجمة والطا المهملة بمعنى
الجليل العظيم وفي بعضها الخضم بخا فضاد معجمتين فميم مشدده بمعنى
كثير الما وفي بعضها الطم بطا مهملة بلا خا وفي بعضها الطا ومعناهما الكثير
واما ما وقع في بعضها من الخظم بخا فظا مشالة فهو تصحيف
ومحياه بضم الميم وفتح الحا المهملة وتشديد اليا التحتية اي وجهه وفي
بعض النسخ بفتح الميم وسكون الحا اي حياته وتعطرت اي تطيبت
العوالم جمع عالم وهو ما سوي الله تعالى وصفاته وقوله ورياه بفتح
اوله وتشديد ثانيه اي رائحته وفي التفاسير ان اصحاب النبي عليه
الصلاه والسلام كانوا يجدون طيب رائحته في المحلات وكانوا يعرفون
بحسن عرقه صلى الله عليه وسلم اين ذهب وعجائب حالاته وغرائب
طيب ذاته مما لا تعد ولا تحصى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
في الحديث ان من قالها وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا
غفر له قبل ان يقوم على وحي السما ال الشر اضافة وحي الى السما
على معنى من انتهى وفيه نظر فان شرط الاضافة التي على معنى من

ان يكون

ان يكون المضاف اليه جنسا للمضاف كخاتم حديد والسما ليست جنسا
للوحي كما هو ظاهر فالصواب انها على معنى اللام اي الوحي المنسوب الى السما
تامل الاسلاف جمع سلف كسبب واسباب والمراد بهم من تقدم من
الانبيا والمرسلين القايم اي المتكفل بالعدل مقابل الجور وهو
بمعنى الانصاف فالعطف في كلامه من عطف المترادفين
المنعوت اي الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل وخص الاعراف بالذكر لتصريحها بانه منعوت
في الكتب في الكتب السابقة من التوراة والانجيل المنتخب
اي المختار من اصلاب جمع صلب والشراف جمع شريف ككريم
وكرام والطراف جمع ظريف ككرام وكريم ايضا واولها مكسورا
وهذا اشارة الى ما صح عنه عليه الصلاة والسلام لم يزل ينقلني
الله من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني
من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح اي زنا قط واخذ من هذا
ومن احاديث اخر ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيهم كافر
لان الكافر لا يقال في حقه انه كريم ولا طاهر بل نجس كما في اية انما
المشركون نجس وان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الجنة وهذا هو الحق المصفى من التصفية بمعنى التخليص
وفي نسخة المصطفى من مصاص بضم الميم اي خالص هديت
به من الخلاف مفعول هديت محذوف اي هديت بسببه
الناس من الخلاف مصدر بمعنى المخالفة اي نجيتهم من ذلك
وبينت به سبيل العفاف بفتح العين المهملة اي الكف عما
لا يحل اسالك اي اقسم عليك بافضل مسلتك مصدر بمعنى
السوال اي بافضل ما تسال به وباحب اسمايك اليك وهو
الاسم الاعظم وبما مننت ما مصدرية اي بامتنانك علينا

وقوله بمحمد متعلق بمننت ومعناه انعمت وقوله فاستنقذتنا اي خلصتنا
بسببه من الضلالة بمعنى الغي ضد الهدى وامرتنا الاقرب عطفه
على مننت لان الظاهر انه ليس من المسبوك به وكذا قوله جعلت
درجة اي منزلة عالية ومنا بفتح الميم وتشديد النون اي انعاما
ناشئا من اعطائك بكسر الهمزة مصدر وبفتحها جمع عطاء بمعنى معطى
فتكون من للتبعيض فادعوك عطف على اسالك تعظيما
واتباعا ومنتجزا بكسر الجيم الاولى جعلها احوالا لتناسب المعطوفات
وهذا وان كان متصورا على السماع فهو على سبيل التوسع اي ادعوك
حال كوني معظما لامرك ومتبعا لوصيتك بالدعا والمراد بالوصية
الامر بالدعا وطالبا انجاز وعدك وهو اجابة الدعا حيث قلت ادعوني
استجب لكم وهذا اقرب مما ذكره الشارح لموعدك في بعض النسخ لموعودك
وكلاهما بمعنى الوعد لما متعلق بادعوك وما موصولة وفي ادايها
لما فهي بمعنى من واذ تعليل ليجب وقبلنا بكسر القاف وفتح البا
الموحدة اي جهتنا النور الذي انزل معه اي مع بعثه وهو
القران او الشرع كله وقلت معطوف على امنا اي لاننا امنا ولانك
قلت موجوب الصلاة لامرين معا وهما الايمان وقول الله الذي فيه
الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقوله امرت عطف على
قلت ايضا بجلال اي عظمة وجهك اي ذاتك ونور عظمتك
في المصباح العظمة الكبريا انتهى والمراد بها الذات من اطلاق
اللازم على الملزوم اي ونور ذاتك وبما اوجبت اي اثبت يقال
وجب الشي بمعنى ثبت اي اثبته على نفسك للمحسنين من
الثواب والاحسان فضلا منك واطلاق النفس بمعنى الذات
وارد وجائز كتابا وسنة خلافا لمن وهم فيه ان تصلي مفعول
ثان لاسالك وملائكتك بالرفع عطفا على ضمير تصلي
واكرم مقامه اي ارفع مقامه بمعنى رتبته كرامة وشرفا وابلج

بالبا الموحدة والجيم اي اظهر حجته اي دليله واجزل ثوابه
اي اكثره وابض نوره اي نور نوره واجعله ضيا بناء على ان الضيا
اعظم من النور على ما قاله بعضهم اخذا من قوله تعالى هو الذي
جعل الشمس ضيا والقمر نورا والمراد نور ذاته صلى الله
عليه وسلم في القيامة خاصة او مطلقا والحق به من ذريته
اي في المصباح الحقت زيدا بعمرو اتبعته اياه انتهى فقوله من ذريته
بيان لما قدم عليه وعبر بما في العاقل وكان الاولى ان يعبر بمن
وذكر الرضي انه لا يتقدم المبين بالكسر على المبين بالفتح
فاذا وجد ما ظاهره التقديم فذا المبين محذوفا مقدما على
المبين بالكسر فيكون التقدير والحق به قوما من ذريته الخ
وقوله تقر بفتح اوله مع فتح القاف وكسرها وعينه فاعل
به وضم اوله مع كسر القاف وعينه مفعول به والمعنى الحق
به من يسره من ذريته واهل بيته وهذا اشارة لقوله
تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
الاية وفي الحديث اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب
قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به وعظمه اي اجعله
عظيما في النبيين اي بينهم ومعهم وقوله خلوا اي مضوا
تبعا بفتح التا الفوقية والبا الموحدة يستعمل للمفرد والجمع
لانه مصدر في الاصل ويجمع على اتباع كسبب واسباب وورد
ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا منها ثمانون من هذه
الامة والاربعون الباقية من سائر الامم ازراكذا ثبت في
اصل المولف وهو بضم الهمزة وفتح الزاي وهو جمع وزر لكن
ابدلت الواو في الجمع همزة كما قالوا في وجوه اجوه جمع وجه وابدال
الهمزة من الواو المضمومة حسن مطرد فلا حاجة لدعوى انه

جمع ازير واما ابدال الهمزة من الواو المفتوحة نحو اسم فشاذ ومن الواو
المكسورة نحو اعا في وعا فمقصور على السماع وقيل مطرد كما ذكره
الاشموني وقد نظمت ذلك فقلت
ابدل قياسا الواو همزة وصفت بالضم نحو أجوه الخير فاتبعا
واقصر على السمع مفتوحا كنحو أحد والخلف جار لدى المكسو نحو إعا
وفي بعض النسخ ازرا بفتح الهمزة وسكون الزاي بمعنى قوة
غايته الغاية تطلق على المدى وعلى الراية وعلى نهاية الطاقة والفعل
والظاهر هنا الثاني والثالث والمعنى على الثاني اجعل رايته في
السابقين وهو كناية عن تقدم منزلته وشرفه عليهم لان من
تقدمت رايته على غيره كان ذلك دليلا على رفعته وعلى الثالث
اجعل نهاية فعله في السابقين اي متقدمة على افعال السابقين
المنتخبين اي المختارين وقوله منزله وفي نسخة منزلته في المقربين
اي في دور المقربين وكذا يقدر ما يناسب فيما قبله وما بعده
واقربهم مجلسا اي جلوسا او مكان جلوس والمراد اقربهم من عرشك
او من رحمتك او نحو ذلك والمراد بالمجلس الرتبة والمنزلة لتنزهه
تعالى عن المكان والحقهم بجيم فحا مهملة اي اظفرهم مسئلة اي سؤالا
وانزله بهمزة قطع مفتوحة في غرفات بضمتين ويجوز فتح الرا
واسكانها جمع غرفة وهي المكان المرتفع والفردوس في اللغة البستان
عربي مشتق من الفردسة وهي السعة وقيل رومي منقول
الى العربية قال الاسنوي في نهاية الراغب واما الفردوس الوارد
في القران وهو الذي اراده المص فقد جاء في الحديث تفسيره وهو
ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السما والارض
فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى

الجنة

الجنة وفوقه عرش الرحمن وروى الترمذي بسند اخرج له الشيخان
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنه تتفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش
فاذا سالتموا الله فاسالوه الفردوس والاوسط في الحديث
هو الامثل والاخير ومنه قوله تعالى قال اوسطهم من الدرجات
بيان للغرفات او حال من الفردوس والعليا جمع عليا نحو كبرى
وكبر والاقرب جعل قوله التي لا درجة فوقها نعت للدرجات
واذا ميزت اذا ظرف والعامل فيه قوله اجعل محمدا اي اجعل
نزول محمد في الاصدقين اي معهم او من جملتهم وقت فصلك بين
عبادك فقيلا مصدر بمعنى القول منصوب على التمييز المحول
عن المضاف كما اشرت اليه وكذا يقال فيما بعده وفي المهديين
بفتح الميم واسقاط التا بعد الها وبيا بعد الدال وفي نسخة المهتدين
بضم الميم جمع مهتد فرطا بفتحتين هو في الاصل ما يتقدم
القوم لطلب الما ويهيي لهم ما يحتاجون اليه واستعمل في المتقدم
المهيي لامته طرق الجنة صلى الله عليه وسلم موعدا اي مكان
وعد وفي نسخة موردا اي مكان ورود لاولنا واخرنا بدل من لنا
باعادة الخافض وحزبه اي جنده واتباعه كما امنا به
الكاف تعليلية وما مصدرية اي لاجل ايماننا به ولم نره
اي والحال اننا لم نره باعيننا ولا تفرق بيننا وبينه اي في الاخرة
او في الدنيا والاخرة وذلك بتوالي الاسرار والانوار من حضرة
ذلك النبي المختار وكشف الحجاب عن قلب الطالب المشغوف
في كل حين كما قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلما حتى تدخلنا اي
الى ان تدخلنا فحتى لانها بمعنى الى والفعل منصوب بعدها

ومدخله بفتح الميم او ضمها من دخل وادخل بمعنى الدخول او مكانه
رفقائه جمع رفيق وهم الجماعة المترافقون سموا بذلك لارتفاق
بعضهم ببعض وحسن اولئك اي الاصناف الاربعة المذكورون
وقوله رفيقا منصوب على التمييز وقيل على الحال الحمد لله رب
العالمين الصحيح ثبوت هذه الجملة وقد زادها المولف في ختم الاجزا
من الارباع والاثلاث وقد تم النصف الاول بحمد الله وعونه
نور الهدي اي الاهتدي والقائد الى الخير القائد في الاصل هو الاخذ
للقياد وهو للدابة بمنزلة المقود والمراد به هنا المتقدم على اهل
الخير الرشد اي الهدي كما بلغ تعليل الطلب الصلاة عليه اي صل
عليه لاجل تبليغه رسالتك ونصح لعبادك تعدية هذا الفعل
باللام هي الافصح وعليه قوله تعالى ان اردت ان انصح لكم ويتعدي
بنفسه ايضا فيقال نصحته وهو الاخلاص والصدق في المشورة
والعمل واقام حدودك جمع حد هو لغة المنع والمراد بها هنا حدود
الجنايات كالزنا والقتل واقامتها اثباتها على الجاني ويحتمل ان المراد بها
معالم الدين من المامورات والمنهيات والتي منعها الشرع كالشرك
ومعنى اقامتها اظهارها بالقول والفعل ووفى بعهدك بتخفيف
وفى وتشديده والعهد الوصية اي اتم ما وصيته به من تبليغ
الرسالة واحتمال مشاقها ونحو ذلك وانفذ حكمك اي امضى
ما حكمت به ووالى اي واصل وان توالية اي تصافيه وتتخذه
وليا ومن المعلوم انه تعالى اذا احب ان يواليه كان ذلك مستلزما
لمحبة مولاه خلقه له وبنظيره يقال في قوله ان تعاديه وهما بالمثناه
الفوقية وعلى قبره في القبور هذا ساقط من النسخة السهلية
وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد العبارتان
بمعنى واحد فان الموقف مكان الوقوف والمشهد مكان الشهود
اي الحضور وقد اطلق المكان واراد به الذات الحالة فيه من اطلاق

المحل على الحال وكانه قال وعلى ذاته في الذوات فهو مجاز مرسل والمقام
الادعية لا يضر فيها الاطناب اذ هي محل خطاب الاحباب ويحتمل ان يراد
المكان حقيقة والمعنى انزل الاحسان والرحمة على ذلك المكان
ليعم حاضريه من الانس والملك والجان وعلى ذكره اذا ذكر هذا
من غلبة الشوق حيث طلب الصلاة على ذكره وان كان المقصود بها
ذاته الشريفة لان من لازم من نزلت عليه الرحمة لذكره ان تنزل
عليه هو كما ذكر اي مثل ذكر السلام ورضوان بكسر الراء اسم لخازن
الجنة واما المضموم فهو مصدر وقيل المضموم والمكسور مصدران
افاده السمين في اعراب القران ثم انه ممنوع من الصرف للعلمية
وزيادة الالف والنون لانه من الرضى وليس بعجمي لان اسما الملائكة
كلها اعجمية ما عدا رضوان ومالكا ومنكرا ونكيرا وكلها ممنوعة
من الصرف ما عدا الثلاثة الاخيرة فائــــدة نقل الشهاب
في شرح الشفا عن اسباب النزول ان رضوان نزل بقوله تعالى تبارك
الذي ان شا جعل في الحسنا لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا ففيه دليل على ان من الايات ما نزل
به غير جبريل من الملائكة وهي فائدة حسنة انتهى من اهل
حال او بيان لقوله اهل طاعتك آت بالمد بمعنى اعط وهو
المراد هنا واما اتى بالقصر فهو بمعنى جا غلا بكسر الغين المعجمة
اي حقدا وعداوة الهاشمي نسبة الى جده هاشم وسلم
كثيرا تسليما كذا في كثير من النسخ وفي بعضها تاخير كثيرا عن تسليما
وتوجيه الاولى ان كثيرا منصوب على المفعولية المطلقة وتسليما
بدل منه وتوجيه الثانية انه صفة تسليما الفضا بالمد
المكان الواسع وينبغي ان يقرا بالقصر كالسما للسجع وان كانا
ممدودتين العفو قال الراغب العفو ازالة الذنب بترك عقوبته
والغفران ستر الذنب واظهار الاحسان بدله والرحمة اضافة الاحسان

اليه فالثاني ابلغ من الاول والثالث ابلغ من الثاني انتهى والعافية
في المصباح عافاه الله محا عنه الاسقام والذنوب والعافية اسم منه
وهي مصدر جاءت على فاعله انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله
عنه اجمع العلما على ان تفسير العافية بان لا يكل الله العبد الى
نفسه وان يتولاه انتهى وثبت في ك في هذه الصيغة والتي
بعدها ذكر ثلاثا ولبس ذلك في النسخة السهلية استرنا
اي حجبنا وادفع عنا والستر بفتح السين مصدر وبكسرها ما يستر به
والجميل الحسن اللهم اني اسئلك بحقك اي هذه مبدأ الصلاة
المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة وقوله بحقك اي بقدرتك
نور وجهك اي ذاتك عرشك هو مخلوق عظيم سقف الجنة
محيط بالكرسي والسموات كرسيك بضم الكاف وقد تكسر هو جسم
عظيم تحت العرش وفوق السموات قال السمين في اعرابه القرآن
الكريم ما ملخصه البلاغ الكرسي لغير النسب واشتقاقه من الكرس
وهو الجمع ومنه الكراسة للصحائف الجامعة للعلم وجمعه كراسي
كبختي وبخاتي وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية
للحال باسم المحل وعن العلم تسمية للصفة باسم مكان صاحبها
ومنه قيل للعلما الكراسي ويعبر به عن السر وقيل الكرسي لكل
شي اصله انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكرسي فوق السما
السابعة دون العرش وعن الحسن الكرسي هو العرش فيحتمل
ان المص عبر بالكرسي عن الذات العلية لما تقدم واراد بجمالها ذكر القيام
والمعنى وبالذي قام بذاتك من العظمة والجلال اي وهذا ظاهر ان
وحمل انه اراد الكرسي حقيقة والمراد بالمذكورات اثارها اي ما
حل كرسيك من اثار هذه الصفات وجلالك جلال الله عظمته في
المصباح عظمته والجمال الحسن ومثله البها وقد سقط لفظ الجمال
من بعض النسخ والسلطان بمعنى السلطنة والقهر المكنونة

قوله ... عليه تعالى والا توفيق ... الثاني صح

اي المستورة

اي المستورة وهي بمعنى المخزونة فاستقلت بالقاف اي ارتفعت
بلا عمد وقوله استقرت اي ثبتت وقوله فارست بالهمز وتركه بمعنى
ثبتت والهمزة للتعدية اي وباسالك بالاسم الذي وضعته على الجبال
فارستها ولما كان الاسم في معنى الاسما جمع ضميره اي اثبتتها وهذا
اولى مما ذكره الشعر حيث جوز جعلها لازمة مع الهمزة فقد قال في المصباح
رسا الشي ثبت وارسيته بالالف للتعدية انتهى وجا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه على الما
وان لا ارض ولا سما خلق الريح فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه
وثار ركامه واخرج من الما دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا
وسما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من
الزبد الجبال انتهى وعلى السحاب فامطرت ظاهره انه اسم واحد
تنشا عنه هذه الاشيا المذكورة وفي بعض الادعية ما يفيد تعددها
فيكون كلامه على حذف الموصوف وصفته اي وبالاسم الذي وضعته
الخ قال ابن شافع جعل الله في كل اسم سر اليبس في غيره من الاسما فمنها
ما يستنزل به المطر ومنها ما تسكن به الرياح والبحر وغير ذلك
اسرافيل سئل الحافظ السيوطي هل الافضل جبريل او اسرافيل فاجاب
بانه لم يقف على نقل في ذلك لاحد من العلما والاثار متعارضة فبعضها
يدل على تفضيل جبريل وبعضها يدل على تفضيل اسرافيل وقد ذكر
الاحاديث المتعارضة في ذلك في كتابه الحبائك وعلى الملائكة
معطوف على الضمير المجرور من قوله وعليه السلام روى مسلم خلقت
الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف
لكم وظاهره ان عنصرهما متمحض من النور والنار وقيل هما من
العناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهما ذلك ذكره ابن حجر
في شرح الهمزية وقال السيوطي في الحبائك قال الراغب كل نوع من
الملائكة له مقام معلوم وهم على القول المجمل ثلاثة اضرب ضرب

ضرب اليهم تدبير الاجرام السماوية وهم المقربون المعنيون بقوله
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقال
بعضهم المقربون سبعة اسرافيل وجبريل وميكائيل وملك الموت
ورضوان ومالك وروح القدس وتضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية
كالذي ياتي بصوت الرعد والذي يزجي السحاب وضرب اليهم تدبير
الامور الارضية كالملك الذي ياتي الجنين فينفخ فيه الروح
وكالحفظة وكالرقيب والعتيد انتهى على ورق الزيتون بالافراد
وفي بعض النسخ بالجمع ولا يعلم حقيقة كتب هذه الاسماء على هذه المذكورات
الا الله عز وجل ما علمت بدل من الاسما ولا يخفى ان التا مضمومة
لانها ضمير المتكلم ادم تقدم الكلام عليه وعلى نوح وابراهيم وموسى
وعيسى فلا اعادة ولا عود فيها هود قال كعب كان اشبه الناس
بادم قال ابن مسعود كان رجلا جلدًا اي قويا صالح كان رجلا
احمر الى البياض سبط الشعر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود
وصالح اخرجهما في المستدرك ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين
سنة اهـ من الاتقان يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد
التا الفوقية مقصور والصحيح انه اسم ابيه وفي يونس ست لغات
تثليث النون مع الهمز وعدمه قيل كان بعد سليمان وقيل كان
بينهما ايوب ايوب قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل
ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض كان قبل موسى او بعد
شعيب او بعد سليمان روى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين
سنة كما في الاتقان يعقوب هو علم اعجمي ولذلك لا ينصرف ومن
زعم انه سمي يعقوب لانه ولد عقب العيص اخيه وكانا توامين
او لانه كثر عقبه ونسله فقد وهم لانه كان ينبغي ان ينصرف
لانه عربي مشتق ذكره السمين وذكر في الاتقان انه عاش مائة
وسبعا واربعين سنة انتهى هارون هو اخو موسى شقيقه

وقيل

وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط كان اطول منه فصيحا جدا مات
قبل موسى بثلاث سنين او اربع وكان ولد قبله بسنة ومعنى هارون
بالعبرانية المحبب شعيب كان يقال له خطيب الانبيا اسماعيل
باللام وفيه لغة بالنون كما تقدم وهو اكبر ولد ابراهيم قيل معناه
مطيع الله داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية
وبالشين المعجمة في الترمذي انه كان اعبد البشر قال كعب كان
احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة
حسن الصوت وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة سليمان ولده
قال كعب كان ابيض جسيما جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه
يشاوره في كثير من اموره لوفور عقله وعلمه وعن ابن عباس
ملك الارض مومنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصّر
قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشر سنة وابتدا بنا بيت
المقدس بعد ملكه باربعين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة
اهـ اتقان وهو اسم اعجمي امتنع صرفه للعلمية والعجمة لا للعلمية
وزيادة الالف والنون لان زيادتهما موقوفة على الاشتقاق وهو
لا يدخل الا الاسماء الاعجمية كما افاده ابو حيان زكريا كان من ذرية
سليمان بن داود وهو اسم اعجمي فيه خمس لغات اشهرها المد
والثانية القصر وبهما قرى في السبع وزكري بتشديد اليا وتخفيفها
وزكر كقلم اهـ اتقان يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القران
وهو اسم اعجمي وقيل عربي وعلى القولين لا ينصرف للعلمية والعجمة
او العلمية ووزن الفعل وعلى القول بانه عربي قيل انما سمي به لانه
احياه الله بالايمان او لانه احيي به رحم امه وقيل غير ذلك قال ابن
عباس رضي الله عنهما ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر
وقيل بثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع عيسى بمدة يسيرة كما في ابي السعود

ارميا بفتح الهمزة وفي القاموس بكسرها ويجوز ضمها فهو مثلث
الهمز وقد كتب المولف بخطه انه الخضر عليه السلام شعيا بفتح العين
وسكونها وفي نسخ بالف قبل الشين الساكنة وكسر العين ذكره الشارح
الياس بهمزة قطع وهو اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون
في قوله تعالى سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن
قرا آل ياسين فقيل اراد آل محمد قال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه
يبقى الى اخر الدنيا وقيل ان الياس هو ادريس ونقل الزرقاني عن
الثعلبي ان الياس من ذرية هارون كان على صفة موسى في الغضب
والقوة فجعله الله نبيا رسولا وسخر له الجبال والاسود وغيرها واعطاه
قوة سبعين نبيا انتهى اليسع بلام واحدة ساكنة وقرئ الليسع
بلامين وبالتشديد مع سكون اليا وفتح السين وهو مصروف
بوجود ال وهل هو علم منقول من مضارع وسع او اعجمي قولان
ولا يرد على الاول ما ذكروه في موانع الصرف من ان اسما الانبيا اعجمية
الا شعيبا وصالحا وهودا ومحمدا لان كلامهم في المتفق عليه ولا يرد
على الثاني ان ال عربية فكيف تقارن الاسم الاعجمي لان الصحيح ان
واضع اللغة هو الله تعالى ولا مانع من ان يضع كلمة بعضها من
كلام العرب وبعضها من كلام العجم على انه قد يقال ان ال مما توافقت
فيه اللغات افاد ذلك كله بعض المحققين قال السمين يقال
انه يوشع بن نون فتى موسى انتهى ذو الكفل قيل هو ابن ايوب
بعثه الله وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما
بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وقيل هو
الياس وقيل هو يوشع وقيل كان نبيا غير من ذكر وقيل كان رجلا صالحا
تكفل بامور فوفى بها وقيل سمي ذا الكفل اي ذا الحفظ من الله وقيل
غير ذلك يوشع هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته
وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخادم او

ابن مريم قال السهيلي انما ذكرت مريم في القران باسمها على
خلاف عادة الفصحا لنكتة وهي ان الملوك والاشراف لا يذكرون
حرايرهم في ملا ولا يبتذلون اسماهن بل يكنون عن الزوجة بالفرش
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله تعالى باسمها
ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى
لا اب له والا لنسب اليه انتهى ومعنى مريم بالعبرية الخادم
وقيل المراة التي تغازل الفتيان انتهى ملخصا من الاتقان فسميت
به ام عيسى فصار علما وامتنع للتانيث والعلمية ومريم باللغة
العربية من النسا كالزير من الرجال وهو الذي يكثر خلطه للنسا
كما في البحر قال ابن حجر في شرح الهمزية قيل هي من ذرية سليمان صلى الله
على نبينا وعليه وسلم وبينها وبينه اربعة وعشرون ابا وفي الصحيح
خير نسايها مريم ولذا فضلت على جميع النسا ولما رفع عيسى كان
سنها ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين انتهى
وعلى جميع عطف على الضمير في عليه ان تصلي هو المفعول
الثاني كقوله اول الصلاة اسالك بحقك اي السما مبنية اي قايمة
ثابتة وقوله والارض مدحية يوم مبنية اي مبسوطة واعلم ان الله
خلق الارض قبل السما في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات
وكانت دخانا فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل
فيها الجبال الرواسي والانهار وغير ذلك في يومين فتلك اربعة ايام
للارض افاده في الاتقان مرساة بضم الميم وسكون الرا فسين
مفتوحة بعد الف وفي بعض النسخ بكسر السين ويا مفتوحة مخففة
اي مثبتة وقد روي ان الارض كانت تميل باهلها كما تميل
السفينة فثبتها الله بالجبال والبحار مجراة بضم الميم وسكون
الجيم وفتح الرا بعدها الف اسم مفعول وتقدم ان البحار سبعة

وسيصرح المص بانها سبع وذكر الشم انها بحر الهند وبحر طبرستان
وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب انتهى
منفجرة اي نابعة سايلة والانهار جمع نهر قال في المصباح النهر الماء الجاري
المتسع والجمع نهر بضمتين والنهر بفتحتين لغة والجمع انهار مثل سبب
واسباب ثم اطلق النهر على الاخدود مجازا للمجاورة انتهى ومن الانهار
جيحون وهو نهر عظيم ببلخ وجيحان بالالف وهو نهر يخرج من حدود
الروم ويمتد الى قرب حدود الشام وسيحون بالواو نهر عظيم دون
جيحون وقال الواحدي هو نهر الهند وسيحان بالالف نهر يخرج من بلاد
الروم ويمر بطرف الشام ويلتقي مع جيحان ويصب في البحر الملح
افاده في المصباح مفرقا في مواضع منه المنهمرة اي السايلة
بقوة مضيئة بضم الميم وتخفيف اليا التحتية اي مرتفعة مشرقة
مضيئا اي منيرا الكواكب جمع كوكب بمعنى النجم كنت حيث
كنت تثبت على كذا مانصه قال الشيخ رضي الله عنه اي كان على ما يليق
بجلاله وجماله لا في المكان والجهات انتهى وهذا غير كاف في اثبات الحيثية
ولا يجوز اطلاق هذا على الله تعالى مالم يرد من طريق صحيح او حسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نقل العلامة البوسي والعكاري
حيث كان الله ولا شي معه وانه وارد في رسالة القشيري عن محمد
خادم ابي عثمان المغربي ان ابا عثمان قال له يا محمد لو قال لك احد
اين معبودك ما تقول فقال اقول حيث لم يزل قال فان قال واين
كان في الازل فقال اقول حيث هو الان بمعنى انه كان ولا مكان فهو
الان كما كان قال فارتضى مني بذلك ونزع قميصه واعطانيه انتهى
وبعضه بالمعنى وقال شيخنا الملوي هذا كناية عن قدسه تعالى
عدد حملك اي عدد من حملت عليه من المخلوقات في ام الكتاب
اي اللوح المحفوظ ويطلق ام الكتاب على علم الله الذي لا يتغير منه
شي واثبات المحو للكتاب محمول على الاول في سبع سموات

في بعض

في بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم
سبع بحارك على سبع سمواتك وفي نسخ بعد ذكر السموات وصل على
محمد عدد ما انت خالق فيهن اي فيكون الضمير فيهن على هذا للسموات
والارضين في كل يوم متعلق بصل والف مرة معمول له ايضا
قطرت اي نزلت من سمواتك وفي هذا تصريح بان المطر من السما
كما دلت عليه الاحاديث خلافا لاهل الاعتزال في قولهم انها ابخرة
تصعد من البحر الذي في الارض من يوم الظاهر انه متعلق بقوله
قطرت لا يقال يلزم عليه تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد
لانا نقول ان هذا الثاني تعلق بالفعل بعد تقييده بالاول وقال الش
انه حال من قوله في كل يوم الذي بعده ثم ان لفظ يوم يجوز فيه البنا
على الفتح وهو الراجح لاضافته الى الفعل المبني وهو خلقت بفتح التا
لانها ضمير المخاطب والاعراب بالحركات فقد تقدم والدنيا بضم الدال
وكسرها في حقيقتها قولان احدهما الهوا والجو والثاني كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجوده قبل الدار الاخرة من يسبحك اي ينزهك
بلسان الحال او المقال ويهللك بان يقول لا اله الا الله ونحو ذلك
الفاظهم جمع لفظ ما ينطقون به وفي لحاظهم جمع لحظ النظر بموخر
العين نسمة بفتح النون والسين المهملة وهي النفس بسكون الفا
الذارية التي تذرها الريح بمعنى تطرحه من الاغصان بيان لما هبت
وهي جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجرة فوقها وعلاها
وجميع بالجر عطفا على ما من قوله ما هبت اي واقلت بمعنى حملت
من قدرتك اي من اثار قدرتك من المخلوقات ففي الكلام حذف
مضاف ومن بيان لما من قوله حملت اي سبع بحارك جرى على طريقة
بعض النحاة من تركهم التا اعتبارا بالجمع والاشهر اثباتها اعتبارا
بالمفرد وهو البحر لانه مذكر علمه مفعول بعلم وانت في علمه
عدد ملا بنصب ملا على البدلية من عدد وبجره على الاضافة

اي عدد ما يملاها من اجزا الما وحيتانها والدواب وغير ذلك امواج
جمع موجه وهي اخص من الموج الذي هو اضطراب المياه في مستقر
بفتح القاف مضاف الي الارضين بفتح الراي اي الارضين المستقر
فهو من اضافة الصفة للموصوف وسهلها هو ضد الجبل
اضطراب اي تلاطم نحو العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة يقال عذب الما عذوبة ساغ مشربه فهو عذب وضدها
الملحة بكسر الميم وسكون اللام على جديد بدال بين مهملتين بينهما
مثناة تحتية اي على وجه ارضك وقوله في مستقر الارضين بدل من
جديد ارضك وفي بمعنى على او على بمعنى في وشرفها وما عطف عليه
بدل مفصل من مجمل واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم
يكن فيه ما وطريقها في نحو بالافراد وفي اخرى بالجمع وغامرها بالغين
المعجمة ضد العامر الي سابع اي مع سابع او سبعة وما الي باقي ما خلقته اي
وما فيها يحتمل عطفه على الاولي وعلى ما بعدها كما هو ظاهر
ومدرها بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس والحجر بفتحتين
الطين الصلب وقد قال الحكما سبب كون الحجر في الارض ان يصادف
الحر العظيم طينا يسيرا لزجا فيعقده حجرا من قبلها بيان للارض
او من بمعنى في وسيصرح المصنف في ابتدا الربع الاخير وزروعها
في نحو وعروقها ما يمتد بضم الرا وفتح اوله وضميره يعود الي ما او بضم
اوله وكسر الرا وضميره يعود على الله عز وجل من الجن والانس
هم اجسام هوائية او نارية اي يغلب عليهم ذلك فهم مركبون من
العناصر الاربعة كالملائكة على قول وقيل ارواح مجردة وقيل نفوس بشرية
مفارقة لابدانها وعلى كل فلهم عقول وفهم ويقدرون على التشكل بالاشكال
مختلفة وعلى الاعمال الشاقة في اسرع زمن وصح انهم ثلاثة اصناف
ذو اجنحة يطيرون بها وحيات واخرون يحلون ويظعنون ونوزع
في قدرتهم على التشكل بالتشكل [illegible] من رفع الثقة بشي فان من

راي ولو ولدا يحتمل انه جني تشكل به ويرد المنازع بان الله تعالى
تكفل لهذه الامة بعصمتها من ان يقع فيها ما يودي لمثل ذلك
المرتب عليه الريبة في الدين ورفع الثقة [illegible] بعالم وغيره فاستحال
شرعا الاستلزام المذكور كذلك الشهاب ابن حجر في شرح المنهاج
ونقل الحافظ السيوطي عن ابن عبد البر ان الجن مراتب فاذا ذكروا
الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس
قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح
فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت
انتهى وورد ان الانس عشر الجن عدد كل شعرة في ابدانهم
قال الشريف في الانس منهم فهو تجوز انتهى وفيه اشارة الى ان الجن
لا شعر لهم ونصوصهم ساكتة عن ذلك لكن الذي يفهم من كلامهم
ان لهم شعورا فلا حاجة للتجوز فافهم خفقان بفتح المعجمة والفا
اي تصويت الطير باجنحتها عند طيرانها والطيران لارتفاعها في الهوا
بهيمة قال في المصباح هي كل ذات اربع من دواب البر والبحر
وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهائم انتهى سميت بهيمة لانها
من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها قال ابن
دحية اختلف الناس هل يجري القصاص بين البهائم في الاخرة
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك
فعلى سبيل المثل والاخبار عن تحقق التقصي في الحساب وقال
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني نعم للاحاديث ويحتمل انها كانت
تعقل هذا القدر في الدنيا ذكره السيوطي في مختصر حياة الحيوان
ومن خطه نقلت من صغيرة بيان للبهيمة من التشبيه بيان
للصغيرة والكبيرة والبهيمة يراد بها الدابة كما تقدم
في منازل الارض ومفازها جمع مفازة بكسر الزاي الاكثر وفتحها
قليل مع انه على القياس اي ما تشرق عليه الشمس من الارض

والمغارب جمع مغرب بكسر الراء اكثر من فتحها اي محل غروب الشمس
وقد ورد في القران العزيز مجيء المشرق والمغرب بالافراد والتثنية
والجمع فالاول باعتبار الجهة والثاني باعتبار مشرق الصيف والشتا
ومغربهما والثالث باعتبار تعدد المطالع في كل فصل خطاهم جمع
خطوة بضم الخاء المعجمة فيهما ما بين القدمين اذا يغشي بالغين
والشين المعجمتين اي يغطي النهار او الشمس تجلي اي ظهر منوره
في الافاق شابا حال من محمد وكذا يقال فيما ياتي والشاب ما بين
الثلاثين الى الاربعين والمراد صل عليه الان قدر ما يسعه من الصلاه
زمن كونه شابا او صل عليه الان صلاة تليق به اذا كان شابا او المراد
احاطة الصلاة به من غير اعتبار ما يدل عليه اللفظ او ان المراد بالصلاه
الثنا زكيا اي حال كونه زائد الخير والافضال كهلا هو ما بعد الثلاثين
او ما بعد الاربعين وقوله مرضيا اي مقبولا فائدة من قال لا ادري
اكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا او شابا كفر كما عنه العلامة ابن حجر
وكذا لو قال توفي قبل ان يلتحي منه بالنون وبدونها في المهد
قال السمين المهد ما يمهد للصبي ليربى فيه من مهدت له المكان
اي وطاته ولينته وفيه احتمالان احدهما ان اصله المصدر فسمي به
المكان وان يكون بنفسه اسم مكان من غير مصدر انتهى صبيا
في المصباح الصبي الصغير والجمع صبية بالكسر وصبيان انتهى
بنيانه اي ذاته فان الاجسام بناية الله كما ورد مصرحا به
او رتبته او شريعته وابلج اي الموضح اي اظهر حجته وبرهانه
بكاسه هي في اللغة الانا بما فيه من الشراب وقد يسمى كل
واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشربت كاسا من الشراب
وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا ذكره الشم وانفعنا بمحبته اي
اوصل لنا الخير بسبب محبتنا له صلى الله عليه وسلم ما وصفت
اي ما ذكرت ولا يخفى ان التا مضمومة لانها ضمير المتكلم وان رحمني

معطوف

معطوف على تصلي البلا اي العذاب والاختبار بالمد قال الشم والمعروف
فيه القصر كما في نخ وهو بمعنى اللفظ قبله انتهى تغفر لي زاد في نخ
ولوالدي الاحيا منهم والاموات منصوبان بالنسخة الظاهرة كما هو
ظاهر فلان اي فلان كناية عن اسم القارئ واسم ابيه لا اسم
المولف خلافا لمن وهم فيه المذنب اسم فاعل من اذنب والذنب في الاصل
التلو والتابع وسمي الجريمة ذنبا لانها تتلو اي تتبع عقابها فاعلها
الا سمين الضعيف اي ذاتا وصفات رحيم اي شديد الرحمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما وجد في الكتاب الذي نقله
منه فالعهدة في ذلك على مولفه والله اعلم بحاله من صحة وغيرها
والاشارة في قوله هذه الصلاة لما تقدم الذي مبداها اللهم اني اسالك
بحقك العظيم كما مر وقوله مقبولة اي مرضية وقوله من ولد اسماعيل
خصه بالذكر لشرفه واولاده اذ هو اول العرب وقوله تبارك اي
تعاظم وهو فعل غير منصرف لم تنطق له العرب بمضارع قال ابن
عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف به غير الله تعالى لم يقتض
مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل وقوله وجودي في نخ وجودي
بمعنى كرمي وقوله ومجدي اي كرم ذاتي وقوله هذا اي الثواب المذكور
لمن قالها اي الصلاة المتقدمة كل يوم جمعة ومن المعلوم ان هذا
الحديث لا يتقيد بمع الكتاب وفي رواية اللهم الخ اي ان الصيغة
المتقدمة هي المرادة في الحديث وفي رواية انها كقوله اللهم الخ اي اول
الثلث الثالث وهو اللهم رب الارواح الخ اسمك المخزون يحتمل
ان المراد به اسم الله الاعظم ويحتمل ان المراد به جنس الاسما
لانه مفرد مضاف كما تقدم في قوله وبحق اسمائك المخزونة
سميت به نفسك اي جعلته علما على ذاتك استاثرت اي انفردت
فذلت بالذال المعجمة اي سهلت وانقادت على السحاب فامطرت
قال كعب الاحبار السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر

ما يقع عليه من الارض وقد ورد ان المطر يثمر شجرة في الجنة وقيل
السحاب يغترف المطر من بحار الارض وقيل يخلقه الله فيه والسحاب
يجوز فيه التذكير والتانيث لانه اسم جنس كما قاله ابو حيان اجمعين
منصوب بالياء على الحال او مرفوع على انه توكيد لقوله اهل مطحية
بالطا المهملة الساكنة وفي نسخة بالدال وكلاهما بمعنى مبسوطة اللوح
بفتح اللام هو جسم عظيم نوراني اي ذو نور كتب فيه القلم باذن الله
ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة نمسك عن الجزم بتعيين
حقيقته ذكره ابن اللقاني في شرح الجوهرة وفي شرح والده عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لله لوحا احد وجهيه ياقوتة حمرا والوجه
الثاني زمردة خضرا قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي
وفيه يميت وفيه يعز وفيه ما يشا في كل يوم وليلة انتهى وقيل اللوح
المحفوظ نور يلوح للملائكة فيظهر لهم ما يحدث به فيما يترون حكاه
في المصباح المحفوظ اي المصون من كل سوء علاك من للتبعيض
في ام الكتاب المراد به هنا ام الكتاب اللوح المحفوظ عدد صفوف
الملائكة اخرج ابو الشيخ عن وهب قال ان حول العرش سبعين الف
صف من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش الليل
والنهار يقبل هولا ويدبر هولا واذا استقبل بعضهم بعضا هلل هولا
وكبر هولا ومن وراهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم
قد وضعوها على عواتقهم واذا سمعوا تهليل اولئك وتكبيرهم رفعوا
اصواتهم وقالوا سبحانك وبحمدك انت الذي لا اله الا انت الاكبر الاكبر
ذخر الخلائق كلهم ومن وراء هولا مائة الف صف من الملائكة
قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم من رؤوسهم الى
اقدامهم شعر ووبر وزغب وريش ليس فيها شعرة ولا وبرة
ولا زغبة ولا ريشة ولا مفصل ولا قصبة ولا عظم ولا جلد ولا لحم
الا وهو يسبح الله ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا يسبحه الاخر

وما بين جناحي الملك مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة اذنه الى
عاتقه مسيرة اربعمائة عام وما بين كتفي احدهم خمسمائة عام واخرج ابو
الشيخ عن الحسن في قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
قال جعلت انفاسهم لهم تسبيحا واخرج ابو الشيخ عن نوفل البكالي
قال اذا مضى ثلث الليل بعث الله تعالى اربعة افواج من الملائكة
فاخذ فوج منهم بمشرقي السما وفوج منهم بمغربي السما وفوج حيث
يجي الجنوب وفوج حيث يجي الشمال فقال هولا سبحان الله وقال هولا
الحمد لله وقال هولا لا اله الا الله وقال هولا الله اكبر حتى تضح الديوك
من السحر انتهى من الحبائك في اخبار الملائكة للحافظ السيوطي
وتسبيحهم هو وما بعده مصادر مضافة الى فاعلها والمفعول محذوف
اي تسبيحهم وتقديسهم اياك اي اتيانهم بما يدل على ذلك من
يوم يوم متعلق بجميع ما قبله لا بتهليلهم فقط خلافا للشارح تنفطر
وفي نسخة فطرت اي تنشق وجميع ما خلقت بالجر عطفا على ما
في قرار الحفظ اي مستقره ومحل ثبوته فيشمل الارض والسما وغيرهما
القطر هو نزول القطر والمطر الما النازل من السما في مشارق الارض
ومغاربها جمع مشرق ومغرب وهما مكان شروق الشمس وغروبها
وجمع ذلك باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة الهوام
بتشديد الميم جمع هامة اسم لحشرات الارض وروى البخاري وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما
ابراهيم يعوذ بهما اسماعيل واسحاق عليهما السلام قال الخطابي
الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما
وفي الصحيحين ايوذيك هوامك يعني القمل ذكره السيوطي
في مختصر حياة الحيوان الوحوش جمع وحش وهو كل شي من

دواب الارض مما لا يستأنس وفي الحديث يقول الله تعالى يا ابن ادم وعزتي
وجلالي ان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك سلطت عليك الدنيا تركض الوحوش ثم لا يكون لك الا ما قسمت
لك وانت مذموم وفي الاذكار للنووي عن القزويني من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء
انتهى من خط الحافظ السيوطي ملخصا والاكام بالمد بفتح الهمزة
جمع اكم بضمتين كعنق واعناق جمع اكام بوزن كتاب جمع اكم بفتحتين
كجبل وجبال جمع اكمة كشجرة وهي التل المرتفع من الارض اذا لم يبلغ
ان يكون جبلا افاده ابن هشام كغيره ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة
وشجر وجمع ثمر على ثمار كجبال وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر
على اثمار كاعناق قال ابن هشام في شرح بانت سعاد ولا اعرف لهما
نظيرا في العربية انتهى وقد الغز بعضهم في ذلك فقال
افدني جموعا اربعا قد رتبت وكل غدا جمعا لما قبله وقلت مجيبا
ثمار واكام جوابك فاستفد عن ابن هشام ذاع في الناس فضله
ما شاء الله اي الذي اراده الله كان فما موصولة وخبرها محذوف
وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل ومال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها فائدة ذكر السيوطي في لقط المرجان
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس
في كل عام في الموسم ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله
ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال
ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات
امنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان
ومن الحية والعقرب انتهى افضل ما جازيت به النبي اي
جنس النبي وفي نسخة نبينا قال في المصباح فضل فضلا من باب

قتل

قتل زاد والفضل الزيادة فالمطلوب اعطا النبي صلى الله عليه وسلم
عن امته زيادة على ما اعطا الله للانبيا عن تبليغهم اممهم وهذا المعنى
ظاهر لا خفا فيه الخارج من الارض ~~والنازل~~ كاذية الخلق والمراد
القائم بها فيشمل الامراض ونحوه والنازل من السما اي كالصواعق
والمطر اجارا برحمتك يحتمل ان تكون البا للقسم فيرجع لتغفر لي
وما بعده وان تكون سببية فتتعلق بتغفر لي ومصابيح الدنيا
اي انوار اهل الدنيا ثم الثلث الثاني اللهم رب الارواح والاجساد
البالية اي يا رب الارواح جمع روح والخوض في بيان حقيقتها مكروه
لعدم التوقيف في ذلك اذ هي من قبل المغيبات التي لا تعرف
الا من قبل الشرع ولم يرد نص عن الشارع ببيانها كما ذكره اللقاني
والاجساد جمع جسد قال في البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل
وهو الانسان والملائكة والجن ويقال لغيره على التشبيه تجوزا خرج لهم
عجلا جسدا اي ذا جثة انتهى بالمعنى والبالية الفانية فحاصل المعنى
اللهم يا رب الارواح الفانية والاجساد الفانية فان قلت الحكم بفنا
الارواح مخالف لما عليه اجماع المسلمين من انها بعد الموت باقية
منعمة ان كانت من اهل الخير ومعذبة ان كانت من اهل الشر قلت
يجاب عن ذلك بجوابين الاول ان المراد بذلك قابليتها الفنا لا فناها
حقيقة الثاني ان المراد فنايها عند النفخ الاول الصادر من اسرافيل
وهو احد قولين الثاني المختار بقاها عنده والجواب الاول احسن
قال الحافظ السيوطي في كتابه الحبائك سئلت هل يموت
الملائكة بنفخة الصعق ويحيون بنفخة البعث والجواب نعم
قال تعالى في الصور ونفخ فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله والمستثنى هم حملة العرش وجبريل وميكاييل
واسرافيل وملك الموت كما تقدم في حديث وانهم يموتون اثر ذلك
وان هولا الاملاك الاربعة اول من خلقهم الله من الخلق واخر من

من بمبيتهم واول من يجيبهما انتهى قلت يوخذ من هذا ان الملائكة
لم يخلقوا دفعة واحدة في مرقند بروفي فتاويه هل الحور العين والملائكة
يموتون اولا ومن يتولى قبض ارواحهم الجواب الحور والولدان وزبانية
النار لا يموتون وهم ممن استثنى الله تعالى واما الملائكة فيموتون
بالنصوص والاجماع ويتولى قبض ارواحهم ملك الموت ويموت ملك
الموت بلا ملك موت انتهى ملخصا   الملتئمة من الالتئام وهو
الاجتماع اي المجتمعة مع عروقها جمع عرق والصحيح ان هذا الاجتماع
ناشئ عن عدم محض بمعنى ان الاجسام تنعدم الا بعضا منصوصا
عليه وهو عجب الذنب وقيل عن تفريق بمعنى ان فناء الاجسام عبارة
عن تفرق اجزائها واختلاط بعضها ببعض وهذا الخلاف محله
في غير الانبياء ومن نص عليهم كالشهداء اذ الارض لا تاكل اجسامهم
ولا تبلى ابدانهم اتفاقا   النافذة اي الماضية فيهم   والخلائق بين
يديك مبتدا وخبر والجملة حالية وكذا قوله ينتظرون او خبر عن قوله
الخلائق اي   فصل قضائك اي قضائك الفاصل   ان تجعل مفعول
اسال   علي السائلي اي فيه او الاستعلا مجازي   وعملا مفعول مقدم
بارزقني ولا يمتنع منه الفا لانها زائدة   اللهم صل على محمد عبدك الى قوله
والمسلمات في الحديث ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل
في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة   مشرقة بالقاف اي مرتفعة
صافية الشعاع   مجرية بضم الميم وكسر الرا وتخفيف اليا اسم
فاعل على الاسناد المجازي اذ هي جارية او المراد مجرية ما فيها من
السفن ونحوها او بمعنى مسرعة او بضم الميم وفتح الرا بعدها الف
ومعناها ظاهر او بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا بمعنى مجراة
افاده الش   عدد ارضك افردها دون السموات لثقل الجمع فيها
ولذا لم تات في القران بلفظ الجمع فلا ينافي ان الصحيح كون الارض

سبعا

سبعا كالسموات   من يحمدك بفتح الميم مضارع حمد بكسرها كفهم
يفهم   صليت عليه اي عدد الرحمات النازلة عليه منك وقوله وملائكتك
معطوف على التا من صليت فهو مرفوع وصلاة الملائكة استغفارهم
كما هو معلوم   ما بين السما والارض اي الذي هو بين السما والارض
او ما زائدة   وما تمطر اي السحاب فهو بفتح التا وضم الطا ويجوز ضم
التا وكسر الطا مبنيا للفاعل او مع فتح الطا مبنيا للمفعول من امطر
الرياح جمع ريح قال الامام فخر الدين الرازي والريح عبارة عن هوا يتحرك
قال وكونه متحركا ليس لذاته والا لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بد
وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو الله تعالى كما قال الله تعالى الله
الذي يرسل الرياح انتهى واصول الرياح اربعة الصبا وتسمى القبول
بفتح القاف لانها تقابل بالهبوب بها المشرق وتسميها اهل مصر الشرقية
لانها تاتي من المشرق والدبور تاتي من مغرب الشمس سميت
بذلك لان من استقبل المشرق استدبرها واهل مصر يسمونها
الغربية والشمال بفتح الشين سميت بذلك لانها عن شمال من
استقبل المشرق ويقال لها البحرية لانه يسار بها في البحر على كل
حال والجنوب وتسمى القبلية ويعبر عنها بالمريسي لانها تهب
من بلاد المريس وهم طائفة من السودان حسان الوجوه وكل
ريح جاءت بين مهب ريحين يقال لها النكبا لانها تنكبت اي عدلت
عن مهب تلك الرياح الاربع انتهى ملخصا من شرح بانت سعاد
للحافظ السيوطي وقد نظمت ذلك فقلت

اصول رياح اربع تسمى بالصبا … قبولا اتت من مطلع الشمس شرقية
دبور اتت من مغرب الشمس فاعلمن … لذا عند مصر سم يا صاح غربية
شمال تجي من عن شمال مشرق … بسار بها في البحر تدعى بحرية
جنوب تسمى بالمريسي نسبة … لبلدان سودان وتسمى لقبلية
وما بين ريحين يهب فسمه … بنكبا تجري كالاصول بلا مرية

مطلب اقسام الرياح

وذكر في الاتقان ما ملخصه ان الريح حيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت
او في سياق العذاب افردت وذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات
والهيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر
سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت
في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها
ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله في سورة يونس وجرين بهم
بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف
ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فان اختلفت
الرياح كان سبب الهلاك ولهذا اكد بوصفها بالطيب وعلى ذلك جرى
قوله ان يشا يسكن الريح وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون
الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن انتهى المسخرات جمع مسخرة
اي المذللات المنقادات نعمتك على جميع خلقك ظاهره ان ما فيه
الكفار من الملاذ يسمى نعمة وهو احد قولين اصحهما كما قال ابن السبكي
ان ملاذ الكافر استدراج فهي نقمة عليه يزداد بها عذابه وقال
المعتزلة انها نعمة يترتب عليها الشكر عدد ما دامت الدنيا
اي عدد اجزاء دوام الدنيا والاخرة ابد الآبدين بمد همزة الابدين
وكسر بائها جمع ابد وبفتح الباء مع قصر الهمزة المنزل بضم الميم
وفتح الزاي مصدر او اسم مكان اي الانزال او موضع الانزال او بفتح
الميم وكسر الزاي اي مكان النزول والمقرب بفتح الراء اسم مفعول
والعندية في قوله عندك عندية تشريف بابك الباء سببية
او للاستعانة ومولاي سيدي او ناصري او وليي ورجاي اي
مرجوي وقد ورد عن علي كرم الله وجهه ما يوافق هذا اسالك
اعاده تاكيدا وبيانا لاجل الفصل الواقع الشهر الحرام ال للجنس
فيشمل الاشهر الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

واحد فرد وهو الاخير وثلاثة سرد والشهر قيل معرب وقيل عربي
ماخوذ من الشهرة وهي الانتشار وقيل الشهر الهلال سمي به لشهرته
ووضوحه ثم سميت الايام به وجمعه شهور واشهر والبلد الحرام
اي الذي لا يحل انتهاكه وتقدم الكلام على المشعر الحرام ان تهب هو
المفعول الثاني لاسال بفتح الها يا من وهب فيه اشارة الى جواز اطلاق
المبهمات عليه تعالى وهو كذلك فقد ورد يا من احسانه فوق كل احسان
شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثا مثلثة وفي
النسخة السهلية مثناة فوقية والصحيح صرفه وقيل يجوز عدم الصرف
وقد نقل الثعالبي وغيره ان الله علم شيث بن ادم ساعات الليل والنهار
وعلمه عبادة الحق في كل ساعة منها وقال الدميري هو ابن ادم لصلبه
كان من اجل ولده وافضلهم واشبههم بابيه واحبهم اليه وكان وصي
ادم وولي عهده وهو الذي ولد البشر كلهم واليه انتهت الانساب
وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وعاش تسعمائة واثنى عشر سنة
انتهى قال السيد النسابة ومعنى شيث هبة الله وقد دفن في غار
ابي قبيس مع ابيه ادم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام انتهى
رد يوسف على يعقوب قال في المصباح رددت عليه قوله ورددت اليه
جوابه اي رجعت وارسلت ومنه رددت عليه الوديعة انتهى فعلى
للتعدية لا للاستعلاء وكانت مدة فراق يوسف لابيه ثماني عشرة
او اربعين او ثمانين سنة كشف البلا اي اذهبه عن ايوب
وذلك انه ابتلي بفقد جميع ماله وولده وبتمزق جسده وهجر
جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق
عيشه فاذهب الله ذلك البلا وكشف ما به من ضر واتاه اهله
اي اولاده الذكور والاناث بان احيوا له ومثلهم معهم من زوجته
وزيد في شبابها كما ذكره المفسرون في تفسير الاية الكريمة قال
ابو حيان في البحر قد طول الاخباريون في قصة ايوب وكان ايوب

مطلب ذكر سيدنا ايوب

رومياس ولد اسحاق بن يعقوب استنباه الله وبسط له الدنيا وكثر
اهله وماله وكان له سبع بنين وسبع بنات وله اصناف البهائم وخمسمائة
فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد ونخيل فابتلاه الله
بذهاب ولده انهدم عليهم البيت فهلكوا وبذهاب ماله وبالمرض
في بدنه ثماني عشرة سنة وقيل دون ذلك فقالت له امراته يوما لو دعوت
الله فقال لها كم مدة الرخا فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله
ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي فلما كشف الله عنه احيى
ولده ورزقه مثلهم ونوافلهم وروي ان امراته ولدت بعد ستة
وعشرين ابنا انتهى الخضر بفتح الخا وكسر الضاد بوزن كتف ويجوز
تسكين الضاد ويجوز كسر الخا مع سكون الضاد ففيه لغات سمي
بذلك لانه جلس على فروة اي قطعة نبات مجتمعة يابسة فاهتزت
تحته خضرا وقيل لانه اذا جلس اخضر ما حوله واختلف هل كان نبيا
او وليا قال السيوطي والخلف في خضر هل بالنبوة او له الولاية مشهور بتحسين
ثم ان القائلين بنبوته اختلفوا هل كان رسولا او لا قال الثعلبي نبي
على جميع الاقوال معمر محجب عن الابصار قال ابن الصلاح وهو حي عند
جماهير العلما والصلحا والعامة وذهب البخاري وطائفة الى انه مات
لقوله صلى الله عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة
لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد واجيب بان هذا الحديث عام فيمن
يشاهده الناس ويخالطونه لا فيمن ليس كذلك بدليل ان الرجال
خارج عن هذا الحديث افاده الشمني في حاشيته على الشفا وقد اختلف
في اسمه فقيل بليا بن ملكان بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية
وقيل بزيادة الالف بعد الموحدة وقيل اسمه الياس وقيل اليسع
وقيل عامر وقد نظم الحافظ السيوطي الاختلاف في اسم ابيه فقال
والد خضر ان تسل عن اسمه ٥ ففيه اقاويل حكيتها اولا
فقيل ابن ملكان وقيل ابن مالك ٥ وقيل ابن عاميل بن عيص فبابله

مطلب ذكر سن الخضر

واغرب ما قيل انه كان من الملائكة هو

والكثرهم وقيل

وقيل ابن فرعون وقيل ابن ادم ٥ وقيل ابن قابيل الذي هو قاتله
والاكثرهم يختار فيه حبا سنه ٥ الى ان تجي الرجال حالت مقاتله
ولا يخفى ان دخول ال على الخضر مع كونه علما للمح الصفة كالعباس والحسن
في علمه اي الخضر كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما ابنة شعيب
بافراد البنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد بها هي التي تزوجها
موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهل تزوج الصغرى او الكبرى
منهما فيه خلاف وفي بعض النسخ بتثنيتهما وحفظهما هو حال
استنقا بهما اي حفظهما من القتل والسبي والسباع وغير ذلك
ويا من وهب المجدا اي واسالك يا من وهبا لك عيوبي جمع عيب
ويحبرني اي تنقذني وتوجب اي تثبت لي رضوانك بكسر الرا
وضمها بمعنى الرضى وتمتعني اي تنعمني في جنتك يقال متعت
به اي انتفعت ما ازعجت اي مدة ازعاجها اي قلع الرياح سحابا
ركاما بضم الرا وتخفيف الكاف بوزن غراب اي متكاثفا حماما
بوزن كتاب اي موتا وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الموت
بشي يذاق وحذف المشبه به واثبات الاذاقة تخييل والمراد به
هنا مباشرته وفيه اشارة الى انه وجودي وقيل هو عدمي ففيه
قولان نورا وصل للسلام بفتح همزة اوصل وكسر الصاد على انه فعل
دعا والسلام مفعول به وبفتح الهمزة والصاد والضم اللام على انه فعل
ماض والسلام فاعله او الفاعل مستتر يعود على الله والسلام مفعول
به وبضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول
والسلام نائبه وهذه الجملة معطوفة على جملة وصلى الله من عطف
الخبر على مثله او الانشا على مثله لان جملة وصلى الله انشائية
معنى لاهل السلام اي المتاهلين والمستحقين له ودار السلام
هي الجنة والتحية ما يحيى به الشخص كالسلام وكما يقال في الصباح
والمسا ونحو ذلك فعطف وسلاما على تحية من عطف الخاص

على العابد اللهم افردني اي فرغني كما جاء في رواية هكذا وهذا الدعا
سمعه رجل من الخضر عليه السلام يدعو به في تشييع جنازة بعد
ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع هولا يعني الاموات ولا مثل
غفلة هولا يعني الاحيا لما خلقتني له اي لما ال اليه امر الخلق
من العبودية ولا تشغلني بفتح التا المثناة الفوقية من شغله
يشغله كمنع يمنع واما اشغل بالهمز فلغة ضعيفة بما تكفلت
لي به اي بما ضمنته لي من فضلك واحسانك وهو الرزق قال
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا تحرمني بفتح اوله
وضمه من حرم واحرم ولا تمنعني شيا وانا اسالك وانا استغفرك
الجملتان حاليتان وقيد بذلك لان الحرمان مع السوال والعذاب
مع الاستغفار اشد على صاحبه ثلاثا اي تقولها ثلاثا والاكثر
سقوط هذا من النسخ اللهم اني اسالك واتوجه اليك هذا دعا
علمه النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اتى اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقد عمي فقال ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال انطلق
فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه بنبي محمد
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربك بك ان يكشف لي عن
بصري اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي فرجع وقد
كشف الله عن بصره بحبيبك قال الشم البا للاستعانة انتهى
ويجوز جعلها للقسم لان اسالك واتوجه متضمنان معنى القسم
فكانه قال اقسم عليك بجاه الخ قال الدميري في شرح المنهاج سئل
الشيخ عز الدين هل يكره ان يسال الله بعظيم من خلقه
كالملك والنبي والولي فاجاب بانه جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه علم بعض الناس اللهم اني اقسم عليك بنبيك محمد نبي
الرحمة الخ فان صح ينبغي ان يكون مقصورا عليه عليه الصلاة
والسلام لانه سيد ولد ادم ولا يقسم على الله بغيره من الانبيا

والملائكه

والملائكة لانهم ليسوا في درجته ويكون هذا من خواصه والحديث
المذكور خرجه الترمذي وقال صحيح غريب انتهى كلام الدميري قلت
وفي الاستدلال بالحديث المذكور على انه لا يقسم بغيره صلى الله عليه وسلم
نظر اذ ليس فيه ما يدل على ذلك فتدبر يا محمد انا نتوسل الخ نداوه
صلى الله عليه وسلم باسمه انما يحرم اذا كان بحضرته واذا لم يكن في دعا
ماثور امر به كما هنا فان امتثال الامر هو عين الادب كما ذكره ابن حجر
فما قيل ان نداوه باسمه لعله كان قبل علمه بتحريمه او قبل تحريمه
غير ظاهر انتهى شهاب على الشفا وقال ابن حجر في كتابه الدر المنضود
اقتصر صلى الله عليه وسلم على اسمه محمد في حديث الترمذي حيث علم
الاعمى ان يقول يا محمد اني متوجه بك الى ربي الخ لانه في مقام الدعا
والتوسل به فكان التواضع اليق به على انه بين حق المقام بقوله
قبل يا محمد بنبيك نبي الرحمة فتامل ذلك واعرض عما سواه انتهى
وقال ايضا والحاصل ان شهوده صلى الله عليه وسلم كان يتفاوت فتارة
يوثر مقام التواضع وهو الاكثر وتارة يوثر بيان ما هو الواقع مبالغة
في نصح الامة وارشادهم الى الاولى والاكمل انتهى ثلاثا يحتمل رجوعه
للدعا بجملته وللاخير منه فقط وهو اللهم شفعه الخ واجعلنا
معطوف على الدعا قبل هذا من خير افعل تفضيل ولا يذكر بالهمز
الا شذوذا اي افضل وقد ثبت في النسخة السهلية لفظ خير في هذه
والتي بعدها وفي الثالثة اخيار جمع خير وفي نسخ خيار بكسر الخا
المعجمة في الثلاثة وفي بعضها اخيار بالالف فيها ايضا قال في القاموس
الخيّر ككيس جمعه خيار واخيار انتهى لديه اي عنده وفرحنا
بدا اي ارزقنا السرور به عند الاجتماع عليه في عرصات القيامه
جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الرا ويجوز فتحها الفضا المتسع
الذي لا بنا فيه وجمعها لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم
القيامة خمسون موطنا في كل موطن الف سنة ذكره الشم بلا مونة

بفتح الميم اي كلفة والمتنفة الامر الشاق الصعب ولا مناقشة
الحساب هي الاستقصا والمبالغة فيه وفي الحديث من نوقش الحساب
عذب يوم القيامة عذب واجعله مقبلا علينا اي متوجها الينا بالرضي
ولا تجعله غاضبا علينا اي معرضا عنا واخر دعوانا اي دعاونا
وان مخففة من الثقيلة لا تفسيرية وانما كان الحمد دعا لانه ثنا والثنا
يحصل ما لا يحصله الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده
تم الرابع الثالث فاسلك بالله يا الله يا الله في
كيفية النطق بالاسم المعظم في حال الندا ثلاث لغات اثبات الالفين
مع قطع الثانية وحذفهما وحذف الثانية واثبات الاولي يا حي
يا قيوم اي يا ذا الحياة الدائمة يا قايم بامر الخلق قال السمين واصل
حي حيي بيايين فادغم وقيل اصله حيو فلامه واو وقلبت الواو يا
وادغمت في اليا ووزنه فعل وقيل فيعل فخفف كما في ميت وميْت
والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره واصله قيووم
فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا
وادغمت فيها فصار قيوما انتهى يا ذا الجلال اي العظمة والاكرام الاحسان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الظلم مجاوزة الحد
ولا ينفك عن ذلك الانسان قال تعالى انه كان ظلوما جهولا واختار
المص الافتتاح بهذه الاسما الاربعة لما قيل ان كلا منها اسم الله الاعظم
الاول اسم الجلالة الثاني الحي القيوم الثالث ذو الجلال والاكرام
الرابع دعوة يونس لا اله الا انت الخ وقد ورد انه ما دعا بها مكروب
الا فرج الله كربه المطهر اي المنزهة المقدسة يعقوب هو
ويوسف ثبتا في بعض النسخ وسقطا من السهلية وكذا يحيي
وقوله الحق اي الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يصدر معطوف
على قال اي يا من لا يصدر اي لا يبرز من احد من عبيده جمع عبد
بمعني المملوك الخاضع الذليل قول هو النطق الخارج من اللسان

والداخل

والداخل النفساني والفعل هو حركات العبد مطلقا فيشمل الجوارح
الظاهرة والاحوال الباطنة كالعزم والاعتقاد ذكره الشر ولا حركة
هي انتقال الجسم من حيز الي حيز اخر وضده السكون الا وقد
سبق جملة حالية نص على جوازها الرضي مخالفا بعض النحاة فيه
وقضائه وقدره تقدم الكلام عليهما كيف تكون اي على اي حالة
يكون ما ذكر من القول والفعل كما هو في علمه تعالى وقضائه وقدره
كما الحمني الكاف تعليلية متعلقة باسالك الاتية وما مصدرية
او كافة والالهام تلقين الخير من الله لعبده بجمع هذا الكتاب لم يفعل
بتاليفه هضما لنفسه والمراد به دلايل الخيرات وتيسرت على اي
سهلت علي اي والاسباب جمع سبب وهو كل شي يتوصل به الي غيره
ونفيت بالفا اي ازلت او بالقاف المشددة اي نظفته من قلبي نفي
علي هذا بمعني من والنسخة الاولي هي الصحيحة في هذا النبي اشار اليه
لشدة استحضاره اياه وفي الكلام حذف مضاف اي في نبوة هذا النبي
والشك والارتياب بمعني واحد وغلبت بفتح اللام مخففة اي قويت
حبه اي حبي اياه فهو مصدر مضاف لمفعوله وقوله عندي ليس
للاحتراز عن غيره فان كثيرا من الناس يحب النبي كذلك بل المراد الاخبار
عن حال نفسه لما غلب عليه من الشوق والحب وفي نحا اسقاطها
الاقربا جمع قريب الاحبا جمع حبيب وفي نخ الاحباب ولا توبيخ
اي لوم وعتاب وتستر عيوبي اسقطلي هنا لعلمها من قوله قبله
وان تغفرلي ذنوبي وانتهما فيما تقدم بقوله وتستر لي عيوبي
يوم المزيد بفتح الميم اي الزيادة وهي النظر الي وجهه الكريم كما قاله
المفسرون في قوله تعالى للذين احسنوا الحسني وزيادة وفي هذا اشارة
لما عليه اهل السنة من اثبات الروية في الجنة خلافا لاهل الاعتزال
وفي مختصر التذكرة للعارف الشعراني المزيد هو اليوم الذي يرى
فيه المومنون ربهم جل وعلا وهم يختلفوا الحال في الروية كما قاله

الامام القرطبي فقد ورد ان اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه تعالى
بكرة وعشيا وقد ورد ان اهل الجنة ينظرون الى ربهم في كل يوم جمعة
وورد ايضا ان رؤيتهم لربهم سبحانه احب اليهم من جميع نعيم الجنة
اه ملخصا والثواب قال الشهاب في شرح الشفا الاجر والثواب بمعنى
وقد يفرق بينهما بان الاجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ما كان
تفضلا واحسانا من الله تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الاخر انتهى
من خطيئتي بيان لما قال في المصباح يقال خطئ من باب علم
واخطا بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقيل خطئ اذا تعمد
ما نهي عنه واخطا اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان اراد غير الصواب
وفعله قيل قصده او تعمده انتهى ملخصا والنسيان يطلق على
ترك الشيء مع الذهول والغفلة وعلى تركه تعمدا ذكره في المصباح ايضا
فيراد بالخطيئة الذنب عمدا وبالنسيان مطلق الترك او يراد بالاول
الذنب بلا عمد وبالثاني الترك عمدا ليحصل التغاير وزللي
جمع زلة بكسر الزاي او فتحها فيهما بمعنى الخطيئة والسقطة على
الاول وبمعنى المرة من ذلك على الثاني من زيارة قبره بيان لقوله
غاية املي مقدم عليه وذكر الرضي ان البيان لا يتقدم على المبين
فيكون على هذا المبين محذوفا اي تبلغني شيئا ويبينه بقوله
من زيارة الخ نظير ما مر وانما طلب المصنف ذلك لانه صح من جاءني
زائرا لا يعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم
القيامة والمراد بقوله لا يعمله اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة
بخلاف ما له تعلق بها كقصد الاعتكاف في المسجد النبوي ونحو ذلك
مما يندب للزائر فعله فلا يضر قصده في حصول الشفاعة له
ويشمل الحديث زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا من الذكر
والانثى فيستدل به على فضيلة شد الرحال لذلك وعلى ندب
السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم وعظيم فضلها وهو اجماع فانكار

ندبها

ندبها كما وقع لابن تيمية ومن تبعه ممن يلهم رشدهم عناد قبيح يخشى
منه الكفر والعياذ بالله تعالى وذكر العبدري المالكي ان المشي لزيارته
صلى الله عليه وسلم افضل من قصد الكعبة وبيت المقدس ونقل
عياض عن مالك انه كره ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل كره الاسم وقيل لان الزائر اعلى من المزور وقيل لاضافة الزيارة
الى قبره صلى الله عليه وسلم وقد قال لا تجعلوا قبري وثنا يعبد بعدي
ورد الاول بخبر كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها والثاني بخبر
زيارة اهل الجنة لربهم والثالث بخبر من زار قبري واجيب بان
هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم والمحذور ذكر غيره له على ان الذي نقله
ابن رشد عن مالك انه قال اكره ان يقول الناس زرت النبي واعظم
ان يكون النبي يزار وصريحه ان ملحظ الكراهة عنده ان الزائر اعلى
من المزور ووجهه ابن رشد بان الزيارة تستعمل في الموتى قال في المجموع
يحرم الطواف بقبره صلى الله عليه وسلم ويكره للزائر كراهة شديدة
الصاق بطنه او ظهره بجداره ومسه بيده ومسح وجهه وتقبيله
انتهى وهذا هو الصواب الذي اطبق عليه العلماء ولا يعتبر بمخالفة كثير
من العوام فاحذره وورد في الخبر الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد
اربعين يوما ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور
ورويت اخبار كثيرة بمعناه وكلها ضعيفة ويردها خبر مررت على
موسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره وخبر صلاتكم معروضة
علي وخبر انا اول تنشق عنه الارض ومن ثم قال السبكي وابنه
وغيرهما انهم احياء في قبورهم يصلون وخبر انا اكرم على الله ان يتركني
في قبري بعد ثلاثة لا يعرف واخذ جمع من اصحابنا بقضيته رده
الزركشي بخبر انا اول من تنشق عنه الارض ذكر ذلك كله الشهاب
ابن حجر في شرح العباب وذكرته برمته لما فيه من الفوائد وفي شرح
القاري على الشمائل ما نصه واما ما ذكره الغزالي ثم الرافعي مرفوعا

انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث فلا اصل له انتهى
قبره وقع الاجماع على ان افضل البقاع الذي ضم جسده الشريف فهو
افضل من الكعبة ومن العرش وكذا مواضع بقية الانبيا عليهم الصلاة
والسلام واسباب التفضيل لا تنحصر في كثرة الثواب بل تكون لامر اخر
ككثرة الرضوان والرحمات قال السيد السمهودي والرحمات النازلة
بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله
عليه وسلم وهو منبع الخيرات فاندفع بهذا استشكال ابن عبد السلام
بان معنى التفضيل كثرة الثواب على العمل في المكان والقبر الشريف
العمل فيه حرام افاد ذلك العلامة الزرقاني في شرح المواهب غاية
املي اي منتهى رجاي اي مرجوي نعمك اي اقسم عليك باحسانك
او سببه قال السمين المن عد الاحسان وهو في الاصل القطع ولذلك
يطلق على النعمة لان المنعم يقطع من ماله قطعة للمنعم عليه والمن
ايضا النقص انتهى والمراد هنا النعم وفضلك وجودك وكرمك
الالفاظ الثلاثة متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السوال
يا روف الرافة شدة الرحمة يا ولي اي يا ناصر ان تجازيه اي
نكافئه من المجازات بالزاي والاولى اثبات الواو العاطفة قال الغماري
رحمه الله تعالى ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه انتهى فجميع الحسنات المومنين
واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة
لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل
له اجر ويحصل لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث
اربعة وللرابع ثمانية وهكذا التضعيف في كل مرتبة بعدد الاجور
الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم يا قوي اي يا ذا القوة
التامة والعزيز الممتنع الذي لا يصل احد الى رفيع مقامه وعظيم جلاله
اقسمت اي حلفت به عليك من الاسما المتقدمة علوية

اي

اي مرتفعة مسخة اي مذللة وهو بالخا المعجمة وفي نسخة بالجيم
مشددة ويجوز تخفيفها مع سكون السين اي ممتلية او منفجرة او موقدة
نارا عدد كلامك اي كلماتك كما في نسخة اخرى والمراد كلمات القران لما
اذ الكلام النفسي لا يعد لاقتضا العد الحدوث وعدد كلمات القران
كما في الاتقان سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون
كلمة وقيل اربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك ايات القران جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا
قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة
او طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها قال بعضهم
والصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة
وعدد ايه ستة الاف وستمائة اية وست عشرة اية ذكره في الاتقان
والقران المراد به هنا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
بسورة منه وحروفه جمع حرف وجميع حروفه ثلثمائة الف
حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون
حرفا وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها
بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى
ذكره في الاتقان على قدر ارضك اي على رضاك القرار سهلها
بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف او المعطوف
عليه في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة على معنى في
وجوفها بالجيم وسكون الواو ومعناه في الاصل الخلا ثم استعمل فيما
يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار لباطنها وداخلها
افاده المصباح ثمر بفتح المثلثة والميم والجمع ثمار بوزن كتاب
وهو الحمل الذي تخرجه الشجرة سوا الماكول كثمر النخل ام لا
كثمر العوسج والاراك وجميع بالجر عطفا على ما قبله
ما اخرجت اي الارض فالتا ساكنة للتانيث يخرج بضم الرا

ثلاثيا خفقات الانس اي تحركهم صغيرة وكبيرة بالواو وبا و
وهما منصوبان على الحال من بهيمة لتخصيصها بالصفة اعني جملة
خلقتها او مجروران نعت لبهيمة من حيتان جمع حوت وهو السمك
قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وروي ابو الشيخ
في العظمة عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخذ طائر
ولا حوت الا بتضييع التسبيح فائدة كل الدما اذا يبست
تسود الا دم الحوت والسمك فانه اذا يبس يبيض ذكره السيوطي
وطير جمع طائر وقد يقع الطير على الواحد كما في المختصر حياة
الحيوان ونمل قال السيوطي واحدته نملة سميت بذلك لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه
مرارا غيره حتى انه يتكلف حمل التمر ولا ينتفع به وانما يحمله على
ذلك الحرص والشره وتجمع غذا سنين ولا يكون عمره اكثر من سنة
وبعد السنة يخلق له اجنحة فيطير فتاكله العصافير كما قال الشاعر
واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنى عطبه ولبعضهم
واذا انبتت المهيمن للنمل جناحا طار للتردي
ولكل امرئ من الناس حد وهلاك الفتى جواز الحد انتهى ملخصا
ونحل هو ذباب العسل واحده نحلة للذكر والانثى وفي التنزيل
واوحى ربك الى النحل الاية وقرا يحيى بن وثاب الى النحل بفتح الحا
قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس منها العسل
الذي يخرج منها قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر
يوم الرحمة اذ اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل ولبعضهم
رزق الضعيف بعجزه فاق القوي الاغلبا
فالنسر ياكل جيفة والنحل ياكل طيبا وحشرات جمع
حشرة بالتحريك وهو صغار دواب الارض وهوامها كالافاعي
والحيات واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفسا
والوزغ

والوزغ والنمل ذكره السيوطي ونعم الوكيل معطوف على جملة هو حسبي
والمخصوص محذوف اي ونعم الوكيل الله او على حسبي وحده وقد ورد
ان حسبنا الله ونعم الوكيل يدفع بها ما يخاف ويكره وانها لكشف الكرب
ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلا وان من قالها سبع مرات كفاه الله
صادقا او كاذبا سجعت اي صوتت الحمائم جمع حمامة قال مجنون ليلى
لقد غردت في جنح ليلي حمامة على الفها تبكي واني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني لنفسي فيما قد رايت للائم
ازعم اني عاشق ذو صبابة بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتني بالبكا حمائم
وحمت الحوائم قال في القاموس كل عطشان حائم والجمع حوائم
انتهى وفي المصباح حام الطير حول الما حوما ناداريه انتهى والمعنى ودارت
العطاش حول الما ودارت الابل في الاماكن فلا حاجة لادعا القلب لان
فيه تكلفا وسرحت اي رعت البهائم التمائم جمع تميمة وهي ورقة
يكتب فيها شي من القران وتعلق على الراس مثلا للتبرك العمائم
جمع عمامة وهي ما يجعل على الراس ونمت اي زادت النوائم جمع نامية
وهي ما ينمي من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس نوامي
الا ان يكون مقلوبا ذكره الشنو وفي الحديث لا تمثلوا بنامية الله يعني
الخلق لانه ينمي ذكره في الصحاح ما بلج اي اضا الاصباح اي الصبح
وهو الفجر او اول النهار ودبت اي مشت الاشباح جمع شبح كسبب
واسباب وهو الشخص الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو
والرواح بفتح الرا المهملة اي توالي ذهابها ورجوعها قال تعالى غدوها
شهر ورواحها شهر قال في المصباح اي ذهابها ورجوعها وقد يتوهم
بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح
والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار
قاله الازهري وغيره وعليه قوله عليه الصلاة والسلام من راح الى الجمعة

الى الجمعة بي اول النهار فله كذا اي من ذهب انتهي ونقلت بالبنا
للمفعول وكذا اعتقلت اي جعلت الصفاح بكسر الصاد المهملة جمع
صفيحة وهي السيوف العراض كالقلادة التي توضع في العنق
واعتقلت قال في الصحاح اعتقل رمحه اذا وضعه بين ساقه وركابه
والرماح جمع رمح وصحت الاجساد اي ذهبت عنها الامراض الحسية
وصحت الارواح اي ذهبت عنها الامراض المعنوية كالكفر والنفاق
وخبث النبات الافلاك جمع فلك وهو احد افلاك النجوم
ودجت بالتخفيف والتشديد والاحلاك جمع حلك كسبب واسباب
وهو السواد اي واشتد السواد وسبحت الاملاك جمع ملك
وما نالق اي لمع برق وهو لمعان صوت سوط بيد الملك الذي
يسوق السحاب او هو ملك او صوته وتدفق اي تصبب ودق
اي مطر رعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث
امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره هكذا ورد في حديث
صحيح النسا وعليه اكثر العلما ملا السموات اي قال في المواهب اي لو كانت
اجساما لملات السموات والارض بعد مبني على الضم اي بعدهما كالكرسي
والعرش كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة استنقذ اي
خلص المخلوقات من الجهالة بفتح الجيم اي جهالتهم بالله وباحكام دينه
في ارشاد اي بسبب هداية عبيدك سوله اي مسوله
المتصفين بمحبته اي من قام بهم وصف المحبة يهديه اي بسبب
هديه اياهم وسيرته بكسر السين المهملة اي سنته وطريقته
الغر بضم الغين جمع اغر من الغرة وهي بياض في الجبهة والمحجلين
جمع محجل اسم مفعول فهو بفتح الجيم من التحجيل وهو بياض في قوائم
الفرس وهذا اشارة الى صفة هذه الامة في المحشر فانهم ياتون
يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء كما جاء في الحديث الصحيح
واشياعه اي اتباعه السابقين الى الاعمال الصالحة او الى دخول الجنة

واصحابه

واصحابه اليمين هم الذين ياتون كتبهم بايمانهم والمقربين
عطف خاص على عام ان اراد المقربين من الملائكة بناء على القول باطلاق
المقربين على بعض الملائكة دون بعض او عطف عام ان جعل وصفا
عاما فيهم وفي غيرهم بالصلاة اي بسبب الصلاة عليهم تهامة
بكسر التا الفوقية ما انخفض من ارض العرب قال في المصباح هي
ارض اولها ذات عرق من قبل نجد الى مكة وما وراها بمرحلتين
او اكثر ثم تتصل بالغور وتاخذ الى البحر ويقال ان تهامة
يتصل بارض اليمن وان مكة من ارض تهامة اليمن والنسبة
اليها تهامي وتهام بالفتح وهو من تغيرات النسب انتهى
والامر بمد الهمزة اسم فاعل من امر يامر والاستقامة اي الاعتدال
بان يترك المنهي عنه ويفعل الماموربه في عرصات بفتحات
جمع عرصة كسجدة وسجدات وهي كل بقعة ليس فيها بناء اي في
امكنة القيامة كما مر وخص الشفاعة باهل الذنوب لانهم الاحق
بها والا فشفاعته عامة لكل احد في الموقف بكسر القاف متعلق
باته اي مكان الوقوف او الوقوف في يوم القيامة ما لاح اي لمع
بارق اي سحاب فو برق وذر اي طلع شارق اي كوكب مضي
ووقب غاسق اي اظلم الليل او غاب القمر وانهمر اي سال
وادق اي سطر ملا اللوح اي المحفوظ واهدنا اهدنا به بوصل
الهمزة والبا سببية اي ارشدنا بالله بسبب هدي النبي وارشاده
لنا وهذا ظاهر لا تكلف فيه وما سلكه الشارح فيه تكلف
الفزع بفتح الفا والزاي اي الخوف الاكبر الذي يكون في القيامة
من الامنين حال من قوله في زمرته او متعلق باحشرنا على
تضمينه معنى اجعلنا وامتنا على حبه اي واقفين ومتمسكين
على حبه اذ فان المرء يحشر مع من احب وشهيد المرسلين اي
شاهد لهم بالتبليغ ولداهم بفتحتين او بضم فسكون اي اولاد ادم

اي واذا كان سيدهم فهو سيد غيرهم بالطريق الاولى في الملائكة المقربين وفي نسخة في الملا المقربين الى الصراط المستقيم اي الدين الحق آتيته بمد الهمزة اي اعطيته سبعا من المثاني اي كما قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم بالنصب معطوفا على سبعا وهو جميع القرآن فهو من عطف الجزء على الكل ومن تبعيضية او للبيان وقيل المثاني القرآن وقيل ما ثني منه مرة بعد مرة وقيل البقرة الى براءة وقيل غير ذلك تنشق عنه الارض اي تنفرج عنه دفوله ويدخل الجنة اي اول من يدخل الجنة كما في صحيح مسلم من حديث انس آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك المؤيد بالواو العاطفة وتركها وبالهمز وتركه اي المقوى وهذا اشارة لحديث ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر التوراة والانجيل اسمان اعجميان لهذين الكتابين الشريفين فلا اشتقاق لهما وقيل عربيان مشتقان فالتوراة مشتقة من ورى الزند اذا قدح فظهر منه نار يقال اوريته انا اطلق عليها ذلك لما فيها من النور الذي يخرج به من الضلال ومن وريت في كلامي من التورية وهي التعريض لان اكثرها تلويحات وتعاريض والمختار ان وزنها فوعلة كصومعة واصلها وورية بواوين ابدلت اولاهما تاء وقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار توراة وكتبت في المصحف باليا تنبيها على هذا الاصل وقيل وزنها تفعلة بكسر العين فابدلت فتحة وقلبت اليا الفا ورد بان هذا البنا قليل وبانه يلزم زيادة التاء اولا مع انها تزاد في مواضع ليس هذا منها وقيل وزنها تفعلة بفتح العين ويرد بلزوم زيادة التاء اولا والانجيل مشتق من النجل وهو الماء الذي يخرج من الارض لانه مستخرج

من اللوح المحفوظ او من النجل وهو التوسعة لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه اشيا كانت محرمة او من التناجل وهو التنازع لاختلاف الناس فيه ووزنه افعيل بكسر الهمزة وقرئ انجيل بفتح الهمزة قال الزمخشري وهو يدل على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب انتهى ملخصا من السمين المنتخب بالخا المعجمة اي المختار وكذا المجتبى بالجيم ابي القاسم باليا وبالواو على انه نعت مقطوع والمقربين هم من الملائكة خواصهم واختلف فيهم فقيل حملة العرش وقيل الكروبيون الذين حوله كجبريل وميكائيل وقيل مدبرو الاجرام السماوية وقيل هم سبعة اسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل ورضوان ومالك وروح القدس بنا على انه غير جبريل ومن البشر الانبيا لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ذكر ذلك في محل الليل والنهار منصوبان على الظرفية لا يفترون اي لا يسكنون لا يعصون الله ما امرهم اي لعصمتهم قال الامام كمال الدين بن الزملكاني اختلف العقلا في ان الملائكة هل يقدرون على الشرور والمعاصي فذهب جمهور الفلاسفة وكثير من المجبريين الى ان الملائكة خير محض لا قدرة لهم على الشرور والفساد بوجه وقال جمهور المعتزلة وكثير من الفقها انهم قادرون على الامرين واحتجوا على ذلك بان الله مدحهم على ترك المعاصي والمخالفة ودوام الطاعة ولولا تصور ذلك منهم لما استحقوا عليه المدح ذكره السيوطي في الحبائك وذكر الادلة لذلك سفرا بالمد جمع سفير كشريف وشرفا اي مترددين ومرسلين الى رسلك من البشر وامنا جمع امين فائدة ذكر الامام ابو منصور في عقيدته ان الرسل هم الذين اوحي اليهم بجبريل والانبيا اوحي اليهم بملك اخر ذكره في الحبائك وشهدا جمع شهيد اي حافظين على خلقك وحرمت بالتخفيف

والتشديد معناه في الاصل التمزيق والمعنى ازلت عنهم كنف بضمتين
جمع كنيف بوزن امير وهو الساتر وفي بعض النسخ كنف بفتحتين
وهو بمعنى الستر كما في القاموس وعلى كل فاضافته الى الحجب من اضافة
العام الى الخاص او اضافة للبيان واضافة الحجاب اليه تعالى لانه
هو الخالق له لا لانه تعالى يطلق عليه انه محجوب عن خلقه
مكنون غيبك اي غيبك المكنون اي المستور عن كثير من الخلق
خزنة جمع خازن وكذا حملة جمع حامل ككاتب وكتبة من اكثر
جنودك جمع جند وانما كانوا اكثر لان الانس قدر عشر الجن والجميع
قدر عشر الملائكة وفضلتهم اي الخلق ظاهره ان الملائكة افضل
من البشر وهو خلاف مذهب الاشعري وجمهور اصحابه من تفضيل
الانبيا على الملائكة وهو اخر قولي ابي حنيفة وذهبت المعتزلة الى تفضيل
الملائكة واختاره من اهل السنة القاضي ابو بكر والاستاذ ابو اسحاق
والحافظ ابو عبد الله الحاكم والحليمي والامام الرازي وابو شامة وفي
المسئلة قول ثالث بالوقف ونقل بعضهم قولا اخر ان خواص البشر
افضل من خواص الملائكة وعوام الملائكة افضل من عوام البشر
وعزاه للمحققين والظاهر انه بعد تنقيح مناط الخلاف كذا افاده
الحافظ في الحبائك ويمكن الجواب عنه بانه اراد بالورى ما عدا البشر
فتكون الملائكة افضل مطلقا واسكنتهم السموات اي جعلتها
محل السكنى لهم اصالة فلا يرد ان منهم حفظة على الانسان وموكلين
بالبحار والارض وغير ذلك العلى بضم ففتح مقصور جمع عليا
ككبرى وكبر وكلامه ليس نصا في ان السموات افضل من الارض
الا ان يراد العلو المعنوي قال في العباب السما افضل من الارض
الا ان يراد العلو المعنوي قال في العباب السما افضل من الارض
ومكة افضل الارض حتى المدينة المنورة الا موضع قبره صلى
الله عليه وسلم فهو افضل الارض قال ابن حجر ثم حتى الكعبة

اجاعا بل قال جمع افضل من العرش والكرسي وهو ظاهر لان من دفن
كل انسان من تربته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
فمدفنه افضل الاماكن ثم تلك [illegible] التربة هي خلاصة الارض
التي هي موضع الكعبة ولكن لما جاء الطوفان موج طينته صلى الله عليه
وسلم الى ان اوصلها محل قبره الشريف كما قاله الامام السهروردي صاحب
العوارف ووافقه غير واحد من الحفاظ والفقها ففي الحقيقة محل قبره
من الكعبة فلم يفضل غير الكعبة عليها انتهى ونزهتهم اي باعدتهم
والدنآت جمع دناة بمعنى الحقير الخسيس وقدستهم اي
طهرتهم عن النقائص جمع نقيصة بمعنى العيب والآفات
جمع آفة وهي العاهة لاستغفارهم متعلق باهلا اي جعلتنا
متاهلين لاستغفارهم بسبب تلك الصلاة شرحت اي وسعت
صدورهم اي قلوبهم واطلاق الصدر على القلب مجاز علاقته الحالية
او المحلية والمراد بذلك تنوير القلب واودعتهم اي استحفظتهم
الحكمة النبوة او العلم النافع او الوحي وانزلت عليهم كتبك جمع
كتاب بمعنى مكتوب اي انزلت على مجموع افرادهم اذ من المعلوم انه
لم ينزل على كل واحد منهم كتب بل الكتب النازلة مائة واربعة انزل منها
على شيث خمسون وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرة وعلى
موسى قبل التوراة عشرة وانزلت عليه التوراة وعلى عيسى الانجيل
والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وهديت
بهم خلقك اي مخلوقاتك المكلفين ودعوا الى توحيدك اي
دعوا الخلق الى توحيدك فالمفعول محذوف وكذا يقال فيما بعده
الى وعدك اي ما وعدتهم به من الجنة والثواب ونحو ذلك
من وعيدك اي ما اوعدتهم به من النار وما فيها من العذاب
وغير ذلك الى سبيلك اي طريقك الموصلة اليك ودليلك
عطفه على الحجة عطف مرادف او تفسير للحجة والمراد باقامتها اظهارها

٣ ... تنوقظ عيني
واجمل ... الحسن
خلقت ... كل ...
كانها قد خلقت كل ... [illegible]
وقال ...
[illegible]

ومراعاتها تودي بها عنا حفته العظيم اي تقضي بها ما يجب علينا
الحسن والجمال هما بمعنى واحد وهو تناسب الاعضا والمراد هنا
حسن الذات والصفات وقيل الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى
الهيئة وقيل الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم وال
في الحسن للعهد اي الحسن الكامل الذي لم ينقسم بينكم وبينه وبين
احد والا لم يكن حسنه تاما ولهذا قال العلما من قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اسود كفر وانما افتتن النسوة بيوسف ولم يفتتن به
عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى ستر جماله بجلاله اي هيبته
ووقاره كما اشار الى ذلك الولي الكبير سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
ونفعنا به حيث قال بجمال حجبته بجلال طاب واستعذب العذاب هناك
والبهجة بمعنى الحسن ويطلق بمعنى الابتهاج اي السرور
والكمال اي التمام في الذات والصفات وساير الاحوال والبها بالمد
هو الجمال مطلقا او جمال العين خاصة والنور اي نور ذاته والولدان
بكسر الواو جمع وليد وهم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون
في القران قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن
لا يتغيرون عن تلك الحالة واكثر المفسرين على ان الله تعالى انشاهم
لاهل الجنة في سن واحد يطوفون عليهم كما شا من غير ولادة بها
لان الجنة لا ولادة فيها وهذا هو الصحيح وقيل هم اولاد المومنين
الذين ماتوا اطفالا ورد بان الله اخبر بانهم ملحقون بابائهم وبان فيه
منقصة بابائهم بالخادم وقيل هم صغار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف
وقيل هم اطفال ماتوا ليس لهم حسنات فيثابوا ولا سيئات فيعاقبوا
عليها والحور جمع حورا بالمد من الحور وهو شدة سواد العين
مع بياضها ويقال الحور سواد المقلة كلها كعيون الظبا
قالوا وليس في الانسان حور وانما قيل ذلك في النسا على التشبيه
قيل ولا يقال للمراة حورا الا للبيضا مع حورها قاله في المصباح المشهور

ان

ان الحور العين لسن من نسا اهل الدنيا انما هن مخلوقات في الجنة
قال الترمذي الحكيم بلغنا ان سحابة مطرت من العرش فخلقن من
قطرات الرحمة افاده القرطبي وقال القليوبي في حواشي الجلال بنات
ادم افضل من الحور العين اللواتي خلقن من الزعفران او من تسبيح
الملايكة او غير ذلك انتهى قلت الظاهر انه لا تنافي بين هذه الاقوال
الثلاثة وذلك باحتمال ان المراد خلقهن بسبب التسبيح فكانهن خلقن
منه وان المطر نزل فاختلط بالزعفران فصار بمنزلة الطين لادم
على نبينا وعليه الصلاة والسلام فتامل وقيل ان الحور العين هن
المومنات من ازواج المومنين يخلقن خلقا اخر ابكارا والصحيح الاول
وما احسن قول السيوطي والحور والولدان جنس سوى لابسوا
بني ادم فاستفده وذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر تذكرة
القرطبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الحور العين من اي
شي خلقن فقال من ثلاثة اشيا اسفلهن من المسك واوسطهن
من العنبر واعلاهن من الكافور وشعورهن وحواجبهن سواد خط
في نور وذكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل كيف يخلق
الله الحور العين قال يا محمد ان الله خلقهن من قضبان العنبر والزعفران
انتهى ولا تنافي ايضا بين هذا وما تقدم اذ ليس فيما تقدم حصر خلقهن
من الزعفران ونحوه او ان بعضهن خلق من هذا وبعضهن من
ذلك او نحو ذلك وقال الشعراني ايضا ذكر العلما ان النسا الادميات
في الجنة على سن واحد واما الحور فاصناف صغار وكبار وعلى
ما تشتهيه النفس في الجنة ومهورهن الاعمال الصالحة وكنس
المساجد واخراج الكناسة منها ونحو ذلك وبالجملة فهن ازواج
اهل الجنة مخلوقات فيها والغرف بضم ففتح جمع غرفة وهي
المنزلة الرفيعة والقصور جمع قصر وهو ما احتوى على دور
وبيوت عديدة واللسان الشكور اي الدايم الشكر لله عز وجل

والقلب الشكور اي الدائم الشكر ايضا وليس في هذا تكرار مع ما بعده لانه
لا يلزم من شكر اللسان شكر القلب والعلم المشهور بكسر فسكون اي صاحب
العلم الذي اشتهر بالعالم كله بحيث لا يساويه ولا يقاربه علم احد
من الخلق ويصح العلم بفتحتين وهو اللواء وفي ذلك اشارة الى
ارتفاع دينه على سائر الاديان وبقائه الى اخر الزمان والجيش
اي الجند المنصور المؤيد بتاييد الله عز وجل كما وقع له ذلك في
حروبه وتاييده بالملائكة والبنين والبنات اشارة الى انه لم يكن
عقيما لان ذلك نقص في حقه وفيه تلميح الى قوله تعالى ان شانئك
هو الابتر واشارة الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم نسبة اولاد بناته اليه صلى الله
عليه وسلم والازواج الطاهرات اي المبرات من النقائص الحسية والمعنوية
والظاهر ان المراد بذلك ازواجه في الدنيا لان زوجاته في الاخرة وهي الحور العين
وغيرهن مسلمات من كل قذر كسائر زوجات اهل الجنة فلا يختص ذلك
به صلى الله عليه وسلم والعلو على الدرجات بضم العين واللام وتشديد
الواو اي ارتفاع والدرجات المنازل في الجنة والمعنى صاحب الارتفاع
في منازل الجنة فعلى بمعنى في والزمزم ال فيه زائدة للتناسب
وانما وصف النبي بكونه صاحب زمزم لتولي جده اسماعيل لها ثم
جده عبد المطلب لانه حفرها وجددها وسميت زمزم لانها زمت
بالتراب ولو تركت لساحت على الارض حتى تملا كل شيء او لزمزمة الما
وهي صوته او لكثرة مائها او غير ذلك ولا مانع من ان التسمية لجميع
ذلك وهي بئر اسماعيل النبي سقاه الله منها حين ظمئ وهو صغير
فالتمست له امه ماء فلم تجد فقامت على الصفا تدعو الله وتستسقيه
لاسماعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك فبعث اليه جبريل فهمز بعقبه
في الارض فظهر الماء وسمعت امه اصوات السباع فخافت عليه فاقبلت
نحوه فوجدته يحفر بيده عن الماء تحت خده ويشرب افاده الزرقاني في شرح

المواهب والمقام اي مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام عليه مع ما بعده
واجتناب الاثام جمع اثم اي البعد عن الذنوب وتربية الايتام اي كفالتهم
وما يتعلق بهم والحج اي صاحب الحج فقد كان صلى الله عليه وسلم يحج قبل
ان يهاجر حججا كثيرة ويحتمل ان المراد به مطلق القصد فيشمل العمرة
ويحتمل انه اشار بذلك الى ان من خصوصيات هذه الامة انهم يحجون
البيت الحرام لا يتباعدون عنه ابدا وهذا ببركته صلى الله عليه وسلم
وتلاوة القران اي قراءته وانما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم لذلك وان
شاركه غيره من الامة فيه لانه لولاه لما كان في ذلك اذ يفهم منه معاني
واسرارا بقدر مقامه ورتبته العلية صلى الله عليه وسلم والتسبيح
الرحمن يطلق على التنزيه وعلى الذكر والصلاة ولا مانع من ارادة الجميع
هنا وصيام رمضان عد القونوي من خصائصه صلى الله عليه وسلم
في شرعه وامته شهر رمضان اي وما وقع للامم السابقة فهو مطلق
صوم لا صوم رمضان بخصوصه واللواء المعقود اي في الحرب ووصفه
بالمعقود لانه من لازم عقده كثرة جهاده صلى الله عليه وسلم
والوفا بخ الموفي بضم الميم اسم فاعل والعهود جمع عهد وهو ما عاهد
الله عليه من التبليغ والطاعة ونحو ذلك او ما عاهد الناس عليه
في امور دنياهم ودينهم صلى الله عليه وسلم اذ هو اوفى الخلق بالذمم
الرغبة بسكون الغين المعجمة وجمعها رغبات كسجدة وسجدات
اي ارادة الخير للناس قال في المختار رغب فيه اراده وبابه طرب ورغبة
ايضا وارتغب مثله انتهى والبغلة الشهباء للوحدة فقد كان له صلى الله
عليه وسلم بغلة تسمى دلدلا بضم الدالين وهي اول بغلة ركبت في الاسلام
وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير
وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع وجملة بغاله صلى الله عليه وسلم
خمسة او ستة كما قاله العراقي في الفيته والنجيب هو كما تقدم الكريم
من الابل والخيل الاواب اي الكثير الرجوع الى الله تعالى الصواب

ضد في الكتاب اي القران نحو النبي الامي او جنس الكتاب فيشمل
كل كتاب ذكر فيه اسمه صلى الله عليه وسلم النبي عبد الله مبتدا وخبر
والمقصود الاخبار بانه عبد الله وهو اشرف اوصافه صلى الله عليه وسلم
ناداه به في اشرف المواطن نحو سبحان الذي اسرى بعبده كنز الله
يطلق الكنز على المال المدفون شبه به صلى الله عليه وسلم بجامع
النفع في كل فان المال يدخر لينتفع في وقت الاحتياج والناس اشد
احتياجا اليه صلى الله عليه وسلم من المال وغيره او بجامع ان كلا يحبو
للنفوس او نحو ذلك واعلم ان اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم
توقيفية اتفاقا كما تقدم فلا يجوز لنا اطلاق لفظ على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يسم به نفسه ولا سماه به ابواه كما نقله الحافظ ابن حجر
حجة الله اي برهانه ودليله القاطع على عباده من اطاعه اي
دليل هذا من يطع الرسول فقد اطاع الله الاية العربي بفتحتين
نسبة الى العرب خلاف العجم وهم عاربة وهم الخلص وهم سبعة
قبائل ومتعربة وهم قحطان ويسموا الخلص ايضا قال ابن دحية
وهم بنو اسماعيل قاله الشامي ملخصا انتهى زرقاني وقد ذكر فقهاؤنا
ان من انكر نسبته صلى الله عليه وسلم الى العرب فقد كفر قال ابن حجر
يكفر من قال لا ادري اكان النبي صلى الله عليه وسلم عربيا ام عجميا او
ليس بقرشي وكذا من انكر الهجرة او شيا من صفته صلى الله عليه وسلم
او مواضعه كان قال لا ادري اكان النبي صلى الله عليه وسلم مكيا ام عراقيا
قال العلامة الرشيدي في كتابه الامام بعد نقله ما ذكر فعلم ان جميع
ما فيه تغيير شي من اوصافه صلى الله عليه وسلم كفر وهو كذلك
وان توقف فيه بعضهم فقد قال ابن حجر انه الوجه القوي لانه لا يكون
الا مشعرا بنقص انتهى القرشي بغير يا نسبة الى قريش على غير
قياس والقياس اثباتها في ذلك ونحوه من كل ما كان على وزن فعيل
صحيح اللام وقيل كل منهما قياسي كما صرح بذلك شراح الخلاصة فما

اقتضاه

اقتضاه كلام المصباح من ان اثبات اليا خاص بالشعر ممنوع واعلم
ان قريشا هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان ومن لم يلده فليس بقرشي نقله السهيلي
وغيره قال العراقي في الفيته اما قريش فالاصح فهر جماعها
والاكثرون النضر واصل القرش الجمع وتقرشوا تجمعوا وبذلك
سميت قريش وقيل قرش دابة تسكن البحر تاكل دوابه وبها
سمي الرجل قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
الزمزمي نسبة الى زمزم وهي البير المشهور التهامي بكسر التا
والتشديد اليا نسبة الى تهامة بكسر اوله ويقال تهام ايضا نسبة لما ذكر
لكن بحذف يا النسبة وفتح اوله وهو من تغيرات النسب والطرف
بفتح الطا وسكون الرا المهملتين اي العين والكحيل بمعنى المكحول
الاسيل بفتح اوله بوزن امير والخد الاسيل هو الطويل مع
استرسال وسهولة وعدم ارتفاع الوجنة ومجي اعلا الخد والكوثر
والسلسبيل قال السيوطي هما نهران باطنان في الجنة وفي القاموس
السلسبيل عين في الجنة وقال الثعلبي السلسبيل قيل يسيل عليهم
في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصولهم قاهر اي غالب المضادين
اي المخالفين وهم المشركون مبيد بضم اوله اي مهلك الكافرين
وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اي والى ملازمته وقربه في دار
النعيم قاتل المشركين كان مشروعية قتال المشركين بعد
الهجرة بنحو سنة كما قال ابن حجر في شرح الاربعين والمراد قرب الكرامة
والرحمة صاحب جبريل اي خصوصا وصحبته لساير الانبيا عموما
والمراد انه ملازم له بطريق المداخلة فقد كان كثير التردد له والنزول
اليه فقد ذكر صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة
وعشرين الف مرة وعند ابن عادل انه نزل عليه اربعة وعشرين

الف مرة ونقل الشناوي ان جبريل نزل على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى
ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات
وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى
عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف
مرة زاد ابن عادل وعلى يونس اربعا وذكر المرصفي انه نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرون مرة وقال الاقفهسي انه
انما كان بالخير لاولي العزم الخمسة من الرسل منا ما فقط واولوا العزم
الخمسة كان يانيهم منا ما ويقظة والله تعالى اعلم وغاية الغمام
الغمام كسحاب لفظا ومعنى وغايته هو الغيث شبه النبي صلى الله عليه
وسلم بها بجامع الاحيا فان النبي صلى الله عليه وسلم حياة القلوب والغيث
حياة الارض ولا يخفى ان المشبه في الحقيقة اقوى لكن جرى الم على العادة
من التشبيه بالمحسوس المشاهد وقمر التمام بكسر التا وقد بفتح اسم
للقمر ليلة البدر اربعة عشرة جبلة بكسرتين وتثقيل اللام مرادف
للطبيعة والخليقة والغريزة فالاربعة بمعنى واحد كما في المصباح
مضمحلة اي ذاهبة حبوره اي سروره وهو بضم الحا المهملة لا بفتحها
لانه لا يوجد مصدر على فعول بالفتح الا ما شذ نحو القبول والولوع
كما في خاتمة المصباح ولم يعدوا الحبور من الشاذ فتعين اجراوه
على القياس من الضم خلافا لما ذكره الشم ويبشر بفتح اوله وضم
ثالثه على انه لازم او بضم اوله وتشديد ثالثه مبنيا للمفعول اي يرتفع
او يرفع والنشور بضم اوله احياه يوم القيامة فعطفه على البعث
مرادف الانجم قال السمين النجم في الاصل مصدر يقال نجم الكتاب
ينجم نجما ونجوما فهو ناجم ثم اطلق على الكوكب مجازا فالنجم يستعمل
مرة للكوكب وتارة للمصدر انتهى والمراد هنا التشبيه بالنجوم
اي الذين هم كالانجم في الاهتداء بهم وقوله الطوالع جمع طالع ترشيح
للتشبيه يجود عليهم اي يمطر عليهم والجود بالنصب على المفعولية

المطلقة

المطلقة اي الغزير والاعظم و تجود بفتح الجيم وبالدال المهملة المطر الكثير
اي يجود الغيوث جمع غيث بمعنى المطر فهو من اضافة احد المترادفين
على هذا ويراد باحدهما الامطار وبالاخر المطر النازل وقوله الهوامع اي
السائلة ارسله الجملة استئنافية وقوله من ارج العرب المراد بهم
قريش وميزانا منصوب على التمييز اي عقلا وقدرا ومقدارا واما ان
جعل من زائدة ففيه تكلف وقد ورد في فضل قريش احاديث كثيرة
نحو قدموا قريشا ولا تقدموها بيانا اي تبيينا ونطقا واشمخها
اي اعلاها وارفعها يعني ان من آمن منهم فهو ارفع من غيره كسيد الخلق
صلى الله عليه وسلم وخلفائه الاربعة وباقي العشرة وحمزة وجعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وسائر الصحابة اجمعين ذماما بكسر
الذال المعجمة اي عهدا وهذا اولى من تفسيره بالحرمة بمعنى الاحترام
ووجهه ان المناسب للوفا هو العهد رغاما بفتح اوله وبالغين المعجمة
اي ترابا والمقصود بذلك الاشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم
وطهارته من كل شين وعيب فاوضح الفا السببية او عاطفة على
ارسله والمراد بالطريقة طريقة الاسلام الخليقة بمعنى المخلوقات
وشهر بتخفيف الها وتشديدها اي بين الاسلام واعماله وكسر
بالتخفيف والتشديد والاصنام جمع صنم وهو ما يتخذ من الاحجار ونحوها
لان يعبد من دون الله وهو مرادف للوثن وقيل الصنم هو المتخذ
من الجواهر المعدنية التي تذوب والوثن ما اتخذ من حجارة وخشب
وقيل الصنم ما اتخذ من خشب او نحاس او فضة والجمع اصنام
كما في المصباح وتكسيره الاصنام يحتمل انه حقيقة وهو الاقرب فقد كسرها
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وغير بقعها ويحتمل انه مجاز
عن ابطال العبادة الاحكام اي احكام الشريعة وحظر بالظا المشالة
مخففا اي منع الحرام وحذر بالذال المعجمة اي خوف من اتيان
الحرام الذي هو ضد الحلال وعم بالانعام بكسر الهمزة مصدر انعم

اي يشمل الديني والدنيوي او المومن والكافر يشهادة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فقد عمت رحمته جميع المومنين دنيا واخري وجميع
الكافرين دنيا بتاخير العذاب عنهم محفل بكسر الفا بوزن مجلس
وجمعه محافل اي موضع الاحتفال وهو الاجتماع والمقام موضع الاقامة
فهو من عطف المرادف عود وبدا مصدران منصوبان علي الحال
اي حال كون الصلاة عائدة مبتداة وهي كناية عن تكررها واستمرارها
قلت والاولي ان يقرا بدا بترك الهمزة ونقل حركتها الي الدال ليناسب
قوله الاتي وردا ذخيرة بالذال والخا المعجمتين اي مذخورة مهياة
لمعادنا وردا بكسر الواو بمعني المورود والمراد به ثواب الصلاه
وتشبيه الصلاة بالما المورود استعارة وفي نخ وردا بالهمز اي عونا
وقوة زاكية اي نامية ينبعها بسكون التا وبتشديدها
روح بفتح اوله اي راحة ورحمة وريحان نبت طيب الرائحة قال
في المصباح الريحان كل نبات طيب الرائحة ولكن اذا اطلق عند العامة
انصرف الي نبات مخصوص واصله ريوحان بيا ساكنة ثم واو مفتوحة
لكنه ادغم ثم خفف بدليل تصغيره علي رويحين وقيل ليس فيه تغيير
بل هو وزان شيطان بدليل جمعه علي رياحين كشياطين انتهي ملخصا
وقيل اصله روحان بوزن فعلان وقال بعضهم في قوله تعالى فروح وريحان
الريحان الرزق الحسن قال ابن عباس كل ريحان في القران فهو رزق
وقيل هو الريحان الذي يشم النجار بكسر النون وضمها اي الاصل كما في
القاموس وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية اي النسب
وفي المصباح انه الحسب سما اي ارتفع به الفخار بفتح اوله بوزن
سلام وهو المباهاه بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك
اما في المتكلم او في اباته كما في المصباح جبينه مفرد الجبينين وهما
ما اكتنفا الجبهة من الجانبين بين الحاجبين والصدغين
الاقمار اي الشمس والقمر واتي بلفظ الجمع تفخيما او لاختلافهما باعتبار

النواجي

جبينه ولله در القايل حيث قال
بالمسك جبينه مشرق من فرق طرته
محكا اغلق ما
...

النواجي ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم بما ذكر وتضائلت بالهمز
والمد اي تصاغرت عند جود اي كرم يمينه الغمائم جمع غمامة وفي نخ
الغمام والمراد بذلك السحاب بباهر اي بغالب اياته جمع اية اي اياته
الغالبة فهو من اضافة الصفة لموصوفها وكذا يقال في معجزات
اياته الانجاد بالنون والجيم جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والاغوار
جمع غور وهو ما انخفض منها نطق اي دل الكتاب وتواترت اي
تتابعت الاخبار جمع خبر هاجروا اي خرجوا لاجل نصرته ثم ان
الجملة صلة الذين وقوله نصروه معطوف علي هاجروا وقوله في هجرته
بكسر الها اي حال هجرته اليهم ولا يخفي ان الموصول يطلق علي الجماعة
غير مقيدة فاراد به هنا ما يشمل المهاجرين والانصار ولا حاجة لتقدير
حذف موصول اخر فتامل ما سجعت اي صوتت في ايكها جمع ايكة
وهو الشجر الكثير الملتف وهمعت اي سالت بوبلها اي بمطرها
الغزير والديمة بكسر الدال المطر الدائم والمراد هنا وصفه فقط
حذرا من التكرار ففي الكلام تجريد والمدرار الكثير الانصباب
موصولة اي متصلة متوالية قطب اي اصل الجلالة بمعني العظمة
والاضافة علي معني اللام وشمس النبوة والرسالة شبههما بالسما
التي هي محل للشمس الحسية وحذف المشبه به واثبت شيا من لوازمه
وهو الشمس ففي الكلام استعارة بالكناية فائدة نقل الشيخ خليل
ابن الشيخ العلامة اللقاني في كتابه ارشاد الطالب عن بعض المحققين
ان من اسمائه عليه الصلاة والسلام الشمس وسمي بها عليه الصلاة
والسلام اما لظهور شريعته او لعلوه ورفعته او لكثرة الانتفاع به
او غير ذلك انتهي ملخصا من خطه رحمه الله تعالى ويجوز في شمس
الجر علي الاتباع والرفع او النصب علي القطع المنقذ اي المنجي الزاهد
قال في المواهب انكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم
وعن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتي

يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها اذ زهدت
انتهى لكن المشهور جواز اطلاق ذلك في حقه عليه الصلاة والسلام وفيه
اشارة لما في الخبر ان جبريل قال له ان الله يقول لك اتحب ان تجعل
هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ماكنت فاطرق ساعة ثم قال
يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا
عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت يا محمد قال العلامة
ابن حجر من زعم ان زهده عليه الصلاة والسلام لم يكن قصدا ولو قدر
على الطيبات اكل منها ينبغي ان يكون لا خلاف في كفره وهو ظاهر لنسبة
النقص اليه صلى الله عليه وسلم الملك بكسر اللام اي المتصرف بالامر
والنهي في خلقه الصمد اي الذي يصمد اي يقصد في الحوائج او الذي
لا جوف له او الدائم او الباقي بعد فنا خلقه اقوال اصحها الاول الواحد
اي لا شريك له في صفاته وافعاله الابد في نسخ الاباد وهي اوفق بالسجع
ولا نفاد بالذال المهملة اي فنا من حر جهنم او بردها ففيه اكتفا
وبيس المهاد اي الفراش والمخصوص بالذم محذوف اي هي اي
هي جهنم وثبت في نسخ بعد هذه الصيغة ما نصه اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وسلم ولا يبعد في نسخ ولا ينقطع لها مدد
مثواه اي ماواه من الشفاعة بيان لقوله رضاه اي يرضيه من
الشفاعة قدم للسجع الاصيل اي المتاصل في المجد وفي صفات
الكمال النبيل بنون مفتوحة فموحدة مكسورة فمثناه ساكنة
من النبل بالضم وهو الفضل والشرف التاويل اي تفسير القران
واسرى به الملك بكسر اللام وفي نسخ المالك والمراد به المولى عز
وجل والاسرا هو السير ليلا يقال سرى واسرى بمعنى وقيل اسرى
لاول الليل وسرى لاخره والايمان باسرائه صلى الله عليه وسلم واجب
فيكفر منكره اذ لا خلاف فيه لثبوته بالقران وانما الخلاف في كونه
بجسمه الشريف او روحه والمعتمد عند الجمهور هو الاول واما

المعراج فهو الانتقال من سما الى اخر ما ورد فيفسق منكره ويبدع
الجليل اي الموصوف بصفات الجلال والعظمة البهيم بفتح الموحدة
اي الاسود الطويل وصف الليل بالطول على عادة العرب لاستكراههم
اياه لما فيه من الظلام ولاجتماع العلل فيه ولاسقام ولذلك يستطيله
العليل واما مدة سيره فكانت قليلة في بعض الليل فكشف اي الملك
له اي للنبي صلى الله عليه وسلم عن اعلى الملكوت اي الملكوت الاعلى
او المراد الاعلى من الملكوت وهو مبالغة في الملك كالرهبوت والجبروت
وقد يخص بغيب المشاهد كعالم الامر ذكره الشهاب واستفيد من
الكشاف ان الملكوت مبالغة من الملك فالملكوت الملك المبسوط
وفي شرح العباب لابن حجر الجبروت بمعنى الجبر والقهر وزيدت فيه التا للزيادة
المبالغة والملكوت اي الملك وزيدت فيه التا لذلك انتهى والجبروت
غير مهموز اتفاقا كما في المصباح وقال سيدي احمد زروق في شرح الحكم العوالم
اربعة عالم الملك وهو ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت
وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت وهو ما شانه
ان يدرك بالحس وما معه وبالعقل وما بعده لكن لا في الحال كالجنة
فان فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وستراه العين وتسمعه الاذن ويخطر على قلب البشر وعالم العزة
وهو ما تعزز الله بعلمه اي منعه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق
اسمائه وصفاته من حيث تعلقها فافهم انتهى ملخصا والسنا بالمد
بمعنى الرفعة وبالقصر بمعنى الضيا نظرا الى قدره يحتمل انه اراد
روية نفس القدرة كما راى الذات العلية بنا على الصحيح من جواز
روية صفات المعاني عقلا ويحتمل ان المراد روية اثارها على وجه
خاص مقرونة اي مصحوبة الاقطار جمع قطر بضم القاف
بمعنى نواحي الارض او بفتحها بمعنى قطرات الما الانهار جمع نهر
وهو محل جريان الما او نفس الما الجاري قولان الصحاري بفتح الراء وكسرها

جمع صحرا وهي الارض المستوية في لين وغلظ او الفضا الواسع لا نبات
به كما في القاموس ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف بوزن حمل اي وزن
الجبال اى اهل الجنة واهل النار قلت الظاهر ان المراد بهم من كان فيهما
من المنعمين والمعذبين كما ان قولنا اهل البلد يشمل جميع من فيها
ويحتمل ان المراد بهم من يستحق دخولها من الطايعين والعاصين
ما يختلف به الليل والنهار اي بعدد ما يتعاقبان به من اقضية الله تعالى
صحة ومرضا وغنى وفقرا وغير ذلك وفي نخ يختلف عليه اي من المكونات
الموجودة التي يتعاقبان عليها حجابا اي سترا وسببا اي وصلة
لاباحة دار القرار اي لجعل دار القرار مباحة لنا وهي الجنة سميت
بذلك للاستقرار فيها العزيز اى الغالب على امره وصلى الله على
وفي نخ اللهم صل اى موصولة اي متتابعة مترادفة تترى اي
تتكرر واشرق بمعنى اضا كما صرح به في نخ معتبرة ثلاثا اي تقولها
ثلاثا هكذا ثبت في بعض النسخ وسقط ذلك من النسخة السهلية
تكبيرها وهذا تمام صلوات الكتاب اللهم اى هذا الدعا ختم به صاحب
الكتاب رجا الاجابة والمن المراد به هنا الانعام والاحسان اي يا
الانعام وقوله لا يكافى بالهمز ويجوز تركه تخفيفا اي لا يجازى امتنانه
اي احسانه والطول بفتح المهملة بمعنى الانعام وقد ذكرنا غير مرة
ان الادعية محل الاطناب فلا يضر فيها ذكر الالفاظ المترادفة نسالك
بك اي نقسم عليك بذاتك العلية ولا نسالك باحد غيرك اي لا
نقسم عليك باحد من الالهة عند من زعم تعددها اذ ليس
غيرك عندنا حتى نقسم به عليك بل انت الواحد الاحد ففيه
اشارة الى الاقرار بالوحدانية والاذعان بالصمدانية وليس
المراد ولا نسالك باحد غيرك من المخلوقين اذ سوالنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم من اعظم القرب فكيف يصح نفيه هذا
ما فتح الله به في هذا المقام فتدبره والسلام السوال اي سوال

القبر

القبر قال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح للبدن
عند السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي
تقوم بها الروح بالبدن وتدبره وتحتاج معها الى طعام ونحوه وانما
يحصل بها للبدن حياة اخرى يحصل بها الامتحان بالسوال وهي
امر متوسط بين الموت والحياة كما ان النوم متوسط بينهما
فان النوم اخو الموت ولا ينفى عن النايم اطلاق الحياة انتهى
افاده السكتاني في شرح منظومة القبور للسيوطي وفيها يقول
وانما المنكر للسوال ذوو ابتداع وذوو اعتزال وقال فيها
نص النبي فيما قد ذكر بانه يسال عنه من قبر
ولم يكن ذا للنبي قبله ابان رب العرش فيه فضله
ولم يكن لامة من الامم من قبلنا قط سوال ما التزم
نص على ذاك كبير القدر الترمذي وابن عبد البر
واخرون عمموه في الامم وبعض اهل العلم نحو الوقف ام
وتوفقنا التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والقدرة
هي العرض المقارن عند الاشعري فلا حاجة لزيادة وتسهيل
سبيل الخير اليه لاخراج الكافر لصالح الاعمال اي للصالح منها
الرجف بسكون الجيم اي التحرك والاضطراب وفي نخ
الرجفة والزلزال بكسر الزاي مصدر وبفتحها الاسم وفي نخ
الزلازل جمع زلزلة اي التحرك الشديد وهو ما يحصل عند القيامة
من الزلزال حقيقة كما قال تعالى اذا زلزلت الارض الاية ويحتمل
ان المراد به شدة الهول الحاصلة في يوم القيامة يا نور النور
نقل بعضهم انه ورد من الادعية النبوية يا نور النور اي يا اصل
النور او يا خالقه او نحو ذلك قبل الازمنة ظرف لتنور والازمنة
جمع زمان اسم لقليل الوقت وكثيره والدهور جمع دهر وهو
الزمن الطويل قال الكرخي الفرق بين الوقت والمدة والزمان

ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبداها الى منتهاها او الزمان
مدة منقسمة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان
المفروض لوقت انتهى وفي الزمان اصطلاحا خلاف فقيل عرض
وقيل جوهر وعلى انه عرض فقيل هو مقارنة متجدد موهوم
لمتجدد معلوم ازالة للايهام وقيل هو متجدد معلوم يقدر به
متجدد غير معلوم كما يقال اتيك عند طلوع الشمس وهذا ما
عليه اكثر المتكلمين فالزمان على الاول نسبة بين الطرفين
وعلى الثاني احد المنتسبين وقيل حركة الفلك او مقدار حركتها
وعلى انه جوهر فقيل هو الفلك الاعظم وقيل غير ذلك والمولى
عز وجل منزه عنه اذ التجرد من صفات الحوادث والفلك
وحركاته حادثة   بلا زوال اي فنا   ولا مثال بكسر الميم اي بلا
مماثل اي مشابه كما في المصباح   القدوس بضم القاف على الافصح
الاكثر ويجوز فتحه وقد فسره به الطاهر يا الطاء المهملة   الذي
لا يحيط به مكان يعني الذي لا مكان له فلا احاطة وقوله ولا يشتمل
عليه زمان يعني الذي لا زمان له فلا اشتمال فالمقصود نفي
الموصوف والصفة معا وهذه احدى طريقتين وحاصلهما كما في
المصباح ان النفي اذا ورد على شيء موصوف بصفة فانما يتسلط
على تلك الصفة دون متعلقها نحو لا رجل قائم معناه لا قيام من رجل
ومفهومه وجود ذلك الرجل ولا يتسلط ذلك النفي على الذات
الموصوفة لان الذوات لا تنفى وانما تنفى متعلقاتها وهذه هي الاولى
والاكثر في كلامهم واما الثانية فهي نفي وجود الموصوف فينتفي لذلك
الوصف بانتفائه نحو لا رجل قائم معناه لا رجل موجود فلا
قيام منه وخرج على هذه الطريقة فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اي لا شافع فلا شفاعة منه انتهى ملخصا وما ذكره المصنف
من الطريقة الثانية   الحسنى تانيث احسن واسماؤه عز

وجل

وجل كلها حسنة لما دلت عليه من المعاني الجليلة والحسن في العرف
العام يقال لما يدرك بالبصر واكثر ما جاء في القران لما تستحسنه البصيرة
كقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه كما قاله الراغب
في مفرداته اهـ قاله الشهاب الخفاجي   منزلة اي منزلة معنوية
باعتبار ثواب الداعي واستجابة دعائه   واجزلها اي اعظمها
ثوابا اي اجرا   وباسمك المخزون المكنون روى ابو نعيم في الحلية
عن صالح المري قال قال لي ح مثابي اذا اردت ان يستجاب لك
فقل اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون المبارك المطهر
المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الى اخره قال فما دعوته
في شيء الا تعرفت الاجابة   الجليل اي العظيم الاجل اي الاعظم
من غيره   نحبه اي تريد الدعاء به وتثيب الداعي به ثوابا جزيلا
دعاه بالمد   الحنان المنان بالتشديد فيهما ومعنى الاول الكثير
الرحمة والرافة بخلقه ومعنى الثاني المنعم عليهم او المعدد عليهم نعمه
ليتذكروا فيشكروه عليها وفي الحديث ان رجلا قال في دعائه اللهم
اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى   بديع
السموات اي مبدعهما والمبدع المخترع للشيء او الخالق له
ابتداء على غير مثال سابق   ذا الجلال والاكرام قال الشهاب
اصل معنى الجلال العظمة وهو في صفاته تعالى كما يقتضيه كلام
الغزالي والقشيري الصفات الثبوتية وكلام غيرهما يقتضي
انه الصفات السلبية او ما يعمهما وقال الغزالي في معنى ذي
الجلال والاكرام الجلال كماله في ذاته والاكرام ما كان منه لغيره
وقال الاصمعي الجلال لا يوصف به الا الله تعالى لكن قال

ابوحا ثم يطلق على غيره تعالى وانشد فلاذا جلال هيبته بجلاله
عالم الغيب اي ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما يشاهدونه
وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة
~~ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية~~ الدنيا الكبير
اي العالي الرتبة قال الامام الرازي والفرق بين الكبير والعظيم والجليل
ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل
فيهما انتهى المتعال اي المرتفع عن النقائص اخرج الطبراني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله
علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها
بوصية فقامت وتوضات فقالت اللهم اني اسئلك من الخير
كله ما علمت منه وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انه لفي هذه الاسما
يذل بكسر الذال المعجمة اي يخضع والعظما جمع عظيم والمراد
بهم العظما في الدنيا او في الدين والملوك جمع ملك بكسر اللام
والسباع جمع سبع بضم الموحدة وبفتحها وبسكونها يطلق على الحيوان
المفترس وعلى الاسد خاصة وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايت الاسد فكبر ثلاثا تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اعز من كل شي واكبر اعوذ بالله من شر ما اخاف واحاذر فانك
تكفى شره افاده السيوطي وله فيه تاليف سماه نظام اللسد
في اسامي الاسد قال واللسد المرجات والهوام جمع هامة بالتشديد
وتقدم الكلام عليها وهي بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم
يا رب بكسر البا لانه منادى مضاف الى يا المتكلم المحذوفة تخفيفا او بضمها
على احدى اللغات في المنادى المضاف الى يا المتكلم او انه مقطوع عن
الاضافة مفرد والاول احسن وانسب يا من له العز اي في الحديث
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ان اهل سما الدنيا سا

سجود

سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل
السما الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
واهل السما الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي
لا يموت ذكره السيوطي في الحبائك يا ذا الملك والملكوت الملك
السلطان والغلبة وقال مجاهد الملك النبوة وقيل المال والعبيد
وقيل الدنيا والاخرة وقال الرازي الملك هو القدرة والمالك القادر
فقوله مالك الملك معناه القادر على القدرة انتهى سبحانك
اي نزهتك تنزيها ما اعظم شانك اي امرك وقوله وارفع مكانك
اي مكانتك وقدرتك والصيغة للتعجب واعلم انه يصح التعجب من
صفات الله تعالى حقيقة ان اريد بالشي المقدر به ما التعجبية
في نحو ما اعظم الله خلقه المعظمون له او وصفنا به تعالى او الله تعالى
على معنى انه معظم نفسه او مجازا عن الاخبار بعظمته تعالى على جهة
المبالغة قال الامام السبكي والاصح انه باق على معناه وصحح الامام
ابن الانباري صحة ما اعظم الله افاده الشيخ يا سيدي اليك ارغب
اي ارغب في طاعتك وفيما يقرب منك وارهب اي اخاف وقرن المص
بينهما اشارة الى انه ينبغي للشخص في حالة صحته ان يكون رجاؤه
وخوفه سوا قال الدميري في شرح المنهاج واصح الوجهين ان الشخص
في حال الصحة يكون رجاؤه وخوفه سوا لان الغالب في القران ذكر الترغيب
والترهيب والثاني يكون خوفه ارجح انتهى تباركت اي تعاظمت
وتعاليت وهذه الكلمة خاصة به تعالى لا تستعمل في غيره انه لا تسلط
قال في المصباح سلطته على الشي تسليطا مكنته فتسلط تمكن
منه وتحكم انتهى جبارا اي متكبرا عنيدا من المعاندة وهي المخالفة
مريدا بفتح الميم اي عاتيا عاصيا ولا عبيدا بالبا الموحدة بمعنى
عابد من العبادة لانه ابلغ قال الشارح والعابد يطلق على العالم
وعلى الجاهل وعلى الجاحد وكل ذلك محتمل هنا انتهى فقوله

ولا عبيد الذي بعده بمعنى انجاهل ان اريد بالاول العابد بمعنى
الطائع او يراد بالاول هذا المعنى ويراد بالثاني عكسه او هو مرادف
له قلت الاولى تفسير واحد منهما بالعابد والاخر بالابي بمعنى
الممتنع كما قيل به في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين اي الابين ممن يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد
انفة فهو عابد ليحصل التغاير ورايت في بعض النسخ الاول
عتيدا بالمثناة الفوقية ثم مثناة تحتية يقال رجل عتيد بمعنى
حاضر كما في كتب اللغة اي ولا تسلط علينا احدا حاضرا والمقصود
من الدعا بتمامه الحفظ من شر الاعدا الاحد بمعنى الواحد
قبله الا ان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث اتي فيه
فاصله وحد قلبت الواو الفا وفي المصباح الاحد مرادف للواحد
في موضعين احدهما وصف الباري سبحانه فيقال هو الواحد
وهو الاحد لاختصاصه بالاحدية فلا يشركه فيها غيره فلا يقال
رجل ولا درهم احد ونحو ذلك وثانيهما اسما العدد للغلبة وكثرة
الاستعمال فيقال احد وعشرون وواحد وعشرون وفي
غير هذين يقع الفرق بينهما في الاستعمال بان الاحد لنفي
ما يذكر معه فلا يستعمل الا في الجحد لما فيه من العموم نحو ما قام
احد او في الاثبات مضافا نحو قام احد الثلاثة والواحد اسم
لمفتتح العدد ويستعمل في الاثبات مضافا وغير مضاف فيقال
جاني واحد القوم وواحد منهم وليس للاحد جمع واما الاحاد
فيحتمل ان يكون جمعا لواحد مثل شاهد واشهاد وصاحب
واصحاب اه ملخصا وذكر الفارضي ما حاصله ان احدا اصله وحد
يستعمل في قولك كل احد في الدار ويجمع على احاد واما الذي
بعد النفي نحو ما جاني احد فهمزته اصلية غير مبدلة ولا
يجمع ولا يستعمل في العدد ولا في المثبت فعلم ان الذي في العدد

همزة عن واو انتهي وقد اختلف في جواز اطلاق احد الذي يقع
في النفي على الله والصحيح الجواز واما الذي يقع في الاثبات بمعنى
واحد فلا اشكال في اطلاقه عليه تعالى كما في القران وغيره اياته
البوصي ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن نظير له يا هو لفظ
هو عند الجماعة الصوفية اسم مستقل لا ضمير غيبة كما هو
موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله
كاطلاق سائر الاسما ~~الظاهرة~~ الظواهر ولهذا ساغ نداوه
وادخال يا عليه وليس هو ضمير غيبة فيعترض بانه لم يسمع
في كلام العرب الا ندا ضمير الخطاب على خلاف فيه ذكره صاحب
التعبير وما احسن قول بعضهم

افردني عنهم هواه   ولبس لي مقصد سواه
اهيم وجدا بصدق وجدي   وحسن قصدي عسى اراه
انكر صحبي غرام قلبي   وبادروا بالذي دهاه
احببت مولى اذا تجلى   اقتبس البدر من سناه
ولا اسميه غير اني   ان غلب الشوق قلت يا هو

يا ازلي قال السيوطي في مزهره قال في المجمل لابن فارس الازل
القدم يقال هو ازلي قال واري الكلمة ليست بمشهورة واحسب
انهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب الي هذا فلم يستقم الا بـ
بالاختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت اليا الفا لانها اخف فقالوا
ازلي وهو كقولهم في الرمح المنسوب الي ذي يزن ازني اه
بحروفه وقال الامام السنوسي في كبراه الازلي هو الموجود
الذي لا اول لوجوده ويسمونه ايضا القديم اي بالمعنى وقيل
الازلي اعم من القديم وان القديم هو الازلي القائم بنفسه
فصفات الباري ازلية غير قديمة يا ابدي قيل معناه الذي
لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضا والذي في حديث ابن ماجه

الابد بغيريا وفي القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلي انتهى
وذكر الامام السنوسي في كبراه ان الابدي هو الذي لا ينقضي وجوده
اي لا يلحقه عدم ويسمونه ايضا الدائم وهو بالمعنى وفي دعا تسبيح
ابي حنيفة الذي علمه الله اياه في النوم سبحان الابدي الابد
بذكرهما معا انتهى قلت والنسبة على الاول للمبالغة كما قالوا
في احمري فتامل يا دهري بفتح الدال ومعناه الباقي او القديم
الازلي الذي لا ابتدا له وقد ورد في الاحاديث الصحيحة اطلاق
الدهر عليه تعالى كحديث مسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله
هو الدهر قال الشهاب ابن حجر في كتابه الزواجر واطلاقه على الله
تعالى انما هو بطريق التجوز ومن ثم قالوا في معنى الحديث ان العرب
كانوا اذا نزلت باحدهم نازلة او اصابته مصيبة او مكروه يسب
الدهر اعتقادا منه ان الذي اصابه فعل الدهر فكان هذا كاللعن
للفاعل ولا فاعل لكل شي الا الله تعالى خالق كل شي فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك والنسبة اليه ايضا مبالغة
يا ديموم قال الشم معناه الدائم الباقي الذي لا نهاية له
اهـ يا الهنا واله كل شي ا قيل ان الدعا الذي دعا به من عنده
علم الكتاب وهو آصف بن برخيا ابن خالة سليمان على نبينا وعليه
الصلاة والسلام هو ان قال يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله
الا انت يا ذا العرش العظيم ايتني بعرشها اهـ الها منصوب
على الحال فاطر اي خالق السموات والارض عالم الغيب
اي ما غاب عن خلقه وما شاهدوه وهذا النعت وما بعده
يجوز فيه النصب نعتا للمضاف اعني فاطر والرفع على القطع
اي انت وشرط القطع موجود وهو تعين المنعوت بدونها
كما يعلم من فن النحو وهذه الاسما المدعو بها هنا غالبها قيل
فيه انه اسم الله الاعظم الحي القيوم اي ذو الحياة الكاملة

او الباقي الذي لا سبيل عليه للفنا والقيوم بوزن فيعول اصله
قيووم اجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا ثم ادغمت ومعناه الدائم القيام بتدبير الخلق من قام
بالامر اذا حفظه الديان اي المجازي المنان اي المنعم على
عباده او المعدد عليهم نعمه الوارث اي الباقي بعد فنا خلقه
قلوب الخلائق بيدك اطلاق اليد عليه تعالى وارد كتابا
وسنة وهو من المتشابه وقد ذهب جمهور اهل السنة ومنهم
السلف الى الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله
تعالى مع تنزيههم له عن حقيقتها وذهبت طائفة من اهل
السنة الى تاويلها على ما يليق بجلاله تعالى وهو مذهب
الخلف فالبد مو ولة بالقدرة وقال الاشعري ان اليد وردها
الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من
معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة
والمشيئة فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي
في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة
والقوة والنعمة وانهما صفتان من صفات ذاته وقال
ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت
الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من كتاب الله ان
اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها
القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكرمه بان
جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي
اليمين التي ذكرها في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
انتهى ملخصا من الاتقان للحافظ السيوطي وفيما ذكره المم
اشارة الى ما ورد من ان القلب بين اصبعين من اصابع
الرحمن قال الشهاب ابن حجر في الزواجر اي بين ارادتيه

تعالي السعادة لاقوام والشقاوة لاخرين وسمي القلب قلبا
لانه اشد تقلبا من قدر اغلي علي ما فيها ا عظم الوقد ومن ثم
كان صلي الله عليه وسلم يكثران يقول في سجوده يا مقلب القلوب
ثبت قلبي علي دينك اهـ نواصيهم جمع ناصية وهي قصاص
الشعر كما في المصباح اي الشعر المتدلي علي الجبهة قلت المراد
محله وهو الراس فهو من اطلاق الحال علي المحل مجازا مرسلا
ثم ان اريد به الذات مجازا مرسلا ايضا من اطلاق البعض
علي الكل فهذا انما بني فيه مجاز علي مجاز وبعد ذلك فهو كناية
عن كونهم مملوكين له تعالي وهو متصرف فيهم كيف شا
فتدبر ثم رايت السمين ذكر ما يويد ذلك حيث قال الناصية
منبت الشعر في مقدم الراس ويسمي الشعر النابت ايضا ناصية
باسم محله ونصوت الرجل اخذت بناصيته فلامها واو
والاخذ بالناصية عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن
اخذ بناصية اهـ وقال الجلال خص الناصية بالذكر لان من
اخذ بناصيته يكون في غاية الذل تزرع الخير اي تقنعه
الوضع بالزرع واستعاره له علي سبيل الاستعارة المصرحة
التبعية او شبه الخير بشي يزرع كالبر وحذف المشبه به
واثبت شيا من لوازمه وهو تزرع علي سبيل الاستعارة المكنية
وان تحشو قال في المصباح حشوت الوسادة وغيرها
بالقطن احشو حشوا او نقوله من خشيتك اي تخشيتك
او من ابتدائية خشيتك فرق في الاتقان بين الخشية والخوف
بان الاولي اعلا فانها اشد الخوف ولذا خصت به تعالي في
قوله تعالي يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وبان الخشية
تكون من عظم المختشي وان كان الخاشي قويا والخوف
يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا وقال انتهي

الراغب

الراغب الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم انما يخشي الله
من عباده العلما وسال سعيد بن جبير رضي الله عنه عن الخشية
فقال هي ان تخشي الله تعالي حتي تحول خشيته بينك وبين
معاصيه فهذه هي الخشية واما الغرم بالله فهي ان يتمادي
الرجل في المعصية ويتمني علي الله المغفرة والرغبة قال
في المصباح رغب في كذا اراده فالمعني واسالك ان تجعلني مريدا
لما عندك من الاحسان المعد لاهله ومن لازم ذلك التوفيق
للطاعة فان تمني الشي من غير الاخذ في الاسباب يسمي طمعا
وهو مذموم وعلي هذا فلفظ الرغبة منصوب بمحذوف ويجوز
جره عطفا علي الخشية اي وان تحشو قلبي من ارادتي وحبي
لما عندك وكذا يجوز الوجهان في قوله والامن وهو ضد الخوف
وكذا العافية وهي الصحة وقال الشيخ زروق العافية هي
سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكون الي الله فهي
العافية الكاملة الشاملة بطرحا الحتي لو دخل صاحبها النار
لرضي عن ربه انتهي واعطف بهمزة وصل من عطف يعطف
كضرب يضرب بمعني حن والمراد هنا لازمه وهو الحصول والوجود
اي انعم علينا بالرحمة وهي الاحسان والبركة اي الخير والزيادة
والهمنا بهمز قطع مفتوحة اي لقنا الصواب الذي هو ضد
الخطا وتقدم ان الحكمة هي العلم مع العمل علي المختار علم الخائفين
طلب من الله ذلك لان هذا هو العلم النافع وانابة المخبتين
جمع مخبت بمعجمة من اخبت الرجل اخباتا خضع لله وخشع
قال الله تعالي وبشر المخبتين والمعني هنا رجوع الخاضعين
المتواضعين واخلاص الموقنين اي العالمين العارفين بالله
تعالي جمع موقن واصله ميقن فقلبت اليا واوا لوقوعها بعد
ضمة قال في المصباح اليقين العلم الحاصل عن فطن واستدلال

ولهذا لا يسمى علم الله يقينا اه وقال حجة الاسلام اخلاص الصديقين
هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين
ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له وفي الفتوحات من اراد باعماله
ما عند الله من ثواب الاخرة ولذاتها من التنعيم في الجنان ونحو
ذلك لم يقدح ذلك في اخلاصه الا ان هذا نقص في مقام المحبين
وعيب عندهم كعيب من عمل لعاجل حظه من دنياه اه ملخصا
وروى الطبراني ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا
وابتغي به وجهه وروي ايضا ما اسر عبد سريرة الا البسه الله
رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر وسئل بعض الائمة من المخلص
فقال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وسئل اخر
ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس انتهى
وشكر الصابرين حقيقة الصبر الدوام والثبات على الشيء قال
سيدي عبد القادر رضي الله عنه حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه
معرفة العجز عن الشكر ثم قال والشاكر الذي يشكر على الموجود
والشكور الذي يشكر على المفقود انتهى وقال ابن حجر في الزواجر
الشكر صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه
من حواسه الظاهرة والباطنة الى ما خلق لاجله من عبادة
ربه وطاعته بما يناسب كل جارحة من جوارحه على الوجه الاكمل
انتهى ونوبة اي التوبة هي الندم على ما سلف والعزم على
عدم العود والاقلاع من المعاصي ورد المظالم لاهلها وهذه
التوبة لعامة المومنين واما توبة الخواص فهي رجوعهم
الى الله في سائر الاوقات والانفاس وهم المراد بالصديقين
في كلام المولف وجمعك الكلام عليه عند السلف والخلف
كما ليبقى المراد به هنا عند الخلف الذات اركان اي جوانب

ونواحي

ونواحي عرشك معرفتك هي العلم بالله عز وجل وبصفاته على
ما يليق به لك وهي بالنسبة لاصحاب النهايات ثلاث مراتب
محاضرة وهي حضور القلب عند الدلائل ثم مكاشفة وهي
ان يصير العبد في سيره الى الله عز وجل غير محتاج الى طلب
السبيل وتامل الدليل ثم مشاهدة وهي عبارة عن توالي
انوار التجلي على قلب العبد من غير ان يتخللها انقطاع فالاولى
كروية الشيء في النوم والثانية كروية الشيء بين النوم
واليقظة والثالثة كروية الشيء في اليقظة افاده العلامة
الطيلاوي في السر القدسي وقال العيني في شرح البخاري المعرفة
في اللغة مصدر عرفته وكذلك العرفان وفي اصطلاح اهل الكلام
معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه انتهى حتى اعرفك اي الى
ان اعرفك او كي اعرفك حق معرفتك اي واجب معرفتك
او حقيقة معرفتك او هو من اضافة الصفة لموصوفها اي معرفتك
المعرفة اللائقة التي تليق بي وتجوز في حقك كما ينبغي ان تعرف
به الكاف للتشبيه اي معرفة تكون على ما ينبغي فهو نعت
لمصدر محذوف وما مصدرية موصولة او الكاف للتعليل وما
مصدرية اي لاجل ابتغا معرفتك وهذا فيه من انواع البديع
الاحتراس ونظيره قول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي خاتم النبيين وامام المرسلين
هذا الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا من غيرها
وفي لفظ خاتم من محسنات البديع براعة المقطع وهو ما يشعر
بالختام والحمد لله على الاكمال والاتمام والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد خير الانام وعلى اله واصحابه السادة الاعلام وقد
تم ما اردته من هذه الحواشي اللطيفة والنكات المنيفة على
دلائل الخيرات اعاد الله علينا وعلى محبينا بها وبمولفها الولي

الجزولي انواع البركات وافاض علينا امداد سيد الخلق مولانا
رسول الله في الحركات والسكنات وحفظنا من كل لئيم حسود
وشيطان مريد في سائر الاوقات وجمع لنا بين خيري الدنيا والآخرة
وكان الفراغ من جمعها في اليوم الازهر الانور المبارك يوم الجمعة
قبيل الصلاة بعد انتصاف صفر الذي هو من شهور سنة
الف ومائة وتسعة وسبعين سنة ١١٧٩ من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية والاكرام امين امين
على يد احوج الناس لمغفرة ربه المقدسي [illegible]
الشافعي [illegible] خادم حضرة [illegible] اعاد
الله علينا وعلى المسلمين من بركاتها امين [illegible] سنة ١١٨١

تمت تمت
بخير وعافية

